

[ترجمة الإمام السابع

أموسى بن جعفر

الكاظم (عليه السلام)]

ذكر الإمام السابع

أبي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ
زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)

قال كمال الدين - أثابه الله - : هو الإمام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجد، الجاد في الاجتهاد ، المشهود له بالكرامات ، المشهور بالعبادة ، المواظب على الطاعات ، يبيت الليل ساجداً وقائماً ، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً ، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دُعي كاظماً ، كان يجازي المُسيء بإحسانه إليه ، ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ، ولكثرة عباداته كان يسمّى بالعبد الصالح ، ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح المتوسّلين إلى الله تعالى به ، كراماته تحار منها العقول ، وتقضي بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لاتزول .

أما ولادته : فبالأبواء^(١) سنة ثمان وعشرين ومئة من الهجرة ، وقيل : تسع وعشرين ومئة .

وأما نسبه أباً وأماً ، فأبوه جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وقد تقدّم القول فيه ، وأمه أم ولد تسمّى حميدة البربرية ، وقيل غير ذلك .

وأما اسمه فموسى ، وكنيته أبو الحسن ، وقيل : أبو إسماعيل ، وكان له ألقاب متعدّدة : الكاظم وهو أشهرها ، والصابر ، والصالح ، والأمين .

وأما مناقبه فكثيرة ، ولو لم يكن منها إلاّ العناية الربّانية لكفاه ذلك منقبة ، وقد نُقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهديّ لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقول له :
«يا محمد، (فَهَلْ عَسَيْتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامُكُمْ)»^(٢) .

قال الربيع [بن يونس] : فأرسل إليّ ليلاً ، فراعني وخفت من ذلك ، وجئت إليه وإذا^(٣) هو يقرأ هذه الآية - وكان أحسن الناس صوتاً - فقال : عليّ الآن بموسى بن جعفر . فجنّته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال : يا أبا الحسن ، رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في النوم فيقرأ^(٤) عليّ كذا ، فتؤمّني^(٥) أن تخرُجَ عليّ أو على أحد من ولدي ؟ فقال : «والله لا فعلتُ ذلك ولا هو من شأني» .

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفُرْع من المدينة ، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وبها قبر آمنة بنت وهب أمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) . (معجم البلدان) .

(٢) محمد : ٤٧ : ٢٢ .

(٣) في م والمصدر : «فإذا» .

(٤) في ق ، م : «فقرأ» .

(٥) في ق والمصدر : «فتؤمّني» .

قال : صدقت ، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى المدينة .
قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوائق^(٦).
(و)^(٧) رواه الجناذري وذكر أنه وصله بعشرة آلاف دينار .

وقال خُشْنَام^(٨) بن حاتم الأصم قال: قال (لي)^(٩) أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي رضي الله عنهم : خرجتُ حاجاً في سنة تسع وأربعين ومئة ، فنزلتُ القادسية^(١٠)، فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرتُ إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوبٌ من صوف ، مشتمل بشملة ، في رجلَيْه نعلان ، وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم ، والله لأمضين إليه ولأوبخه ، فدنوتُ منه ، فلما رأيته مقبلاً قال : «يا شقيق ، اجتنبوا كثيراً من الظنِّ إنَّ بعضَ الظنِّ إثمٌ»^(١١) ، ثم تركني ومضى ، فقلت في نفسي : إنَّ هذا لأمر عظيم ، قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ، وما هذا إلا عبد صالح ، لألحقه ولأسأله أن يحالني ، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني .

فلما نزلنا وإقصة^(١٢) وإذا به^(١٣) يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبني أمضي إليه واستحلّه ، فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه ، فلما رأيته مقبلاً قال (لي)^(١٤) : «يا شقيق اتل : (وَأَنِّي لَعَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)^(١٥)» ، ثم تركني ومضى ، فقلت : إنَّ هذا الفتى لمن الأبدال ، لقد تكلم على سرِّي مرتين .

(٦) مطالب السؤول : ٢ : ٦١ - ٦٢ .

وروى الخبر الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ١٣٠ - ١٣١ وعنه المزي في تهذيب الكمال : ٤٩ : ٢٩ .

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧٢ عن الصولي حدثنا عون بن محمد سمعت إسحاق الموصلي غير مرة يقول : حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه . . .

وأورده ابن حمدون في تذكرته : ٨ : ٤٥ / ٧٦ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٩ : ٨٧ وفي صفة الصفوة : ٢ : ١٨٤ - ١٨٥ وسبطه في التذكرة ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٠ : ١٩٠ ، والاشبيهي في المستطرف .

(٧) من ق ، ك .

(٨) في ق والمصدر : «هشام» ، وهو تصحيف .

(٩) من ك والمصدر .

(١٠) القادسية : اسم موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبيوقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب . (معجم البلدان) .

(١١) الحجرات : ٤٩ : ١٢ .

(١٢) وإقصة - بكسر القاف والصاد مهملة - : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طي ، ويقال لها : واقصة الحزون ، وهي دون زُبالة بمرحلتين . (معجم البلدان) .

(١٣) في ن : «هو» .

(١٤) من ن ، خ والمصدر .

(١٥) سورة طه : ٢٠ : ٨٢ .

فلما نزلنا زُبالة^(١٦) إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يُريد أن يَسْتَقِي ماءً ، فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظرُ إليه ، فرأيتُه قد رَمَقَ السماءَ وسمعتَه يقول :
أنت ربِّي إذا ظَمِنْتُ إلى الما * ء وقوتِي إذا أردتُ الطعاما**
«اللهم سيدي ، مالي غيرها فلا تَعْدِمْنِيهَا»^(١٧) .

قال شقيق : فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها ، فمدَّ يده وأخذ الركوة وملأها ماءً^(١٨) ، فتوضأً وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كَثِيبِ رمل فجعل يَقْبِضُ بيده وَيَطْرَحُه في الركوة ويُحَرِّكُه ويشرب ، فأقبلتُ إليه وسلمتُ عليه ، فردَّ عَلَيَّ السلام ، فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك .

فقال : «يا شقيق ، لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة ، فأحسن ظنك بربك» . ثم ناولني الركوة ، فشربت منها فإذا هو سَوِيقٌ وسُكَّرٌ ، فوالله ما شربت قطُّ ألدَّ منه ولا أطيبَ ريحاً ، فشبعْتُ ورويت ، وأقمتُ أياماً لا أَسْتَهِي طعاماً ولا شراباً .

ثم لم أره حتَّى دخلنا مَكَّةَ ، فرأيتُه ليلةً إلى جنب قَبَّةِ الشراب في نصف الليل قائماً يُصَلِّي بخشوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتَّى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يُسَبِّحُ ، ثم قام فصلى الغداة ، وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج ، فتبعته وإذا له غاشية^(١٩) وموال ، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ، ودار به النَّاسُ من حوله يُسَلِّمُونَ عليه ، فقلتُ لبعض مَنْ رأيته يَقْرُبُ منه : مَنْ هذا الفتى ؟

فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) .

فقلت : قد عجبت أن تكون هذه العجائب^(٢٠) إلا لمثل هذا السيّد^(٢١) .
ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة ، اقتصرت على ذكر بعضها ، فقال :

سَلَّ شَقِيقَ الْبَلْخِيِّ عَنْهُ وَمَا *** شَاهَدَ^(٢٢) مِنْهُ وَمَا الَّذِي كَانَ أَبْصَرَ
قال لَمَّا حَجَبْتُ عَايِنْتُ شَخْصاً *** شَا حَبَّ اللَّوْنِ نَاجِلَ الْجِسْمِ^(٢٣) أَسْمَرَ

(١٦) زُبالة - بضمَّ أوله - : منزل معروف بطريق مَكَّةَ من الكوفة ، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والنعلبية . (معجم البلدان) .

(١٧) في المصدر : «فلاتحرمينها» .

(١٨) في ن والمصدر : «ملأها ماءً» .

(١٩) الغاشية : السؤال يأتونك ، والزوار ، والأصدقاء ينتابونك . (البحار : ٤٨ : ٨٢) .

(٢٠) في ك ومثير الغرام الساكن : «أن تكون مثل هذه العجائب» .

(٢١) مطالب السؤل : ٢ : ٦٢ - ٦٤ .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٣١٧ / ٣٦٣ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٤٨ ، وابن شهر

أشوب في المناقب : ٤ : ٣٢٧ مع الأبيات التالية ، وسيذكر المصنّف للقصة مصادر أخرى .

(٢٢) في ن : «عائِن» .

(٢٣) شحب لونه : تغيير من جوع أو هزال أو سفر . ونحل جسمه : هزل .

سائراً وحده وليس له *** زاد فما زلت دائماً أتفكر
وتوهمت أنه يسأل الناس *** ولم أدرك أنه الحج الأكبر
ثم عاينته ونحن نزول *** دون قيد على الكتيب الأحمر^(٢٤)
يضع الرمل في الإناء ويشربه *** فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني^(٢٥) *** منه فعاينته سويقاً وسُكّر
فسألت الحجيح من يك هذا ؟ *** قيل هذا الإمام موسى بن جعفر
فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة العوائد^(٢٦) هي على التحقيق حلية المناقب وزينة
المزايا ، وغرر الصفات ، ولا يؤتاها إلا من أفاضت عليه العناية الربانية أنوار التأييد ،
ومرت له أخلاف التوفيق ، وأزلفته من مقام التقديس والتطهير ، (وما يلقاها إلا الذين صبروا
وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)^(٢٧) .

ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى (عليه
السلام) أشرف منقبة ، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى ، وزلّفى منزلته لديه ، وظهرت
بها^(٢٨) كرامته بعد وفاته ، ولا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر منها دلالة حال
الحياة ، وهي : أن من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من
مماليكه الأعيان في ولاية عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت ، فلما انتقل إلى الله
تعالى اقتضت رعاية الخليفة له أن يقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن
جعفر (عليهما السلام) بالمشهد المطهر ، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له
بالصلاح ، كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له ، قائم بوظائفها ، فذكر هذا النقيب أنه
بعد دفن هذا المتوفي في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف ، فرأى في منامه أن القبر قد انفتح
والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخانٌ ورائحة قتار^(٢٩) ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت
المشهد ، وأن الإمام موسى (عليه السلام) واقف ، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : «تقول
للخليفة : يا فلان - وسمّاه باسمه - لقد أديتي بمجاورة هذا الظالم» وقال كلاماً خشناً ، فاستيقظ
ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ، ولم يلبث أن كتب ورقة وسيّرهما مُنهيّاً فيها صورة
الواقعة بتفصيلها ، فلما جنّ الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب
ودخلوا (إلى)^(٣٠) الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ، ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر

(٢٤) قيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . (معجم البلدان) . والكتيب : التلّ من الرمل . (القاموس) .

(٢٥) في المناقب : «اسقني شربة فلما سقاني»

(٢٦) في ن ، خ : «للعوائد» .

(٢٧) سورة فصلت : ٤١ : ٣٥ .

(٢٨) في ن ، خ : «به» .

(٢٩) القتار - بالضم - : ريح القدر والشواء والعظم المحرق . (البحار : ٤٨ : ٨٤) .

(٣٠) من خ والمصدر .

خارج المشهد ، فلمّا كشفوه وجدوا فيه رَمَادَ الحريق ، ولم يجدوا للميّت^(٣١) أثراً ، وفي هذه القصة^(٣٢) زيادة استغناء عن تعداد بقيّة مناقبه ، واكتفاء عن بسط القول فيها .

وأما أولاده : فقليل : وُلد له عشرون ابناً وثمان عشرة بنتاً ، وأسماء بنيه (عليه السلام) : عليّ الرضا ، زيدٌ ، إبراهيم ، عقيل ، هارون ، الحسن ، الحسين ، عبد الله ، إسماعيل ، عبيد الله ، عمر ، أحمد ، جعفر ، يحيى ، إسحاق ، العباس ، حمزة ، عبدالرحمان ، القاسم ، جعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر محمد .

أسماء بناته : خديجة ، أم فروة ، أسماء ، عُلَيَّة ، فاطمة ، فاطمة ، أم كلثوم ، أم كلثوم ، آمنه ، زينب ، أم عبد الله ، زينب الصغرى ، أم القاسم ، حكيمه ، أسماء الصغرى ، محمودة ، أمامة ، ميمونه . وقيل غير ذلك .

وأما عمره : فإنّه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة للهجرة ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ، فيكون عمره على القول الأوّل خمساً وخمسين سنة ، وعلى القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ، وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد المحروسة^(٣٣) .

انتهى كلام كمال الدين^(٣٤) .

(٣١) في خ : «لهذا الميّت» .

(٣٢) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «القضية» .

(٣٣) في معجم البلدان : ١ : ٣٠٦ : باب التبن : اسم محلّة كبيرة ببغداد بإزاء قطيعة ام جعفر ويلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم ، ويعرف قبره بمشهد باب التبن .

(٣٤) مطالب السؤل : ٢ : ٦٤ - ٦٥ .

قال اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٤١٤ : توفي موسى بن جعفر . . . سنة ١٨٣ وسنّه ثمان وخمسون سنة ، وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السندي بن شاهك .

وقال الطبري في تاريخه : ٨ : ٢٧١ : وفيها (أي في سنة ثلاث وثمانين ومئة) مات موسى بن جعفر بن محمد ببغداد . وقال المسعودي في مروج الذهب : ٣ : ٣٥٥ : قبض موسى بن جعفر . . . ببغداد مسموماً لخمس عشرة سنة خلت من ملك الرشيد ، سنة ست وثمانين ومئة ، وهو ابن أربع وخمسين سنة .

وقال ابن الجوزي في المنتظم : ٩ : ٨٧ و ٨٨ : ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : سنة تسع وعشرين ، وتوفي لخمس بقين من رجب هذه السنة (١٨٣) .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٥٠ : اختلفوا في سنّه على أقوال : أحدها خمس وخمسون سنة ، والثاني : أربع وخمسون ، والثالث : سبع وخمسون ، والرابع : ثمان وخمسون ، والخامس : ستون ، ودفن بمقابر قريش ، وقبره ظاهر يزار ، وقيل : مات سنة ثلاث وثمانين ومئة .

وقال أيضاً : حبسه الرشيد ببغداد سنة سبع وسبعين ومئة ، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان وثمانين ومئة في رجب ، فتوفي بها .

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات : ١٨١ - ١٩٠) ص ٤١٧ و ٤١٩ : مولده كان في سنة ثمان وعشرين ومئة ، ومات في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وقيل : سنة ست ، والأوّل أصحّ ، وعاش بضعا وخمسين سنة .

وقال في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧٤ : له مشهد عظيم مشهور ببغداد ، دفن معه فيه حفيده الجواد ، ولولده عليّ بن موسى مشهد عظيم بطوس ، وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة ، عاش خمساً وخمسين سنة .

قلت : القصة التي أوردتها عن شقيق البلخي قد أوردتها جماعة من أرباب التأليف والمحدثين ، ذكرها الشيخ ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابيه : «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» وكتاب «صفة»^(٣٥) «الصفوة»^(٣٦) ، وذكرها الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي ، وحكى لي بعض الأصحاب أن القاضي ابن خلاد الرامهرمزي^(٣٧) ذكرها في كتابه «كرامات الأولياء» .

وقال الجنازدي : أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) ، أمّه أمّ ولد ، ولد له عليّ الرضا ، وزيد ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله ، وإسماعيل ، وعبيد الله ، وعمر ، وأحمد ، وجعفر ، ويحيى ، وإسحاق ، والعبّاس ، وحمزة ، وعبد الرحمان ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر محمد ، وأبو بكر .

ومن البنات : خديجة ، وأمّ فروة ، وأسماء ، وعُليّة ، وفاطمة ، وفاطمة ، وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وأمنة ، وزينب ، وأمّ عبد الله ، وزينب الصغرى ، وأمّ القاسم ، وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمامة ، وميمونة ، عشرون ذكراً وثمان عشرة أنثى .
ويقال : كنيته أبو إبراهيم ، واسم أمّه حميدة أندلسيّة ، مولده سنة ثمان وعشرين ومئة ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة ، فيكون عمره خمساً وخمسين سنة .
وروى إسحاق بن جعفر قال : سألت أخي موسى بن جعفر ، قلت : أصلحك الله ، أكون المؤمن بخيلاً ؟

قال : «نعم» .

قلت : أكون جباناً ؟

قال : «نعم» .

قلت : أفيكون خائناً ؟

قال : «لا ، ولا يكون كذاباً» .

ثم قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن (أبيه)^(٣٨) عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٣٩) يقول : «على كلّ خلة يطوى المؤمن ، ليس الخيانة والكذب» .

(٣٥) ن : «صفوة» .

(٣٦) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن : ٢٢٤ / ٢٢٥ ، صفة الصفوة : ٢ : ١٨٥ - ١٨٦ .

(٣٧) كتب الكفعمي في هامش نسخته : يقولون في النسبة إلى رام هرمز : رام هرمزي ، فينسبونه إلى مجموع الاسمين المركبين ، وهو وهم ، وصوابه أن ينسب إلى الصدر منهما فيقال : رامي ، لأنّ الاسم الثاني من الاسمين المركبين ينتزل منزلة تاء التأنيث التي تقع طارفة ، فكما تسقط تاء التأنيث في النسب كذلك تسقط الاسم الثاني من الاسمين المركبين ، ومنه قيل في النسبة إلى آذر بيجان : آذري ، وأجاز السجستاني أن ينسب إلى الاسمين جميعاً محتجاً بقول الشاعر :

تزوجتها راميّة هرمزيّة *** بفضل الذي أعطى الأمير من الورق

ولم يقل به غيره ، والبيت شاذ فلا ينقص مبانى الأصول ، قاله الحريري في كتابه درّة الغواص . [ص ٢٠٨] .

(٣٨) من ق ، م .

حدّث عيسى بن محمّد بن مغِيث القرظي^(٤٠) - وبلغ تسعين سنة - قال : زرعتُ بطيخاً وقتاءً وقرعاً في موضع بالجوانية^(٤١) على بئر يقال لها : أمّ عظام ، فلمّا قرُب الخيرُ واستوى الزرع ، بيّنتي^(٤٢) الجرادُ وأتى على الزرع كله ، وكنتُ غرمتُ على الزرع ثمنَ جَمَلين ومئة وعشرين ديناراً ، فبينما أنا جالسٌ (إذ)^(٤٣) طلع موسى بن جعفر بن محمّد ، فسلم ثمّ قال : «أيش^(٤٤) حالك» ؟

قلت : أصبَحْتُ كالصَّريم ، بيّنتي الجرادُ فأكل زرعِي .

قال : «وكم غرمت» ؟

قلت : مئة وعشرين ديناراً مع ثمن الجَمَلين .

قال : فقال : «يا عرّفة ، إنّ لأبي الغيث^(٤٥) مئة وخمسين ديناراً ، فربحك ثلاثون ديناراً والجملان» .

فقلت : يا مبارك ، ادع لي فيها بالبركة .

فدخل ودعا ، وحدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : «تَمَسَّكُوا ببقاء^(٤٦) المصائب» . ثمّ علّقتُ عليه الجَمَلين وسقيته ، فجعل الله فيه البركة وزكت ، فبعثتُ منها بعشرة آلاف^(٤٧) .

حدّث أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر (عليهما السلام) إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت «أنّه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتّى تُفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء ، يخسر فيه المبطّلون»^(٤٨) .

(٣٩) في ن : «عن رسول الله» .

(٤٠) خ : «القرشي» ، والظاهر أنّه تصحيف .

(٤١) ن : «موضع بالجوانية» .

الجوانية - بالفتح وتشديد الثانية وكسر النون وياء مشدّدة - : موضع أو قرية قرب المدينة . (معجم البلدان) .

(٤٢) قوله : «بيّنتي» : أي أتاني ليلاً فأكل زرعِي ، وبُيِّتَ : قُدِّرَ ليل ، يقال : «بيّت فلان . . .» إذا فُكِّرَ فيه ليلاً ، ومنه قوله تعالى : (بيّاتاً) أي ليلاً ، قاله . . . (الكفعمي) .

(٤٣) من م ، ك وتاريخ الإسلام .

(٤٤) في ك : «أي شيء» .

(٤٥) في تاريخ بغداد : «زن لأبي المغيث» .

(٤٦) في ك وتاريخ بغداد : «ببقايا» .

(٤٧) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٩ في ترجمة الإمام الكاظم (عليه السلام) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات : ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : قوله (صلى الله عليه وآله) : «تَمَسَّكُوا» لعلّ المراد عدم الجزع عند المصائب والاعتناء بشأنها ، فإنّه غالباً من علامات السعادة ، أو تَمَسَّكُوا بالله عند بقائها . (البحار : ٤٨ : ٢٩) .

(٤٨) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٢ وفيه «محمّد بن إسماعيل» بدل «أحمد بن إسماعيل» ، وابن الجوزي في المنتظم : ٩ : ٨٨ ، وابن الأثير في الكامل : ٦ : ١٦٤ ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٧٣ وفي تاريخ الإسلام (وفيات : ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٠ : ١٩١ .

وسياّتي أيضاً في ص ٣١٦ عن كتاب صفة الصفوة .

قال : وذكر الخطيب قال : وُلد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومئة ، وأقدمه المهديّ بغداد ، ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم الرشيدُ المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة^(٤٩) .

إسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، [عن] عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة»^(٥٠) .

وروي أنّ موسى بن جعفر أحضر ولده يوماً فقال لهم : «يا بنيّ ، إني موصيكم بوصيّة من^(٥١) حفظها لم يضع معها ، إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً ، ثمّ تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال : لم أقل شيئاً ، فاقبلوا عذره» .

وعن موسى بن جعفر عن آبائه (عليهم السلام) قال الحسين : «جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) يسعى بقوم ، فأمرني أن دعوت له قنبراً ، فقال له عليّ (عليه السلام) : أخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد أسمعنا ما كره الله تعالى ، فانصرف في غير حفظ الله تعالى» آخر كلام الجنابذي رحمه الله تعالى .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : «باب ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله جعفر بن محمّد (عليهما السلام) من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنّه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره» .

وكان الإمام كما قدّمناه بعد أبي عبد الله (عليه السلام) ابنّه أبا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح (عليه السلام) ، لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ، ولنصّ أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه .

وكان مولده (عليه السلام) بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقبض (عليه السلام) ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة .

وأمه أمّ ولد يقال لها حميدة البربريّة ، وكانت مدة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه (عليهما السلام) خمساً وثلاثين سنة ، وكان يكنّى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا عليّ ، ويعرف بالعبد الصالح ، وينعت أيضاً بالكاظم .

(٤٩) تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٧ و ٣٢ وماذكر هنا تلخيص منه مع تصرّف .

(٥٠) ورواه محمّد بن محمّد بن الأشعث في الجعفریات = الأشعثيات : ص ١٨٧ ، وجعفر بن أحمد القميّ في جامع الأحاديث : ص ١٢٦ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٦ ، والسيد فضل الله الراوندي في نوادره : ص ٥ ، والنسفي في القند في ذكر علماء سمرقند : ص ٥٥٠ في ترجمة عليّ بن أحمد بإسناده عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال : قال رسول الله : نظر الولد

وسياّتي مع زيادات في ترجمة الرضا (عليه السلام) في ص ٣٥٠ .

(٥١) ن : «فمن» .

فصل : في النصّ عليه بالإمامة من أبيه (عليهما السلام) ، فمن روى صريح النصّ بالإمامة من أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) على ابنه أبي الحسن موسى (عليه السلام) من شيوخ أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمان بن الحجّاج ، والفيض بن المختار ، ويعقوب السراج ، وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب ، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر ، وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان .

فروى موسى الصيّقل عن المفضل بن عمر الجعفي (رحمه الله) قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل أبو إبراهيم موسى (عليه السلام) وهو غلام ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك»^(٥٢).

وروى ثبّيت عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها . فقال : «قد فعل الله ذلك» .

فقلت : من هو ، جعلت فداك ؟

فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد ، فقال : «هذا الراقد» ، وهو يومئذ غلام^(٥٣).

وروى أبو عليّ الأرجاني عن عبد الرحمان بن الحجّاج قال : دخلتُ على جعفر بن محمّد (عليه السلام) في منزله فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر (عليه السلام) يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمن ولي الأمر^(٥٤) بعدك ؟

قال : «يا عبد الرحمان ، إنّ موسى قد لبس الدرع واستوت عليه» .

فقلت له : لا أحتاج بعدها^(٥٥) إلى شيء^(٥٦).

(٥٢) الإرشاد : ٢ : ٢١٥ - ٢١٦ .

الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٤ ، إعلام الوری : ٢ : ١١ ، روضة الواعظين : ص ٢١٣ .

قال المجلسي : قوله (عليه السلام) : «استوص به» أي أقبل وصيّتي فيه ، فإنّي أوصيك برعايته والقول بإمامته . . . ، «وضع أمره» أي الإخبار بإمامته والنصّ عليه ، وهو أمر بالتقية . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٢) .

(٥٣) الإرشاد : ٢ : ٢١٧ .

الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٢ ، إعلام الوری : ٢ : ٩ ، روضة الواعظين : ٢١٣ .

قال المجلسي : قوله (عليه السلام) : «الذي رزقك أباك منك» من للسببية . «هذه المنزلة» وهي سعادة أن يكون له ولد يشبه خلقه وخلقه وشمائله قابلاً للإمامة ، وضمير مثلها للإمامة . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٠) .

(٥٤) في خ ، وخ بهامش ق وك : «وليّ الناس» .

(٥٥) في ن ، ق ، ك : «بعد هذا» .

(٥٦) الإرشاد : ٢ : ٢١٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٧ / ١ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ١٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص

وروى عبد الأعلى عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : خذ بيدي من النار ، مَنْ لنا بعدك ؟ فدخل أبوإبراهيم وهو يومئذ غلام ، فقال : «هذا صاحبكم ، فتمسك به»^(٥٧).

وروى ابن أبي نجران ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : بأبي أنت وأمي ، إنَّ الأنفس يُغذى عليها ويُراح ، فإذا كان ذلك فمن ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إذا كان ذلك فهو صاحبكم» ، وضرب على منكب أبي الحسن الأيمن ، وهو فيما أعلم يومئذ خماسي ، وعبد الله بن جعفر جالس معنا^(٥٨).
وروى ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : إن كان كَوْنٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن ائتم ؟

قال : فأومئ إلى ابنه موسى ، قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن ائتم ؟ قال : «بولده» .

قلت : فإن حدث بولده حَدَث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً ؟ قال : «بولده ، ثم هكذا أبداً»^(٥٩).

وروى المفضل^(٦٠) ، عن طاهر بن محمد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : رأيتَه يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول^(٦١) له : «ما منعك أن تكون مثل أخيك ؟ فوالله إني لأعرف النور في وجهه» .

(٥٧) الإرشاد : ٢ : ٢١٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٣ .

(٥٨) الإرشاد : ٢ : ٢١٨ .

الكافي : ١ : ٣٠٩ / ٦ عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال له منصور بن حازم ، إعلام الوري : ٢ : ١٠ .

قال المجلسي : «يغذى عليها ويراح» : أي يأتيها الموت أو ملكه أو الأعم منه ومن سائر البلايا غدواً ورواحاً وذكر الوقتين على المثال ، والمقصود كل وقت ، «فإذا كان ذلك» أي مجيء الموت إليك ، «فمن» أي فمن صاحبنا .
والخماسي : من قدّه خمسة أشبار ، أو من سنّه خمس سنين ، والأول أشهر ، قال في القاموس : غلام خماسي : طولُه خمسة أشبار ، ولا يقال سداسي ولا سباعي ، لأنّه إذا بلغ خمسة أشبار فهو رجل ، انتهى .
وعبد الله هو الأفتح الذي ادّعى الإمامة لنفسه بعد أبيه وتبعه الفطحية ، وذكره لبيان أنّه مع سماعه هذا من أبيه اجتراً على هذا الدعوى الباطل (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٣) .

(٥٩) الإرشاد : ٢ : ٢١٨ .

الكافي : ١ : ٢٨٦ / ٥ ، ٣٠٩ / ٧ ، كمال الدين : ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٣ ، الثاقب في المناقب : ٤٤٩ / ٣٧٩ ، إعلام الوري : ٢ : ١٠ .

قال المجلسي (قدس سره) : كئى بالكون عن الفقد والموت محافظة للأدب . «ولا أراني الله» معترضة دعائية . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٣) .

(٦٠) في خ والمصدر : «الفضل» ، وفي سائر المصادر : «فضيل» .

(٦١) خ : «قال» .

فقال عبد الله : وكيف ؟ أليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأصلي وأصله واحداً ؟
فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) : «إِنَّهُ مِنْ نَفْسِي وَأَنْتَ ابْنِي»^(٦٢).

وروى محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يُسارّه طويلاً ، فجلست حتى فرغ ، فقمّت إليه فقال : «ادن إلي مولاك فسلم عليه» . [فدنوت] فسلمت عليه فردّ عليّ بلسان فصيح ثم قال لي : «أذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنه اسم يُغضه الله تعالى» . وكانت ولدت لي بنت فسميتها (بالحميراء) ^(٦٣) .

فقال أبو عبد الله : «انته إلى أمره ترشّد» . فغيّرت اسمها^(٦٤) .

وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله (عليه السلام) أبا الحسن يوماً ونحن عنده ، فقال لنا : «عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم [بعدي]»^(٦٥) .

وروى الوشاء عن عليّ بن الحسين عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صاحب هذا الأمر ؟ فقال : «إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب» .
فأقبل أبو الحسن موسى (عليه السلام) وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول : «أسجدي لربك» . فأخذه أبو عبد الله (عليه السلام) وضمّه إليه وقال : «بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب»^(٦٦) .

(٦٢) الإرشاد : ٢ : ٢١٨ .

الكافي : ١ : ٣١٠ / ١٠ ، الإمامة والتبصرة من الحيرة : ٢١٠ / ٦٣ ، إعلام الوری : ٢ : ١٣ وفيهما فضيل .
قال المجلسي (رحمه الله) : «إِنَّهُ مِنْ نَفْسِي» : أي من طينتي وفيه خلقي وخلقي وشمالي ، وهذه العبارة تطلق لبيان كمال الاتحاد في الكمالات والفضائل والدرجات ، ونهاية الاختصاص كما قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «عليّ منّي وأنا من عليّ» ، والحاصل أنّ انتسابك إليّ بالنسب الجسداني وانتسابه إليّ بالروابط الجسمانيّة والروحانيّة والعقلانيّة معاً ، وإذا كان هو بهذه المنزلة منه (عليهما السلام) فكان أولى بالإمامة من سائر الأولاد ، فهو نصّ على إمامته .

(٦٣) من م والمصدر .

(٦٤) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ .

الكافي : ١ : ٣١٠ / ١١ ، دلائل الإمامة : ٣٢٧ / ٢٨١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٢ ، الثاقب في المناقب : ٤٣٣ / ٣٦٥ ، إعلام الوری : ٢ : ١٤ .

قال المجلسي (قدس سره) : «فجعل» أي فشرع ، «ويسارّه» : أي ينجيه ويتكلّم معه سرّاً ، «انته إلى أمره» : أي هذا الأمر أو مطلقاً ، «ترشّد» على بناء المفعول جواب الأمر أي تهتد . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٦) .

(٦٥) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ .

الكافي : ١ : ٣١٠ / ١٢ ، الإمامة والتبصرة : ص ٧٠ ذيل الحديث ٥٧ ، إعلام الوری : ٢ : ١٢ .

(٦٦) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ .

الكافي : ١ : ٣١١ / ١٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، إعلام الوری : ٢ : ١٢ .
قال المجلسي (قدس سره) : العناق - كسحاب - : الأنثى من أولاد المعز ما لم يتمّ لها سنة ، والحاصل أنّ الأمام «لا يلهو» أي لا يغفل عن ذكر الله ، «ولا يلعب» أي لا يفعل ما لا فائدة فيه لا في صغره ولا في كبره ، وإن صدر منه شيء يشبه ظاهراً فعل الصبيان ففي الواقع مبنيّ على أغراض صحيحة ، ولا يغفل عند ذلك عن ذكره سبحانه ، كما أنّه (عليه السلام) في حالة اللعب الظاهري كان يأمر العناق بالسجود لربّه تعالى . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٨ - ٣٣٩) .

وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدثني إسحاق بن جعفر الصادق (عليه السلام) قال : كنت عند أبي يوماً فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال : جعلت فداك ، إلى من نفرع ويفزع الناس بعدك ؟

فقال : «إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين ، وهو الطالع عليك من الباب» .
فما لبثنا أن طلعت علينا كَفَانٌ آخذتان بالبابين حتى انفتحتا^(٦٧) ، ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو صبيّ وعليه ثوبان أصفران^(٦٨) .

وروى محمد بن الوليد قال : سمعت عليّ بن جعفر بن محمد الصادق يقول :
سمعت أبي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته وأصحابه : «استوصوا بابني موسى خيراً ، فإنه أفضل ولدي ، ومن أخلف بعدي ، وهو القائم مقامي ، والحجة لله عزّ وجلّ على كافة خلقه من بعدي»^(٦٩) .

وكان عليّ بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه ، والتوفّر على أخذ معالم الدين منه ، وله مسائل مشهورة عنه ، وجوابات رواها سماعاً منه ، والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تُحصى على ما بيّناه ووصفناه .

(٦٧) في المصدر : «انفتحتا» .

(٦٨) الإرشاد : ٢ : ٢١٩ - ٢٢٠ .

الكافي : ١ : ٣٠٨ / ٥ ، إعلام الوري : ٢ : ١٤ .

الغديرة - بالفتح - : الذؤابة بالضمّ مهموزاً وهي ما نبت في الصُدغ من الشعر المسترسل . (مرآة العقول : ٣ : ٣٣٢) .

(٦٩) الإرشاد : ٢ : ٢٢٠ . إعلام الوري : ٢ : ١٤ .

باب ذكر طرف من دلائل أبي الحسن موسى (عليه السلام) وآياته ومعجزاته وعلاماته

عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله (عليه السلام) أنا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق ، والنّاس مجتمعون^(٧٠) على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه والنّاس عنده ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال : في مئتي درهم خمسة دراهم .

فقلنا (له)^(٧١) : ففي مئة ؟

قال : درهمان ونصف !

قلنا : والله ما تقول المرجئة هذا .

فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة .

قال : فخرجنا ضلّالاً لاندري إلى أين نتوجّه أنا وأبوجعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين ، لاندري أين نتوجّه وإلى من نقصد ، نقول : إلى المرجئة ؟ إلى القدرية ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الزيدية ؟ [إلى الخوارج ؟] فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه ، يومئ إليّ بيده ، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور ، وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من النّاس ، فيؤخذ فيضرب^(٧٢) عنقه ، فخفت أن يكون منهم ، فقلت للأحول : تنحّ ، (فإني خائف على نفسي وعليك ، وإلّا يريديني ليس يريدك ، فتتنحّ)^(٧٣) عني لا تهلك فتعين على نفسك . فتتنحّى عني بعيداً وتبعت الشيخ ، وذلك إليّ ظننت أنّي لا أقدر على التخلّص منه ، فما زلت أتبعه وقد عرّضت على الموت حتّى ورد بي على باب أبي الحسن موسى (عليه السلام) ثمّ خلاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : أدخل رحمتك الله . فدخلت فإذا أبو الحسن موسى (عليه السلام) فقال لي ابتداءً منه : «إليّ إليّ ، لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى الزيدية» .

قلت : جعلت فداك ، مضى أبوك ؟

قال : «نعم» .

قلت : مضى موتاً ؟

قال : «نعم» .

قلت : فمن لنا بعده ؟

قال : «إن شاء الله أن يهديك هداك» .

(٧٠) في هامش نسخة الكركي : «مجمعون» ، وعليها علامة صح .

(٧١) من خ ، م .

(٧٢) في ق ، م : «فتضرب» .

(٧٣) من خ والمصدر ، وسقط عن سائر النسخ .

قلت : جعلت فداك ، إنَّ عبد الله أخاك^(٧٤) يزعم أنَّه الإمام (من)^(٧٥) بعد أبيه ؟

فقال : «عبد الله يريد أن لا يُعبد الله» .

قال : قلت : جلعت فداك ، فمن لنا من بعده ؟

فقال : «إن شاء الله أن يهديك هداك» .

قلت : جعلت فداك ، فأنت هو ؟

قال : «لا أقول ذلك» .

قال : فقلت في نفسي : إنِّي لم أصبُ طريق المسألة ، ثمَّ قلت له : جعلت فداك ، أعليك

إمام ؟

قال : «لا» .

(قال :^(٧٦)) فدخلني شيء لا يعلمه إلا الله ، إعظماً له وهيبة^(٧٧) ، ثمَّ قلت له : جعلت فداك ،

أسألك عما كنت أسأل أباك ؟

قال : «سل تُخبر ولا تُدع ، فإن أذعت فهو الذبح» .

قال : فسألته ، فإذا هو بحرٌ لا يُنَزَف ، قلتُ : جعلت فداك ، شيعةُ أبيك ضلالٌ ، فألقي

إليهم هذا الأمرَ وأدعوهم إليك ، فقد أخذتَ عليَّ الكتمان ؟

قال : «من آنت منه رشداً فألقِ إليه وخذْ عليه الكتمان ، فإن أذاع فهو الذبح» ، وأشار بيده

إلى حلقه .

قال : فخرجتُ من عنده فلقيتُ أبا جعفر الأحولَ ، فقال لي : ما وراك ؟

قلت : الهدى ، وحدثته بالقصة .

قال : ثمَّ لقينا زراراً^(٧٨) وأبا بصير ، فدخلوا عليه وسمعا كلامه وسائلاه وقطعا عليه ، ثمَّ

لقينا النَّاسَ أفواجا ، فكلَّ مَنْ دخل عليه قطع عليه إلا طائفةَ عمَّار الساباطي ، وبقي عبد الله

لا يدخل عليه من النَّاس إلا القليل^(٧٩) .

(٧٤) في ق ، م ، ك : «أخاك عبد الله» .

(٧٥) ليس في ك والمصدر .

(٧٦) من ن ، خ والمصدر .

(٧٧) ن : «وهيته» .

(٧٨) في هامش الإرشاد : في هامش البحار - المطبوع قديماً - نقل عن العلامة المجلسي (رحمه الله) : ذكر زراراً هنا

غريب ، إذ غيبته في هذا الوقت عن المدينة معروفة ، والظاهر مكانه مفضل بن عمر كما مر [من الكشي] ، أو الفضيل كما في الكافي .

(٧٩) الإرشاد : ٢ : ٢٢١ - ٢٢٣ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٥١ كتاب الحجّة باب ما يفصل به من المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ح ٧ ، والصقار

في بصائر الدرجات : ٢٥١ ج ٥ ب ١٢ ح ١ و ٤ ، والكشي في رجاله : ٢٨٢ / ٥٠٢ في ترجمة هشام بن سالم ، وابن

بابوية في الإمامة والتبصرة من الحيرة : ٧٢ / ٦١ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٢٤ / ٢٧٥ ، وابن شهر آشوب في

المناقب : ٤ : ٣١٥ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٧٣ / ٣٧٣ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٣١ /

وعن الرافعي قال : كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبد الله ، وكان زاهداً ، و كان من أعبد أهل زمانه ، وكان السلطان يتّقيه لجدّه في الدين واجتهاده^(٨٠)، وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يُغضبه ، (فكان يحتمل)^(٨١) ذلك (له)^(٨٢) لصلاحه ، فلم تزل هذه حاله حتّى دخل يوماً المسجد وفيه أبو الحسن موسى (عليه السلام) ، فأوماً إليه فأتاه فقال له : «يا أبا عليّ ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني به ! إلا أنّه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة» .

فقال له : جعلتُ فداك ، وما المعرفة ؟

قال : «أذهب تفقّه واطلب الحديث» .

قال : عمّن ؟

قال : «عن فقهاء المدينة ، ثمّ أعرض عليّ الحديث» .

قال : فذهب فكتب ، ثمّ جاء فقرأه عليه فأسقطه كلّهُ ، ثمّ قال : «أذهب فاعرف» . وكان الرجل معنيّاً بدينه . قال : فلم يزل يترصدّ أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق فقال له : جعلتُ فداك ، إني احتجّ عليك بين يدي الله عزّ وجلّ ، فذلّني على ما تجب عليّ معرفته .

قال : فأخبره أبو الحسن (عليه السلام) بأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) وحقّه وما يجب له ، وأمر الحسن والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن عليّ ، وجعفر بن محمّد صلوات الله عليهم ثمّ سكّت ، فقال له : جعلتُ فداك ، فمن الإمام اليوم ؟

قال : «إن أخبرتك تقبل» ؟

قال : نعم .

قال : «أنا هو» .

قال : فشيءٌ أستدلّ به ؟

٢٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ١٦ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩١ - ١٩٢ مع اختصار في بعضها . وقارن بما تقدّم في ترجمة الباقر (عليه السلام) في ص ١٢٣ .

في مرآة العقول : ٤ : ٩٥ : «ضلالاً» بالضمّ والتشديد جمع ضالّ ، «لاندرى» استئناف بياني ، «والأزقة» بفتح الهمزة وكسر الزاء وتشديد القاف جمع زقاق كغراب : أي السكك ، «والحيارى» جمع حيران ، «إلى المرجئة» بتقدير الاستفهام الإنكاري ، والمشهور أنّهم طائفة يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سمّوا مرجئة لا اعتقادهم أنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم ، وقد مرّ أنّه يطلق القدريّة على الجبريّة وعلى التفويضيّة أيضاً ، «والعين» : الجاسوس ، «تنجّ» : أي اذهب إلى ناحية ، «لاتهلك» بلاء النافية مجزوماً في جواب الأمر ، أو بلاء الناهية ، «وتعين» منصوب بتقدير «أن» أو بالعطف على محلّ تهلك ، لأنّه في قوّة لنلا تهلك ، «ثمّ خلاني» بالتشديد : أي تركني ، «فإذا أبو الحسن» أي حاضر ، «أن لا يعبد الله» على المجهول لأنّ العبادة بغير معرفة الإمام كلا عبادة ولا تعرف أيضاً إلا به ، يقال : «نزفت البئر فنزف» : أي فنى ماؤها ، يتعدي ولا يتعدي .

(٨٠) ن : «والعبادة» .

(٨١) المثبت من خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «فيحتمل» .

(٨٢) من ن ، خ والمصدر .

قال : «أذهب إلى تلك الشجرة - وأشار إلى بعض شجر أمّ غَيْلان - وقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي» .

قال : فأتيتها فرأيتها والله^(٨٣) تَخَذَ الأرض خدّاً^(٨٤) حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها بالرجوع فرجعت .

قال : فأقرّ به ثمّ لزم الصّمت والعبادة ، فكان^(٨٥) لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك^(٨٦) .
وروي عن أبي بصير قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) : جعلت فداك ، بم يُعرَف الإمام ؟

قال : «بخصال : أمّا أولهنّ^(٨٧) : فإنّه بشيء تقدّم من أبيه وإشارته إليه^(٨٨) ليكون حجّة ، ويسأل فيجيب ، وإذا سكّت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ، ويكلّم النّاس بكلّ لسان» .

ثمّ قال : «يا أبا محمّد ، أعطيك علامة قبل أن تقوم» . فلم يلبث^(٨٩) أن دخل عليه رجل من أهل خراسان ، فكلّمه الخراساني بالعربيّة ، فأجابه أبو الحسن بالفارسيّة ، فقال له الخراساني : والله ما منعني أن أكلّمك بالفارسيّة إلاّ أنّي^(٩٠) ظننتُ^(٩١) أنّك لا تحسنها ؟
فقال : «سبحان الله ، إذا كنت لا أحسن أجيبك ، فما فضلي عليك فيما يُستحقّ^(٩٢) به الإمامة» ! ثمّ قال : «يا أبا محمّد ، إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من النّاس ، ولا منطق الطير ، ولا كلام شيء فيه روح»^(٩٣) .

(٨٣) في ن : «قال : فأتته والله» .

(٨٤) أي تشقّ الأرض شقّاً . (الكفعمي) .

(٨٥) في ق ، م ، ك : «وكان» .

(٨٦) الإرشاد : ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

الكافي : ١ : ٣٥٢ كتاب الحجّة باب ما يفصل به بين المحقّ والمبطل في أمر الإمامة ح ٨ ، بصائر الدرجات : ص ٢٥٤ ج ٥ ب ١٣ ح ٦ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٢ ، الثاقب في المناقب : ٤٥٥ / ٣٨٣ ، إعلام الوری : ٢ : ١٨ ، الخرائج والجرائح : ٢ : ٦٥ / ٢ .

قال المجلسي (قدس سره) في مرآة العقول : ٤ : ٩٧ : «ما أحبّ إليّ» صيغة تعجّب ، «وأسرّتي» من السرور . . . وإنّما أحاله (عليه السلام) أولاً على فقهاء المدينة ليعرفه جهالتهم وضلالتهم ، ويهتمّ بمعرفة من يجب أخذ الدين عنه . «فأسقطه كلّ» أي قال : كلّ هذا باطل ، أو بيّن له بالدليل والبرهان بطلان جميع ما أخذه . «معنيّاً» أي ذا عناية واهتمام بدينه ، من عناه الأمر بعنيّه إذا أهمّه . «ويترصد» أي يترقب أن يراه (عليه السلام) في الخلوة
قال : «فشيء» أي يجب شيء ، أو هل يوجد شيء ؟ و«أمّ غيلان» : السمر من شجر الطلح ، وأمر غير الحيّ كثير في كلام الله تعالى نحو : (يا أرض ابلعي ماءك) ، فهو أمر تكويني من قبل الله تعالى ، والمؤثر فيه هو الله تعالى .

(٨٧) في ن ، خ : «أوليهنّ» .

(٨٨) في ن ، م : «وأشار به إليه» .

(٨٩) في المصدر : «فلم نلبث» .

(٩٠) في المصدر : «إنّه» .

(٩١) في ن ، خ ، ق : «ظننتك» .

(٩٢) في ق : «تستحقّ» ، وفي ك : «استحقّ» .

(٩٣) الإرشاد : ٢ : ٢٢٤ .

وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثياباً أكرمه بها ، وكان في جملتها درّاعة خزّ سوداء من لباس الملوك ، مُثَقَّلَةٌ بالذهب ، فأنفذ علي بن يقطين جُلَّ تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، وأنفذ في جملتها تلك الدّراعة ، وأضاف إليها مالا كان أعدّه على رسم له فيما يَحْمِلُهُ إليه من خُمس ماله .

فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن (عليه السلام) قَبِلَ المالَ والثياب ، وردّ الدّراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين ، وكتب إليه : «احتفظ بها ولا تُخرجها عن يدك ، فسيكون^(٩٤) لك بها شأن تحتاج إليها معه» . فارتاب علي بن يقطين برّدّها عليه ، ولم يدر ما سبب ذلك ، واحتفظ بالدّراعة .

فلما كان بعد ذلك بأيام تغيّر علي بن يقطين على غلام كان يختصّ به ، فصرّفه عن خدمته ، وكان الغلام يعرف مَيْلَ علي بن يقطين إلى أبي الحسن (عليه السلام) ، ويَقِفُ على ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألّطاف وغير ذلك ، فسعى به إلى الرشيد وقال : إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خُمس ماله في كلّ سنة ، وقد حمل إليه الدّراعة التي أكرّمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا .

فاستشاط الرشيدُ لذلك وغضب غضباً شديداً ، وقال : لأكشفنّ عن هذه الحال ، فإن كان الأمر كما تقول أزهق^(٩٥) نفسه . وأنفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين ، فلما مثل بين يديه قال له : ما فعلت الدّراعة^(٩٦) التي كسوتك بها ؟

قال : هي يا أمير المؤمنين عندي في سَقَطٍ مختوم فيه طيبٌ ، وقد احتفظتُ بها وقلمّا أصبحتُ إلّا وفتحتُ السَقَطَ ونظرت إليها تبرّكاً بها وقبّلتها ورددتها إلى موضعها ، وكلّما أمسيت صنعتُ مثل ذلك . فقال : احضرها الساعة .

قرب الإسناد : ٣٣٩ / ١٢٤٤ ، الكافي : ١ : ٢٨٥ كتاب الحجّة باب الأمور التي توجب حجّة الإمام (عليه السلام) ح ٧ ، دلائل الإمامة : ٣٣٧ / ٢٩٤ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٢٩ ، الخرائج و الجرائح : ١ : ٣٣٣ / ٢٤ ، عيون المعجزات : ١٠٢ ، إعلام الوری : ٢ : ٢٢ .

قال المجلسي : «ويُخبر بما في غد» إشارة إلى قوله تعالى : (وَمَا تَذْكُرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا) ، فأخبره لابدّ أن يكون من قبل الله ، ويحتمل أن يكون هذا على المثل ، والمراد الإخبار بكلّ أمر مغيب لا سبيل إلى الحسّ والعقل إليه . «ويكلّم الناس بكلّ لسان» أي كلّ قوم بلسانهم . «لا تحسّنها» أي لا تعلمها حسناً ، يقال : حسن الشيء إذا كان ذا بصيرة فيه . «أجيبك» بتقدير أن ويجوز نصبه ورفعها ، ويدلّ على لزوم كون الإمام أفضل من الرعيّة في جميع الخصال . (مرآة العقول : ٣ : ٢٠٨)

(٩٤) ن : «فيكون» .

(٩٥) في ك : «لأزهقن» .

(٩٦) ق : «بالدراعة» .

قال : نعم يا أمير المؤمنين . واستدعى بعض خدمه فقال له : امض إلى البيت الفلاني من داري ، فخذ مفتاحه من جاريّتي^(٩٧) وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفّط الذي فيه بختمه .

فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفّط مختوماً ، فوَضِعَ بين يدي الرشيد ، فأمر بكسر ختمه وفتحه ، فلمّا فتح نظر إلى الدِّرّاعة فيه^(٩٨) بحالها مَطْوِيّة مدفونة في الطيب ، فسكن الرشيد من غضبه ، ثمّ قال لعلّي بن يقطين : أرُدّها إلى مكانها وانصرف راشداً ، فلن نصدّق عليك بعدها ساعياً . وأمر أن يُتَبَعَ بجائزة سنِيّة ، وتقدّم^(٩٩) بضرب الساعي به ألف سوط ، فضرِب نحو خمس مئة سوط ، فمات في ذلك^(١٠٠) .

وروي عن محمّد بن الفضل قال : اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء ، أهو من الأصابع إلى الكعبين ؟ أم^(١٠١) من الكعبين إلى الأصابع ؟ فكتب ابن يقطين إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) : جعلتُ فداك ، إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب [إليّ] بخطّك ما^(١٠٢) يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله .

فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام) : «فهمتُ ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً ، وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً ، وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثاً ، وتمسح رأسك كله ، وتمسح ظاهر أذنك وباطنهما ، وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره» .

فلما وصل الكتابُ إلى عليّ بن يقطين تعجّب ممّا رُسم له فيه ممّا جميعُ العصابة على خلافه ، ثمّ قال : مولاي أعلم بما قال ، وأنا أمتثل^(١٠٣) أمره ، فكان^(١٠٤) يعمل في وضوءه على هذا الحدّ ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لأمر أبي الحسن (عليه السلام) .

وسُعيّ بعليّ بن يقطين (إلى الرشيد)^(١٠٥) وقيل : إنّهُ رافضيّ مخالفٌ لك . فقال الرشيد لبعض خاصّته : قد كُتِرَ عندي القول^(١٠٦) في عليّ بن يقطين والقرفُ له^(١٠٧) بخلافنا وميله إلى

(٩٧) في المصدر : «من خازنتي» .

(٩٨) في ن ، خ ، م : «فيها» .

(٩٩) في ن : «وأمر» .

(١٠٠) الإرشاد : ٢ : ٢٢٥ .

دلائل الإمامة : ٣٣٢ / ٢٧٣ ، إعلام الوري : ٢ : ١٩ ، الخرائج : ١ : ٣٣٤ / ٢٥ ، الثاقب في المناقب : ٤٤٩ /

٣٧٩ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٣ ، روضة الواعظين : ٢١٣ ، عيون المعجزات : ١٠٢ مع اختصار في

بعضها .

الدِّرّاعة - بالضمّ - : ثوب يُتخذ من صوف ومثله . استشاط : أي التهب غضباً .

(١٠١) ن : «أو» .

(١٠٢) في ق ، م : «بما» .

(١٠٣) في المصدر : «ممتثل» .

(١٠٤) في م ، ك : «وكان» .

(١٠٥) من ك والمصدر .

الروافض^(١٠٨)، ولست أرى في خدمته لي تقصيراً ، وقد امتحنه مراراً فما ظهرت منه على ما يُقرَف^(١٠٩) به ، وأحب أن أستبرأ أمره من حيث لا يشعر بذلك ، فيحترز مني .
ف قيل له : إن الرافضة - يا أمير المؤمنين - تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه^(١١٠) ، ولا ترى غسل الرجلين ، فامتحنه^(١١١) من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه .
فقال : أجل ، إن هذا الوجه^(١١٢) يظهر به أمره . ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو ، فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم^(١١٣) والرشيد ينظر إليه ، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف^(١١٤) عليه بحيث يراه ، ثم ناداه : كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة .

وصلحت حاله عنده ، وورد عليه كتاب أبي الحسن (عليه السلام) : «ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين وتوضأ كما أمر الله تعالى : اغسل وجهك مرة فريضة ، وأخرى إسباغاً ، واغسل يديك من المرفقين كذلك ، وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك ، فقد زال ما كنا نخاف عليك ، والسلام»^(١١٥) .

وروى علي بن أبي حمزة البطائني قال : خرج أبو الحسن موسى (عليه السلام) في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها ، فصحبته وكان (عليه السلام) راكباً بغلة وأنا على حمار لي ، فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد ، فأحجمت عنه خوفاً^(١١٦) ، وأقدم أبو الحسن (عليه السلام) غير مكترث به^(١١٧) ، فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن ويهمهم^(١١٨) ، فوقف له أبو الحسن (عليه السلام) كالمُصغي إلى همهمته ، ووضع الأسد يده

(١٠٦) في ن ، خ : «القول عندي» .

(١٠٧) في ن : «القف له» .

يقال : هو يُقرَف بكذا : أي يرمي به ويهمهم ، فهو مقروء . (الصاح)

(١٠٨) في خ والمصدر : «الرفض» .

(١٠٩) في ن ، خ : «يُقف» .

(١١٠) في ق ، م : «فتحققه» .

(١١١) في ق ، م ، ك : «فاستمحنه» .

(١١٢) «خ» و«ق» : «لوجه» .

(١١٣) لخصه المؤلف (رحمه الله) .

(١١٤) خ : «وقف» .

(١١٥) الإرشاد : ٢ : ٢٢٧ - ٢٢٩ .

إعلام الوری : ٢ : ٢١ ، الخرائج : ١ : ٣٣٥ / ٢٦ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٣ ، الثاقب : ٤٥١ / ٣٨٠ .

(١١٦) أحجم فلان عن الشيء : كف أو نكص هيبه .

(١١٧) يقال : فلان لا يكثر لهذا الأمر : أي لا يعبا له ولا يباليه .

(١١٨) همهم الأسد : ردد الزئير في صدره .

على مكفل بغلته ، وقد هممتني نفسي من ذلك وخفتُ خوفاً عظيماً ، ثم تتحّى الأسدُ إلى جانب الطريق ، وحول أبو الحسن موسى (عليه السلام) وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويُحرّك شفّتيه بما لم أفهمه ، ثم أوماً بيده إلى الأسد أن أمض ، فهمهم الأسدُ همهمةً طويلةً ، وأبو الحسن (عليه السلام) يقول : «آمين ، آمين» ، وانصرف الأسدُ حتّى غاب عنا ، ومضى أبو الحسن (عليه السلام) لوجهه .

فلما بعدنا عن الموضوع قلت له : جعلت فداك ، ما شأن هذا الأسد ؟ فقد خفته والله عليك ، وعجبت من شأنه معك !

فقال لي أبو الحسن (عليه السلام) : «إنّه خرج يشكو إليّ عُسر الولادة على لبّوته^(١١٩) وسألني أن أسأل الله تعالى أن يفرّج عنها ، ففعلت ذلك ، فألقي^(١٢٠) في روعي أنّها تلد له ذكراً فخبّرتّه بذلك ، فقال لي : امض في حفظ الله ، فلا سلط الله عليك ولا على ذريّتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع ، فقلت : آمين»^(١٢١).

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : والأخبار في هذا الباب كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدّم ، والمئة لله ، وقال :

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره

وكان أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفاً وأكرمهم نفساً ، وروي أنّه كان يُصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ، ثمّ يعقب حتّى تطلع الشمس ، ويخرّ لله ساجداً^(١٢٢) فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : «اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب» ، ويكرّر ذلك^(١٢٣).

وكان من دعائه : «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك»^(١٢٤).

(١١٩) اللبوة - بضمّ الباء - : الأنثى من الأسود ، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما في ناقة ونعجة لأنّه ليس لها مذكر من لفظها حتّى تكون الهاء فارقةً ، وسكون الباء مع الهمزة ومع إبداله واواً لغتان فيها . (المصباح) .

(١٢٠) في خ : «وألقي» .

(١٢١) الإرشاد : ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

الخرائج : ٢ : ٦٤٩ / ١ ، الثاقب في المناقب : ٤٥٦ / ٣٨٤ ، روضة الواعظين : ص ٢١٤ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٢٣ ثمّ قال : وقد نظم ذلك :

واذكر الليث حين ألقى لديه *** فسعى نحوه وزار وزمجر

ثمّ لمّا رأى الإمام أتاه *** وتجاوى عنه وهاب وأكبر

وهو طاو ثلاث هذا هو الحقّ *** وما لم أقله أوفى وأكثر

(١٢٢) في ن ، خ : «ساجداً لله» .

(١٢٣) الإرشاد : ٢ : ٢٣١ .

الكافي : ٣ : ٣٢٣ كتاب الصلاة باب السجود والتسبيح والدعاء ح ١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٣ ، إعلام

الورى : ٢ : ٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٣ : ٣١ نحوه .

(١٢٤) الإرشاد : ٢ : ٢٣١ .

وكان يبكي من خشية الله حتى تخضَّل^(١٢٥) لحيته بالدموع ، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم العين والورق والدقيق والتمر فيوصل إليهم ذلك ولا يعلمون من أي جهة هو^(١٢٦).

قال محمد بن عبد الله البكري^(١٢٧): قدمت المدينة أطلبُ ديناً فأعياني ، فقلت : لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) فشكوت إليه ، فأتيتُه بنقْمى^(١٢٨) في ضيعته ، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسَفٌ^(١٢٩) فيه قديد مُجَرَّع^(١٣٠) ليس معه غيره ، فأكل وأكلتُ معه ، وسألني عن حاجتي ، فذكرت له قصتي ، فدخل ولم يقم^(١٣١) إلا يسيراً حتى خرج إليّ ، فقال لغلّامه : «أذهب» ، ثم مدّ يده إليّ فدفع إليّ صُرَّةً فيها ثلاث مئة دينار ، ثم قام فولى ، فقمْتُ فركبتُ^(١٣٢) دابتي وانصرفت^(١٣٣).

وروي أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى (عليه السلام) ويسبّه إذا رآه ويشتم عليّاً (عليه السلام) ، فقال له أصحابه : دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهاهم عن ذلك وزجرهم أشدّ الزجر .

البصائر والذخائر : ٧ / ١٢٠ / ٣٤٦ ، ربيع الأبرار : ٢ : ٢١١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ : ١٩١ ، إعلام الوری : ٢ : ٢٥ .

في تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٧ : روى أصحابنا أنّه دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسجد سجدة في أول الليل ، وسَمِعَ وهو يقول في سجوده : «عظيم الذنب عندي فليحسن العفو عندك ، يا أهل التقوى ، يا أهل المغفرة» ، فجعل يردّها حتى أصبح .

وأورد عنه المزيّ في تهذيب الكمال : ٢٩ : ٤٤ وفيه : «عظم» بدل «عظيم» ، والذهبي في السير : ٦ : ٢٧١ ، ومثله في دلائل الإمامة : ص ٣١٠ .

(١٢٥) أي تبتّل . (الكفعمي) .

(١٢٦) الإرشاد : ٢ : ٢٣١ - ٢٣٢ .

إعلام الوری : ٢ : ٢٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٣ .

العين : الذهب والدنانير . والورق : الفضة والدراهم .

(١٢٧) المثبت من خ وهو موافق للمصدر وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال ، وفي سائر النسخ : «محمد بن عبيد الله السكري» .

(١٢٨) في ق ، م ، ك : «في بنقْمى» ، ونقْمى - بالتحريك والقصر - : موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب . (معجم البلدان) .

(١٢٩) في المصدر : «منشف» ، والمنسف : ما ينسف به الحبّ والغربال الكبير . (المعجم الوسيط) ، وقال المجلسي : المنسف كمنبر : ما ينفذ به الحبّ ، شيء طويل متصوّب الصدر أعلاه مرتفع . (البحار : ٤٨ : ١٢) .

(١٣٠) القديد : اللحم المملوح المجفف في الشمس . والمجرّع : قال في القاموس : كلّ ما فيه سواد وبياض ، وفي المعجم الوسيط : المجرّع من اللحم : ما كان فيه بياض وحمرة . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : أي مقطّع .

(١٣١) في ن ، خ : «فلم يقم» .

(١٣٢) في م والمصدر : «وركبت» .

(١٣٣) الإرشاد : ٢ : ٢٣٣ .

تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٨ وعنه المزيّ في تهذيب الكمال : ٢٩ : ٤٥ .

وسأل عن العُمري ، فأخبر^(١٣٤) أنه خرج إلى زرع له ، فخرج إليه ودخل المزرعة بحماره ، فصاح به العمري : لا توطئ زرعا ، فتوطأه أبو الحسن بالحمار حتى وصل إليه ، فنزل وجلس عنده وبأسطه وضاحكه وقال : «كم غرمت على زرعك هذا» ؟ فقال : منتي^(١٣٥) دينار .

قال : «فكم ترجو أن يحصل فيه^(١٣٦)» ؟

قال : لست أعلم الغيب .

قال : «إنما قلت : كم ترجو أن يجيئك فيه» ؟

قال : أرتجى فيه^(١٣٧) منتي دينار .

قال : فأخرج له أبو الحسن (عليه السلام) صُرّة فيها ثلاث مئة دينار وقال : «هذا زرعك على حاله ، والله يرزقك ما ترجو» .

قال : فقام العمري فقبل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه ، فتبسم إليه أبو الحسن (عليه السلام) وانصرف وراح إلى المسجد ، فوجد العُمري جالسا ، فلما نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

قال : فوثب إليه أصحابه فقالوا : ما قصّك ؟ قد كنت تقول غير هذا ؟ !

فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن (عليه السلام) ، فخاصموه وخاصمهم ، فلما رجع أبو الحسن (عليه السلام) إلى داره قال لأصحابه الذي أشاروا بقتل العمري : «كيف رأيتم ؟ أصلحتُ أمره وكُفيتُ شرّه»!^(١٣٨)

وذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن (عليه السلام) كان يصل بالمنتى دينار إلى الثلاثمئة دينار ، وكانت صرار موسى (عليه السلام) مثلاً^(١٣٩) .

(١٣٤) في المصدر : «فذكر» .

(١٣٥) في المصدر : «مئة» .

(١٣٦) في المصدر : «أن تصيب فيه» .

(١٣٧) في المصدر : «أرجو فيه» .

(١٣٨) الإرشاد : ٢ : ٢٣٣ .

مقاتل الطالبين : ٤١٣ ، تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٨ وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧١ وقال : إن صحّت هذا فهذا في غاية الحكم والسماحة ، دلائل الإمامة : ٣١١ ، روضة الواعظين : ٢١٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٤ ، إعلام الوری : ٢ : ٢٦ .

(١٣٩) الإرشاد : ٢ : ٢٣٤ .

مقاتل الطالبين : ٤١٣ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٣ ، إعلام الوری : ٢ : ٢٧ .

وفي تاريخ بغداد : ١٣ : ٢٧ - ٢٨ : وكان سخيّا كريماً ، وكان يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار ، وكان يصرّ الصرر ثلاث مئة دينار وأربع مئة دينار ومئتي دينار ، ثمّ يقسمها بالمدينة ، وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرّة فقد استغنى .

ومثله في دلائل الإمامة : ٣١٠ .

وذكر ابن عمّار وغيره من الرواة أنّه لمّا خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر (عليه السلام) على بغلة ، فقال له الربيع : ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين ، وأنت إن طلبت عليها لم تُدرك ، وإن طلبت عليها لم تُفُت ؟

فقال : «إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير»^(١٤٠) ، وخير الأمور أوساطها^(١٤١)»^(١٤٢).

قالوا : ولمّا دخل الرشيد المدينة توجه لزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ومعه الناس ، فتقدّم إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال : «السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا ابن عمّ» ، مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدّم موسى (عليه السلام) إلى القبر وقال : «السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبه» . فتغيّر وجه الرشيد وتبيّن الغيظ فيه^(١٤٣).

و[روى أبو زيد قال :] أخبرني عبد الحميد قال : سأل محمّد بن الحسن أبا الحسن موسى (عليه السلام) بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال : أيجوز للمحرم أن يُظلل على^(١٤٤) محمله^(١٤٥) ؟

فقال له موسى : «لا يجوز له ذلك مع الاختيار» .

فقال له محمّد بن الحسن : أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً ؟

فقال له : «نعم» .

فتضحك محمّد بن الحسن من ذلك ! فقال له أبو الحسن موسى (عليه السلام) : «أتعجب من سنة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وتستهزئ بها ؟ ! إنّ رسول الله كشف ظلاله في إحرامه ومشى

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٨ : قال النسابة يحيى بن جعفر العلوي المدني - وكان موجوداً بعد الثلاث مئة - : كان موسى يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده ، وكان سخياً يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعث إليه بصرّة فيها ألف دينار ، وكان يصرّر الصرر متّي دينار وأكثر ويرسل بها ، فمن جاءته صرّة استغنى .

(١٤٠) أي الحمار . (الكفعمي) .

(١٤١) في ق ، ن ، م : «أوسطها» .

(١٤٢) الإرشاد : ٢ : ٢٣٤ .

مقاتل الطالبيين : ٤١٤ ، التذكرة الحمدونية : ٧ : ١٧٣ / ٨١٣ ، روضة الواعظين : ص ٢١٥ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٥ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٧ ، الدرة الباهرة : ٣٦ ، أعلام الدين : ٣٠٦ ، زهر الآداب : ١ : ١٣٣ وفيه : «لقي (عليه السلام) محمّد بن الرشيد الأمين» .

(١٤٣) الإرشاد : ٢ : ٢٣٤ .

الفصول المختارة : ص ٣٦ ، تاريخ بغداد : ١٣ : ٣١ ، كفاية الطالب : ٤٥٧ ، روضة الواعظين : ٢١٥ ، كنز الفوائد : ١ : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، إعلام الوري : ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٤٥ ، المنتظم : ٩ : ٨٨ ، الاحتجاج : ٢ : ٣٤٣ ، كامل ابن الأثير : ٦ : ١٦٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٨١ - ١٩٠) : ص ٤١٨ ، سير أعلام النبلاء : ٦ : ٢٧٣ .

(١٤٤) في المصدر : «عليه» .

(١٤٥) في ك وخ بهامش ق : «على نفسه» .

تحت الظلال وهو محرم ، إن أحكام الله - يا محمد - لا تقاس ، فمن قاس بعضها ببعض فقد ضلّ عن (سواء) ^(١٤٦) السبيل» .

فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً ^(١٤٧) .

وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) فأكثرُوا ، وكان أفقه أهل زمانه كما قدمناه ، وأحفظهم لكتاب الله عزّ وجلّ ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قرأ يحزن ويبكي ويُبكي السامعين ، وكان الناس بالمدينة يسمّونه «زين المتهجّدين» ، وسمّي بالكاظم لما كظمه من الغيظ ، وصبر عليه من فعل الظالمين به حتّى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه .

وقال : «باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك» .

وكان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن (عليه السلام) وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله ^(١٤٨) بن عمّار عن عليّ بن محمد النوفلي عن أبيه ، وأحمد بن محمد بن سعيد و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنّ الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال : إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي ، فاحتال على جعفر بن محمد - وكان يقول بالإمامة - حتّى داخله وأنس به ، وكان يكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ويرفعه إلى الرشيد ، ويزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه .

ثمّ قال لبعض ثقاته : تعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بوسع الحال ، يعرفني ما أحتاج إليه ؟ فدلّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فحمل إليه يحيى بن خالد مالا ، وكان موسى (عليه السلام) يأنس بعليّ بن إسماعيل ويصله ويبرّه ، ثمّ أنفذ إليه يحيى بن خالد يُرغّبه في قصد الرشيد ويَعِدّه بالإحسان إليه ، فعمل على ذلك ، فأحسّ ^(١٤٩) به موسى (عليه السلام) فدعا به فقال (له) ^(١٥٠) : «إلى أين يا ابن أخي» ؟

قال : إلى بغداد .

قال : «وما تصنع» ؟

قال : عليّ دينٌ وأنا مُملِق ^(١٥١) .

(١٤٦) من ك والمصدر .

(١٤٧) الإرشاد: ٢ : ٢٣٥ .

إعلام الوری : ٢ : ٣٠ ، الاحتجاج : ٢ : ٣٤٥ ، روضة الواعظین : ٢١٦ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٤ ، ط

١ .

(١٤٨) في خ ، ك ، وخ بهامش ق : «عبدالله» ، والصواب ما أثبت .

(١٤٩) في خ ، م والمصدر : «وأحس» .

(١٥٠) من ق والمصدر .

(١٥١) الإملاق : الفقر والفاقة .

فقال له موسى (عليه السلام) : «أنا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع» . فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج ، فاستدعاه أبو الحسن (عليه السلام) فقال له : «أنت خارج» ؟

قال : نعم ، لابد لي من ذلك . فقال له : «أنظر يا ابن أخي واتق الله ، ولا تؤتم أولادي» ، وأمر له بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم ، فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن (عليه السلام) لمن حضره : «والله ليسعين في دمي ، ويؤتمن^(١٥٢) أولادي» !

فقالوا : جعلنا الله فداك ، وأنت تعلم هذا من حاله^(١٥٣) وتُعطيهِ وتصله ؟ ! قال : «نعم ، حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنَّ الرحم إذا قُطعت فوُصِلت فقطعت قطعها الله» ، وإني أردت أن أصله بعد قطعه حتَّى إذا قطعني قطعه الله» . قالوا : فخرج عليّ بن إسماعيل حتَّى أتى يحيى بن خالد ، فتعرّف منه خبر موسى بن جعفر (عليهما السلام) ورفعاه إلى الرشيد [وزاد عليه ثمّ أوصله إلى الرشيد] ، فسأله عن عمّه ؟ فسعى به إليه وقال : إنّ الأموال تُحمل إليه من المشرق والمغرب ، وإنّه اشترى ضيعة سمّاه اليسيرية^(١٥٤) بثلاثين ألف دينار ، فقال له صاحبها - وقد أحضره المال - : لا آخذ هذا النقد ولا آخذ إلا نقد كذا وكذا . فأمر بذلك المال ، فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه .

فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمئتي ألف درهم تُسبّب^(١٥٥) على بعض النواحي ، فاختر بعض كُور المشرق ، ومضت رُسُلُه لقبض المال وأقام ينتظرهم ، فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة^(١٥٦) خرجت منه حشوّته^(١٥٧) كلّها ، فسقط وجهدوا في ردّها فلم يقدروا ، فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع ، فقال : ما أصنع به^(١٥٨) وأنا في الموت ؟ ! وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحجّ ، وبدأ بالمدينة فقبض على أبي الحسن (عليه السلام) ، ويقال : إنّه لما ورد المدينة استقبله موسى (عليه السلام) في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله ، فمضى أبو الحسن (عليه السلام) إلى المسجد على رسمه ، و أقام الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله^(١٥٩) صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ، إني أعتذرُ إليك من أمر أريد أن أفعله ، أريد أن أحبسَ موسى بن جعفر فإنّه يُريدُ التشتيت بين أمّتك

(١٥٢) في ن ، خ ، ك : «ليؤتمن» .

(١٥٣) في ن ، خ : «تعلم من حاله هذا» .

(١٥٤) في ن ، خ : «التسترية» ، وفي المصدر : «اليسيرة» .

(١٥٥) تسبّب : أي تكتب له ، فإنّ الكتاب سبب لتحصيل المال .

(١٥٦) الزحير والزحار : استطلاق البطن .

(١٥٧) الحشوة من البطن : الامعاء .

(١٥٨) في ق : «بالمال» .

(١٥٩) في ن ، خ : «الرسول» .

وسفك دماهم ! ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيدته ، واستدعى قبتين فجعله في إحداهما على بغل ، وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ، ومع كل واحدة منهما خيل ، فافتרכת الخيل ، فمضى بعضهما مع إحدى القبتين على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ، وكان أبو الحسن في القبة التي مضى بها على طريق البصرة ، وإثما فعل الرشيد ذلك ليُعَمِّي على الناس الأمر في باب أبي الحسن (عليه السلام) ، وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور - وكان على البصرة حينئذ - فسلم إليه فحبسه عنده سنة ، وكتب إليه الرشيد في دمه ، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب (به) ^(١٦٠) إليه الرشيد ، فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه ، فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له : قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي ، وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة ، فما وجدته يفتر عن العبادة ، ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه ، فما دعا عليك ولا علي ، وما ذكرنا بسوء وما يدعو إلا بالمغفرة والرحمة لنفسه ، وإن أنت أنفذت إلي من يتسلمه مني ، وإلا خليت سبيله ، فأني متحرّج من حبسه .

وروي أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه يسمعه كثيراً يقول في دعائه - وهو محبوس عنده - : «اللهم إني أعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك» ^(١٦١) ، اللهم وقد فعلت فلك الحمد» .

فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر ، وصير به إلى بغداد ، فسلم إلى الفضل بن الربيع ، فبقي عنده مدة طويلة ، فأمره الرشيد على شيء من أمره فأبى ، فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه ، وجعله في بعض حجر دُورهِ ووضع عليه الرصد ، وكان (عليه السلام) مشغولاً بالعبادة يحيي الليل كله صلاةً وقراءةً للقرآن ودعاءً واجتهاداً ، ويصوم النهار في أكثر الأيام ، ولا يصرف وجهه عن المحراب ، فوسّع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه ، فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة ^(١٦٢) ، فكتب إليه يُنكر عليه توسيعه ^(١٦٣) على موسى (عليه السلام) ويأمره بقتله ، فتوقف عن ذلك ولم يُقدم عليه ، فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسروراً الخادم ^(١٦٤) فقال له : اخرج على البريد ^(١٦٥) في هذا الوقت إلى بغداد ، وادخل من فورك على موسى بن جعفر ، فإن وجدته في دعة ورَفاهية فأوصل هذا الكتاب

(١٦٠) ليس في ك والمصدر .

(١٦١) في ن ، خ : «أن تقرّ عيني بعبادتك» .

(١٦٢) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد جزيرة (معجم البلدان) .

(١٦٣) في المصدر : «توسيعته» .

(١٦٤) في ك ، م ، ق : «مسرور الخادم» .

(١٦٥) البريد : الدابة التي تحمل الرسائل . (المعجم الوسيط)

إلى العباس بن محمد ، ومُره بامثال ما فيه ، وسلم إليه كتاباً آخر إلى السِندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ، ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسِندي بن شاهك ، فأوصل الكتابين إليهما ، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى ، فركب معه وخرج مشدوهاً دَهْشاً حتى دخل على العباس ، فدعا العباسُ بسياط وعُقابين ، وأمر بالفضل فجرّد وضربه السِندي بين يديه مئة سوط ، وخرج متغيّراً اللون خلاف ما دخل ، وجعل يُسلم على الناس يميناً وشمالاً .

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد ، فأمر بتسليم موسى (عليه السلام) إلى السِندي بن شاهك ، وجلس الرشيد مجلساً حافلاً^(١٦٦) وقال : أيّها الناس ، إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ، ورأيتُ أن ألعنه فآلعه . فلعنه الناسُ من كلّ ناحية حتى ارتجّ البيتُ والدارُ بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد الخبر ، فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناسُ منه ، حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ، ثمّ قال : التفت يا أمير المؤمنين . فأصغى إليه فرعاً ، فقال له : إنّ الفضل حدّث وأنا أكفيك ما تُريد .

فانطلق وجهه وسرّاً وأقبل على الناس وقال : إنّ الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه .

فقالوا : نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت ، وقد تولّيناه .

ثمّ خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد ، فهاج الناس وارجفوا بكلّ شيء وأظهر أنّه ورد لتعديل السواد والنظر في أمر العمّال^(١٦٧) ، وتشاغل ببعض ذلك أياماً ، ثمّ دعا السِندي فأمره^(١٦٨) فيه بأمره ، فامتثله ، وكان الذي تولى به السِندي ، قتله (عليه السلام) سُمّاً جعله في طعام قدّمه إليه ، ويقال : إنّ جعله في رطب أكل منه ، فأحسّ بالسّم ، ولبت بعده ثلاثاً موعوكاً منه^(١٦٩) ثمّ مات في اليوم الثالث .

ولمّا مات موسى (عليه السلام) أدخل السِنديُّ بن شاهك (عليه)^(١٧٠) الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره ، فنظروا إليه ولا أثر به من جراح ولا خنق ، وأشهدهم على أنّه مات حتفَ أنفه ، فشهدوا على ذلك ، وأخرج ووُضع على الجسر ببغداد ونودي :

(١٦٦) حافلاً : أي ممثلاً .

(١٦٧) في ن : «أمر الإمارات» .

(١٦٨) في خ : «وأمره» .

(١٦٩) الوعك : الحمى .

(١٧٠) من خ .

هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميّت صلوات الله عليه .

وقد كان قوم زعموا في أيام موسى (عليه السلام) أنّه هو القائم المنتظر ، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم ، فأمر يحيى بن خالد أن يُنادى عليه عند موته : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت ، فانظروا إليه . فنظر الناس إليه ميّتاً ، ثمّ حمل ودُفن في مقابر قريش من باب التبن ، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم [والأشراف من الناس قديماً] .

وروي أنّه (عليه السلام) لمّا حضرته الوفاة سأل السندي أن يحضره مولى له مدنيّاً ينزل عند دار العباس بن محمّد في مشرعة القصب ليتولّى غسله وتكفينه ، ففعل ذلك .

قال السندي بن شاهك : وكنتُ سألتُه^(١٧١) في الإذن لي في أن أكفنه ، فأبى وقال : «إنا أهل بيت مُهورُ نسائنا وحجّ صرورتنا»^(١٧٢) وأكفانُ موتانا من طاهر أموالنا ، وعندي كفنٌ وأريد أن يتولّى غسلِي وجهازِي مولاي فلان» ، فتولّى ذلك منه^(١٧٣) .

قلت : بُعداً لهذه الأحلام الهافية والأديان الواهية ، والعقائد المدخولة ، والنحل المجهولة ، والأنفس الظالمة ، والحركات الفاسدة ، والأهواء^(١٧٤) الغالبة ، والهمم القاصرة ، والسيره القاسطة ، والطبائع العادية ، والعقول الغائبة ، فلقد أتوها شنعاء شوهاء جداء ، تبكي لها الأرض والسماء ، وأظلم منها النهار ، وتجاوزت حدّها الأقدار ، ولم يأت بمثلها الكفار ، هل عرفوا أيّ دم سفكوا ؟ وأيّ حرمة انتهكوا ؟ وبمن فتكوا حين فتكوا ؟ وكيف أساءوا حين ملكوا ؟ فما أبقوا ولا تركوا ، لم يخافوا أن تميد بهم الأرض فتهلكهم بزلزالها ، وتحلّ بهم المنايا فتعركهم بثقالها^(١٧٥) ، أو تمطرهم السماء بالعذاب ، أو تسدّ عليهم أبواب الخير في الدنيا ولهم في الآخرة سوء الحساب ، ألم يعلموا أنّهم أراقوا دم النبيّ (عليه السلام) ؟ ألم يخرقوا بفعلهم هذا حرمة الإسلام ؟ ألم يُعيدها أمويّة ؟ ألم ينصبوا جسد النبيّ (صلى الله عليه وآله) كما نصبه أولئك دريّة^(١٧٦) ؟ أما فعل الأواخر بموسى كما فعل الأوائل بالحسين ؟ أما جهدوا جميعاً في تشنيت الكلمة وتقريق ذات البين ؟ ما أشبه فعل الأوّل بالآخر ؟ وما أقرب نسبة الخافي إلى الظاهر ! ويحهم ثمّ ويحهم هلاّ قنعوا بحبسه ولم يُقدّموا على إزهاق نفسه وتكوير شمسهِ ؟ هل أنكروا مجده وشرفه أوجهلوا قديمه وسلفه ؟ كلا والله بل عرفوه وأنكروه ، وأسأؤوا إليه بعد ما اختبروه ، فأقدموا منه على ما يُوجب سخط الله العظيم ،

(١٧١) في المصدر : «أسأله» .

(١٧٢) في هامش «ن» : الصرورة : الذي لم يحجّ .

(١٧٣) الإرشاد : ٢ : ٢٣٧ - ٢٤٣ .

مقاتل الطالبين : ٤١٤ - ٤١٨ ، غيبة الطوسي : ٢٦ - ٣١ ح ٦ .

(١٧٤) في خ ، ك وخ بهامش ق وعليها علامة صح : «والأهوية» .

(١٧٥) الثقال - بالكسر - : جلد يُبسط تحت الرّحى [فيُطحن باليد] ليسقط عليه [الدقيق] ، وربّما سمّي الحجر الأسفل بذلك ،

قاله الجوهري ، (الكفعمي) .

(١٧٦) الدريّة : دابة يستتر بها الصائد يجوز بها الهمز وعدمه ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

والعدول عن النهج القويم ، والصراط المستقيم ، والخلود في العذاب الأليم ، أما علموا أنّ الله ادّخر للظالمين جحيماً ؟ أما قرؤوا : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)^(١٧٧) ؟ أتراهم لم يعرفوا إيمانَه ومذهبه ولاتحققوا أصله ونسبه ؟ بلى والله ولكن حبّ الفانية أعمى القلوب والأبصار ، ووطّن الأنفس على دخول النار ، ولقد أذكرتني حاله (عليه السلام) بيتاً أنشدنيهِ صاحب الشهيد السعيد تاج الدين^(١٧٨) محمّد بن نصر ابن الصلايا الحسيني قدس الله روحه حين عدا المماليك على الملك المعظم ثوران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيّوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمّد بن (الملك)^(١٧٩) العادل أبي بكر بن أيّوب^(١٨٠) ، فقتلوه بمصر في محرّم (من)^(١٨١) سنة ثمان وأربعين وستمئة ، وساعدهم على قتله اثنان من عبيده اسم أحدهما محسن والآخر رشيد ، و هو :

وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا إِسَاءَةُ مُحْسِنٍ *** وَغِيٌّ رَشِيدٍ وَامْتِهَانُ مُعْظَمٍ

وقال المفيد (رحمه الله) : «باب عدد أولاده وظرف من أخبارهم» .
 وكان لأبي الحسن (عليه السلام) سبعة وثلاثون [ولداً] ذكراً وأنثى ، منهم عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ، وإبراهيم ، والعبّاس ، والقاسم لأُمّهات أولاد شتى ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن^(١٨٢) لأمّ ولد ، وأحمد ، ومحمّد ، وحمزة لأمّ ولد ، وعبد الله ، وإسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، وسليمان لأُمّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأمّ أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، وأمنة ، وحسنة ، وبُريهة ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، وميمونة ، وأمّ كلثوم [لأُمّهات أولاد] .
 وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى (عليه السلام) وأنبيهم ذكراً وأعظمهم قدراً ، وأعلمهم وأجمعهم فضلاً أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) .
 وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً ، وكان أبو الحسن موسى (عليه السلام) يحبّه ويُقدّمه ، ووهب له^(١٨٣) ضيعته المعروفة باليسيرية^(١٨٤) ، ويقال : إنّ أحمد بن موسى (رضي الله عنه) أعتق ألف مملوك .

(١٧٧) سورة النساء : ٤ : ٩٣ .

(١٧٨) في ن ، خ : «أنشدنيهِ السيّد السعيد صاحب تاج الدّين» ، وفي ك : «أنشدنيهِ السيّد السعيد صاحب الشهيد السعيد تاج الدين» .

(١٧٩) من ن ، خ .

(١٨٠) انظر عنه سير أعلام النبلاء: ٢٣ : ١٩٣ - ١٩٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٨) : ص ٣٨٦ - ٣٩١ وتعليقهما .

(١٨١) من خ .

(١٨٢) في المصدر : «الحسين» .

(١٨٣) ن : «ووهبه» .

وروي أنّ محمّد بن موسى (كان)^(١٨٥) صاحب وضوء وصلاة ، وكان ليّله كلّهُ يتوضّأ ويُصلي ، فيُسمَع سَكَبُ الماء [والوضوء] ، ثمَّ يُصلي ليلاً ، (ثمَّ يَهْدأ ساعةً فيرقدُ ويَقُومُ فيُسمَعُ سَكَبُ الماء والوضوء ، ثمَّ يُصلي ليلاً)^(١٨٦) ، ثمَّ يرقدُ سُويعَةً ، ثمَّ يقومُ فيُسمَعُ سَكَبُ الماء والوضوء [ثمَّ يُصلي] ، فلا يزال كذلك حتّى يصبح .

قال الراوي : وما رأيته قطّ إلا ذكرت قوله تعالى : (كاثوا قليلاً من الليل ما يهجعون)^(١٨٧) . وكان إبراهيم بن موسى [سخياً] شجاعاً كريماً ، وتقلّد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون .

ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى (عليه السلام) فضل ومنقبة مشهورة ، وكان الرضا (عليه السلام) المقدّم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه . آخر كلامه^(١٨٨) .

قال ابن الخشاب : ذكر الأمين موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين . وبالإسناد الأوّل عن محمّد بن سنان : وُلد موسى بن جعفر بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومئة ، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مئة وثلاث وثمانين ، ويقال : خمس وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى : بل كان مولده سنة مئة وتسع وعشرين من الهجرة ، حدّثني بذلك صدقة عن أبيه عن الحسن بن محبوب .

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة ، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة ، وفي الرواية الأخرى: بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة ، حدّثني بذلك حرب [بن محمّد المؤدّب] ، عن أبيه ، عن الرضا .

وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة ، سنة مئة وثلاث وثمانين ، أمّه حميدة البربريّة ، ويقال الأندلسيّة^(١٨٩) أمّ ولد ، وهي أمّ إسحاق وفاطمة ، وُلد له عشرون ابناً وثمان عشرة^(١٩٠) بنتاً ، أسماء بنيه : علي الرضا الإمام ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين ، وعبدالله ، وإسماعيل ، وعبيد الله ، وعمر ، وأحمد ، وجعفر ،

(١٨٤) في ن ، خ : «التستريّة» ، وفي المصدر : «اليسيرة» .

(١٨٥) من ن ، خ ، ك .

(١٨٦) من خ والمصدر ، وسقط من سائر النسخ .

(١٨٧) الذاريات : ٥١ : ١٧ .

(١٨٨) الإرشاد : ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٦ .

لاحظ إعلام الوري : ٢ : ٣٦ - ٣٧ .

(١٨٩) ق : «أندلسيّة» .

(١٩٠) في النسخ والمصدر : «ثمانية عشر» ، وهو تصحيف .

ويحيى ، وإسحاق ، والعبّاس ، و حمزة ، وعبد الرحمان ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر : محمّد .

وأسماء البنات : خديجة ، وأمّ فروة ، وأسماء ، وعُليّة ، وفاطمة ، وفاطمة ، وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وأمّ عبد الله ، وزينب الصغرى ، وأمّ القاسم ، وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمامة ، وميمونة .
لقبه : الكاظم ، والصابر ، والصالح ، والأمين ، يكتّى بأبي الحسن ، وأبي إسماعيل ، قبره ببغداد بمقابر قريش . آخر كلام ابن الخشاب^(١٩١).

ومن كتاب الدلائل قال : «دلائل أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام)» .
روى أحمد بن محمّد عن أبي قتادة القمّي عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى (عليه السلام) زبالة^(١٩٢) ومعه جماعة من أصحاب المهدي ، بعثهم في إيشاخسه القدمة^(١٩٣) الأولى ، قال : وأمرني بشراء حوائج له ، فنظر إليّ وأنا مغموم فقال : «يا أبا خالد ، مالي أراك مغموماً ؟

قلت : هو ذا تصير إلى هذا الطاغية ، ولا آمنه عليك .
فقال : «يا أبا خالد ، ليس عليّ منه بأسٌ ، إذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فانتظرني في أوّل الليل ، فإني أوافيك إن شاء الله» .

فما كانت لي همّة إلا إحصاء الشهور والأيام ، حتّى كان ذلك اليوم فغدوت إلى أوّل الليل في المصر الذي وعدني ، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب ، ووسوس الشيطان في صدري فلم أر أحداً ، ثمّ تخوّفت أن أشكّ ووقع في قلبي أمرٌ عظيم ، فبينما أنا كذلك وإذا سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فانتظرته ، فوافاني أبو الحسن أمام القطار على بغلة له ، فقال : «أيه أبا خالد» .

قلت : لبيك يا ابن رسول الله .
قال : «لا تشكّن ، ودّ الشيطان أنّك شككت» .
قلت : قد كان ذلك .

قال : فسُررتُ بتخليصه فقلت : الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية .
فقال : «يا أبا خالد ، إنّ لهم إلى عوذة لا أتخلّص منها»^(١٩٤).

(١٩١) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم (عليهم السلام) : ١٨٨ - ١٩٢ .

(١٩٢) زبالة - بضمّ أوّله - : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة . (معجم البلدان)

(١٩٣) في ن ، خ : «للقدمة» .

(١٩٤) والخبر ونحوه رواه الحميري في قرب الإسناد : ٣٣٠ / ١٢٢٩ ، والكليني في الكافي : ١ / ٤٧٧ / ٣ ، والقطب في

الخرائج : ١ / ٣١٥ / ٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ / ٢٣ - ٢٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١١ ،

وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٥٤ / ٣٨٢ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩٠ .

ومابين المعقوفات من المطبوعة وسائر المصادر .

وعن عليّ بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله (عليه السلام) فقلت له : كم أتى لك ؟ قال : «تسع عشرة سنة» .

قال : فقلت : إنّ أباك أسرَّ إليّ سرّاً وحدّثني بحديث فاخبرني به . فقال (لي) ^(١٩٥) : «قال لك كذا وكذا» حتّى نسق عليّ ما أخبرني به ^(١٩٦) أبو عبد الله (عليه السلام) .

وعن مولى لأبي عبد الله (عليه السلام) قال : كنّا مع أبي الحسن (عليه السلام) حين قدّم به البصرة ، فلمّا أن كان قُربَ المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلفنا سفينة فيها امرأة تُزفّ إلى زوجها ، وكانت لهم جلبة ^(١٩٧) ، فقال : «ما هذه الجلبة» ؟ قلنا : عروسٌ . فما لبثنا أن سمعنا صيحة ، فقال : «ما هذا» ؟ (فسألنا) ^(١٩٨) فقالوا : ذهبت العروس لتغترب ماءً فوق وقع منها سوارٌ من ذهب فصاحت . فقال : «احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس» .

فحبسنا وحبس ملاحهم ، فاتكأ على السفينة وهمس قليلاً وقال : «قولوا لملاحهم يتزوّ بفوطه» ^(١٩٩) وينزل فيتناولُ السوار» .

فنظرنا فإذا السوارُ على وجه الأرض وإذا ماءٌ قليلٌ ، فنزل الملاحُ فأخذ ^(٢٠٠) السوارَ ، فقال : «أعطها وقل لها فلتحمد الله ربّها» . ثمّ سرنا .

فقال له أخوه إسحاقُ : جعلتُ فداك ، الدعاء الذي دعوت به علّمنيّه . قال : «نعم ، ولا تعلّمه من ليس له بأهل ، ولا تعلّمه إلّا من كان من شيعتنا» . ثمّ قال : «اكتب» ، فأملأ عليّ إنشَاءً : «يا سابق كلّ فوت ، يا سامعاً لكلّ صوت قويّ أو خفي ، يا محيي النفوس بعد الموت ، لا تغشاك الظلمات الحُندسيّة ^(٢٠١) ، ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ، ولا يشغلك شيءٌ عن شيء ، يا من لا يشغله ^(٢٠٢) دعوة داع دعاه (من الأرض عن دعوة داع

قال المجلسي : «المهدي» هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين . «القدمة» بالضم : اسم الإقدام . . . والتاء في «الطاغية» للمبالغة . . . «أيه» بالتثنية كلمة استزادة واستتطاق ، وفي النهاية : أيّه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية مع الكسر وإذا وصلت نونت فقلت أيّه حدثنا ، وإذا قلت أيّها بالنصب فإنما تأمره بالسكون . (مرآة العقول : ٦ : ٤١ - ٤٢)

(١٩٥) من ن ، خ .

(١٩٦) في ك والمطبوعة : «جميع ما أخبرني به» .

(١٩٧) الجلب والجلبة : الأصوات . (الصاحح) .

(١٩٨) من خ .

(١٩٩) القوط كصردّ الواحدة قوطة : ثياب تجلب من السند ، أو مآزر مخطّطة . (القاموس) .

(٢٠٠) في خ : «وأخذ» .

(٢٠١) الحندس : الليل الشديد الظلمة .

(٢٠٢) في ك : «لا تشغله» .

دعاه^(٢٠٣) من السماء^(٢٠٤) ، يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ ، يا من لا تُغْطيه كثرة المسائل ، ولا يُبْرمُه إلحاح المُلْحِين ، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه وبقائه ، يا من سكن العُلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يا من أشرقت لنوره دُجى الظلم ، أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذي هو من جميع أركانك كلّها ، صلّ على محمّد وأهل بيته» ثمّ سل حاجتك .

وعن الوشاء قال : حدثني محمّد بن يحيى عن وصيّ عليّ ابن السري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) : إنّ عليّ بن السري توفي وأوصى إليّ . فقال : «رحمه الله» .

فقلت : وإنّ ابنه جعفرأ وقع على أمّ ولد له وأمرني أن أخرجّه من الميراث . فقال لي : «أخرجّه وإن كان صادقاً فسيُصيبه خبل»^(٢٠٥) . قال : فرجعتُ فقدّمني إلى أبي يوسف القاضي ، فقال له : أصلحك الله ، أنا جعفر بن عليّ بن السري ، وهذا وصيّ أبي ، فمُرّه فليدفع إليّ ميراثي من أبي . فقال : (ما تقول ؟

قلت : نعم ، هذا جعفر وأنا وصيّ أبيه . قال : (٢٠٦) فادفع إليه ماله . فقلت له : أريد أن أكلمك . قال : فادنه . فدنوتُ حيث لا يسمع أحدٌ كلامي ، فقلت : هذا وقع على أمّ ولد لأبيه فأمرني أبوه وأوصاني أن أخرجّه من الميراث ولا أورّثه شيئاً ، فأتيت موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني أن أخرجّه من الميراث ولا أورّثه شيئاً . قال : فقال : الله ! إنّ أبا الحسن أمرك ؟ قلت : نعم . فاستحلفني ثلاثاً وقال : انفذ ما أمرك^(٢٠٧) به ، فالقول قوله . قال الوصيّ : فأصابه^(٢٠٨) الخبلُ بعد ذلك . قال الحسن بن عليّ الوشاء : رأيته على ذلك .

قلت : هذا الخبر يحتاج إلى فضل تأمل في معرفة راويه ، فإنّه لو صحّ ذلك عن ابن الميثّ وجب عليه الحدّ ولم يسقط ميراثه ، وبلغني بعد ذلك أنّه كان من مذهب أبي يوسف أنّ المجتهد يقدّ من هو أعلم منه ، وروي في كتب أصولهم أنّ أبا يوسف حكم على إنسان بحكم ما ، فقال له : قد حكمت عليّ بخلاف ما حكم لي موسى بن جعفر . قال : فما الذي حكم به ؟ قال : كذا وكذا ، فاستحلفه وأجراه على حكم موسى (عليه السلام) ، ولعلّها إشارة إلى هذه القضية ، والله أعلم .

(٢٠٣) من خ .

(٢٠٤) في ك : «من السماء والأرض» .

(٢٠٥) في هامش ن : الخبل : نقصان العقل والجنون .

(٢٠٦) من ن ، خ ، ك .

(٢٠٧) ن : «ما أمرت» .

(٢٠٨) في ق ، م ، ك : «وأصابه» .

وعن عيسى المدائني قال : خرجت سنة إلى مكة فأقمتُ بها ، ثم قلتُ : أقيم بالمدينة مثل ما أقمتُ بمكة ، فهو أعظم لثوابي ، فقدمتُ المدينة فنزلتُ طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذر (رضي الله عنه) ، فجعلتُ أختلفُ إلى سيدي ، فأصابنا مطرٌ شديد بالمدينة ، فأتينا أبا الحسن (عليه السلام) فسلمنا عليه وإنّ السماء تهطل ، فلما دخلتُ ابتدأني فقال لي : «وعليك السلام يا عيسى ، ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك» .

فانصرفت فإذا البيت قد انهدم (٢٠٩) على المتاع ، فاكتريتُ قوماً يكشفون عن (٢١٠) متاعي ، فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا أفتقدته غير سطل كان لي ، فلما أتيت من الغد مُسلماً عليه قال : «هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله لك بالخلف» ؟

فقلت : ما فقدت غير سطل كان لي أتوضأ فيه فقدته . فأطرق ملياً ثم رفع رأسه إليّ فقال : «قد ظننت أنك أنسيته» (٢١١) ، فسلّ جارية ربّ الدار وقل لها : أنت رفعتِ السطل فرديّه ، فإنّها سترده عليك» .

فلما انصرفتُ أتيت جارية ربّ الدار فقلت لها : إني أنسيْتُ سطلاً في الخلاء ودخلت فأخذتيه فرديّه أتوضأ فيه . قال : فردّته (٢١٢) .

قال عليّ بن أبي حمزة : كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) جالساً إذ أتاه رجل من الري يقال له : جندب ، فسلم عليه ثمّ جلس ، فسأل أبا الحسن فأكثر السؤال ، ثمّ قال : «يا جندب ، ما فعل أخوك» ؟

فقال : الخير وهو يقرئك السلام .

فقال له : «عظم الله أجرك في أخيك» .

فقال له : ورد إليّ كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة ؟

فقال له : يا جندب ، (إنّه) (٢١٣) والله مات بعد كتابه إليك بيومين ، ودفع إلى امرأته مالاً وقال لها : ليكن هذا المال عندك ، فإذا قدم أخي فادفعيه إليه ، وقد أودعه (٢١٤) (في) (٢١٥) الأرض في البيت الذي كان يسكنه ، فإذا أنت أتيتها فتلطّف لها وأطعمها في نفسك ، فإنّها ستدفعه إليك» .

قال عليّ : وكان جندب رجلاً جميلاً . قال عليّ : فلقيتُ جندباً بعد ما فُقد أبو الحسن (عليه السلام) فسألته عما كان قال أبو الحسن ، فقال : يا عليّ ، صدق والله سيدي ، ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال (٢١٦) .

(٢٠٩) في خ وخ بهامش ق : «انهار» .

(٢١٠) ن : «على» .

(٢١١) ق : «نسيته» .

(٢١٢) وأورده القطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٣١٦ / ٩ .

(٢١٣) من خ .

(٢١٤) في ن : «أودعته» .

(٢١٥) من ن ، خ .

(٢١٦) أورده عنه ابن طاووس في فرج المهموم : ص ٢٣٠ .

وعن خالد قال : خرجتُ وأنا أريد أبا الحسن (عليه السلام) فدخلت عليه وهو في عرسه داره جالس ، فسلمتُ عليه وجلستُ وقد كنتُ أتيتُه لأسأله عن رجل من أصحابنا كنتُ سألتُه حاجة فلم يفعل ، فالتفت إليّ وقال : «ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه ويقول : «الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى ، وأتجمل به بين الناس»^(٢١٧) ، وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره ، فإن ذلك ممّا يهدّه ، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة ووسيلة^(٢١٨) لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير ، فإن الله يُوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته» .

قال : فرفعتُ رأسي وأنا أقول : لا إله إلا الله ، فالتفت إليّ فقال : «يا خالد ، اعمل ما أمرتك».

وعن إسحاق بن عمّار قال : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعة ؟ ! فالتفت إليّ شبيهة^(٢١٩) الم غضب فقال : «يا إسحاق ، قد كان رُشيد الهجري - وكان من المستضعفين - يعلم علم المنايا والبلايا ، فالإمام^(٢٢٠) أولى بذلك .

يا إسحاق ، اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فنى وأنت^(٢٢١) تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلا يسيراً حتى تفترق كلمتهم ، ويخون بعضهم بعضاً ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم» .

قال إسحاق : فإني أستغفر الله ممّا عرض في صدري . فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا سنتين حتى مات ، ثم ما ذهبت الأيام حتى قام بنو عمّار بأموال الناس وأفلسوا أقبح إفلاس رآه الناس ، فجاء ما قال أبو الحسن (عليه السلام) فيهم ، ما غادر قليلاً ولا كثيراً^(٢٢٢) .

ورواه الطبري في الدلائل : ٣٢٧ / ٢٨٣ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٣١٧ / ٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٦٢ / ٣٩٢ .

(٢١٧) في خ : «في الناس» .

(٢١٨) في ك : «أو وسيلة» .

(٢١٩) ن : «شبيهة» .

(٢٢٠) في ن ، خ : «والإمام» .

(٢٢١) في ن ، خ : «فأنت» .

(٢٢٢) وروى الحديث ونحوه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٤ / ٧ ، والصقار في بصائر الدرجات : ٢٦٢ ج ٦ ب ١ ح ٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٢٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٣٤ / ٣٦٦ و ٤٦١ / ٣٩٠ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٣١٠ / ٣ عن إسحاق بن منصور ، عن أبيه .

قال المجلسي : في المصباح : نعت الميت نعيّاً من باب نفع : أخبر بموته . «وإنه ليعلم» بتقدير الاستفهام التعجبي ، والغضب لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه . . . قوله (عليه السلام) : «يعلم علم المنايا» كان العلم هنا بمعنى المعلوم ، ويمكن أن يقرأ بالتحريك أي علامة المنايا ، والمنايا جمع المنية وهي الموت . وفني كرضي : أي ذهب . . . «حتى قام بنو عمّار بأموال الناس» أي أخذوا أموال الناس ديناً أو مضاربة ومثل ذلك وتصرفوا فيها ، فصار ذلك سبباً لإفلاسهم كما هو شائع بين التجار . (مرآة العقول : ٦ : ٦٦) .

قال هشام بن الحكم: أردتُ شراءَ جاريةٍ بمنى، فكتبتُ إلى أبي الحسن أَساوره، فلم يردَّ عليَّ جواباً، فلَمَّا كان في الطواف مرَّ بي يرمي الجمار على حمار، فنظر إليَّ وإلى الجارية من بين الجواري ثمَّ أتاني كتابُه: «لا أرى بشرائها بأساً، إن لم يكن في عمرها قلة». قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلا وهامنا شيء، لا والله لا أشتريها. قال: فماخرجتُ من مكة حتى دُفِنْتُ.

وعن الوشاء قال: حدثني الحسن بن علي قال: حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبتُ إلى أبي الحسن الأوَّل (عليه السلام) وكتب خالي: إنَّ لي بنات وليس لي ذكر، وقد قُتِلَ رجالنا وقد خَلَفْتُ امرأتي حاملاً، فادعُ الله أن يجعله غلاماً وسمِّه. فوقع في الكتاب: «قد قضى الله حاجتك، فسمِّه محمّداً». فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلِدَ له (٢٢٣) غلام قبل دخولنا (٢٢٤) الكوفة بسنة أيام، دخلنا يوم سابعه.

فقال أبو محمّد: هو والله اليوم رجل وله أولاد. حدّث إسماعيل بن موسى قال: كنّا مع أبي الحسن (عليه السلام) في غَمرة (٢٢٥) فنزلنا بعض قصور الأمراء وأمر بالرحيل، فشَدَّتْ المحامل وركب بعض الغلمان (٢٢٦)، وكان أبو الحسن (عليه السلام) في بيت، فخرج فقام على بابه فقال: «حُطُّوا حُطُّوا». قال إسماعيل: وهل ترى شيئاً؟

فقال: «إنَّه سيأتيكم ريحٌ سوداء (مُظْلِمَةٌ تطرح بعض الإبل)». قال: فحُطُّوا، وجاءت ريحٌ سوداء (٢٢٧). قال إسماعيل: فأشهد لقد رأيت جملاً كان لي عليه كنيسة (٢٢٨) كنت أركب فيها أنا وأحمد أخي، ولقد قام ثمَّ سقط على جنبه بالكنيسة (٢٢٩). وعن زكريّا بن آدم قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «كان أبي ممَّن تكلم في المهد».

(٢٢٣) في ن، خ: «لي».

(٢٢٤) في ن: «وصولنا».

(٢٢٥) في ك والخرائج: «عمرة». وغَمرة: منهل من مَناهل طريق مكة ومنزل من منازلها، وهو فصل ما بين تهامة ونجد، وقال ابن الفقيه: غَمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي (صلى الله عليه وسلم). (معجم البلدان).

(٢٢٦) في خ: «العمّال»، وفي الخرائج: «العيال».

(٢٢٧) من خ والخرائج.

(٢٢٨) الكنيسة: شبه هودَج يغرز في المحمل أو في الرحل قضبانٌ ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به. (المعجم الوسيط).

(٢٢٩) أورده في الخرائج: ٢: ٦٥٥ / ٧.

وعن الأصبع بن موسى قال : بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم(عليه السلام) بمئة دينار ، وكانت معي بضاعة لنفسي و(بضاعة) (٢٣٠) له ، فلما دخلت المدينة صببتُ عليّ الماءَ وغسلتُ بضاعتي وبضاعة الرجل وذررتُ عليها(٢٣١) مسكاً ، ثمّ إنّي عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً ، فأعدتُ عدّها وهي كذلك ، فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته وذررتُ عليه المسك وأعدتها في صُرّة كما كانت ، ودخلتُ عليه في الليل فقلت له : جعلتُ فداك إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله تعالى . فقال : «هات» . فناولته دنانيري وقلت له : جعلتُ فداك ، إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء .

فقال : «هات» . فناولته الصرّة .

قال : «صَبَّهَا» . فصببتها فنثرها بيده وأخرج ديناري منها ، ثمّ قال : «إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً» (٢٣٢) .

وروى هشام بن أحمر (٢٣٣) أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار ، فعرضهنّ على أبي الحسن (عليه السلام) فلم يختّر منهنّ شيئاً فقال : «أرنا» . فقال : عندي أخرى وهي مريضة .

فقال : «ما عليك أن تعرضها» ؟

فأبى وانصرف (٢٣٤) ، ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال : «قلّ له: كم غايئك فيها ؟ إفذا قال : كذا وكذا ، فقلّ : قد أخذتها» .

[فأتيته] فقال : ما أنقصها من كذا وكذا .

فقلت : قد أخذتها وهو لك ، فقال : (و) (٢٣٥) هي لك ، ولكن من الرجل (الذي كان معك بالأمس) ؟ (٢٣٦) فقلت : رجل من بني هاشم .

فقال : من أيّ بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة ، إنّي اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت : اشتريتها لنفسي . فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، يدينُ له شرقُ الأرض وغربها .

(٢٣٠) من خ .

(٢٣١) في ق : «عليه» .

(٢٣٢) وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٤٤٧ / ٣٧٧ ، والراوندي في الخرائج : ١ : ٣٢٨ / ٢١ مع اختصار .

(٢٣٣) في ن ، خ : «أحمد» . ولاحظ تعليقة عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .

(٢٣٤) في ق ، م ، ك : «فانصرف» .

(٢٣٥) من ن ، خ .

(٢٣٦) من ك وعدّة من المصادر .

قال : فأتيتُ بها فلم تلبث إلا قليلاً حتّى ولدت عليّاً الرضا (عليه السلام) (٢٣٧).

وعن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : «لا والله ، لا يرى أبوجعفر بيتَ الله أبداً» . فقدمتُ الكوفة فأخبرت أصحابنا ، فلم تلبث أن خرج ، فلمّا بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك ، فقلت : لا والله لا يرى بيتَ الله أبداً .

فلمّا صار في البستان اجتمعوا إليّ أيضاً وقالوا : بقي بعد هذا شيء ؟

فقلت : لا والله لا يرى بيتَ الله أبداً .

فلمّا نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن (عليه السلام) فوجدته قد سجد وأطال السجود ، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : «اخرج فانظر ما (ذا) (٢٣٨) يقول الناس» .

فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر ، فرجعت فأخبرته ، فقال : «الله أكبر ، ما كان ليرى بيتَ الله أبداً» .

وعن عثمان بن عيسى قال : قال أبو الحسن (عليه السلام) لإبراهيم بن عبد الحميد - ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قُبا وأبو الحسن داخل المدينة - ، قال : «يا إبراهيم» .

قلت : لبيك .

قال : «إلى أين» ؟

قلت : إلى قُبا .

فقال : «في أي شيء» ؟

فقلت : إنّنا كنّا نشترى في كلّ سنة هذا التمر ، فأردتُ (٢٣٩) أن آتي رجلاً من الأنصار لأشتري (٢٤٠) من التمر .

قال : «وقد أمنتكم الجراد» ؟

ثمّ دخل ومضيت أنا ، فأخبرت أبا الأغرّ وقلت : والله لا أشتري العام نخلة ، فما مرّت بنا خامسة حتّى بعث الله جرّاداً فأكل عامّة ما في النخيل (٢٤١) .

(٢٣٧) ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٦ باب مولد الرضا (عليه السلام) ح ١ ، والصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦ باب ٢ ح ٤ و ٥ وفي ط المحقق : ١ : ٩٧ / ٩٠ و ١٠ ، والمفيد في الاختصاص : ١٩٧ ، و المسعودي في إثبات الوصية : ص ١٩٥ - ١٩٦ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٤٨ / ٣٠٣ ، و الفثال في روضة الواعظين : ٢٣٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٢ ، والراوندي في الخرائج : ٢ : ٦٥٣ / ٦ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ١٠٩ .

وسياّتي في ترجمة الرضا (عليه السلام) في ص ٣٥٨ نقلاً عن كتاب الإرشاد .

قال المجلسي : «ما عليك» : «ما» استفهاميّة ، وتحتلّ النافية ، و«على» للإضرار ، و«أن تعرضها» بتقدير الباء ، و«غايته» : أي منتهى ما تريد من القيمة ، قوله : «من الرجل» استفهام ، وفي النهاية : الوصيف : العبد ، والأمة الوصيفة ، وجمعها وصفاء ووصائف . (مرآة العقول : ٦ : ٧٣) .

(٢٣٨) من ق ، ك .

(٢٣٩) في ن ، خ : «وأردت» .

(٢٤٠) في خ : «لأشتري» .

(٢٤١) في ن ، خ ، م : «النخل» .

وعن إبراهيم بن مفضل بن قيس قال : سمعت أبا الحسن الأول (عليه السلام) وهو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط أبداً ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرّ والصلة ويحلف أن لا يكلم ابن عمّه ؟ !

قال : فقال : «هذا من برّي به ، هو لا يصبر أن يذكرني ويعيّنني ، فإذا علم الناس أنّي لا أكلمه لا يقبلون منه ، (ولو) (٢٤٢) أمسك عن ذكرني لكان (٢٤٣) خيراً له» .

وعن محمد بن سنان قال : قبض أبو الحسن (عليه السلام) وهو ابن خمس وخمسين (٢٤٤) سنة ، في عام ثلاث وثمانين ومئة ، عاش بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة (٢٤٥) .

قال الراوندي (رحمه الله) : «الباب الثامن في معجزات موسى بن جعفر (عليهما السلام)» .
عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : قال أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) لعلّي بن أبي حمزة مبتدئاً : «إني لتلقني (٢٤٦) رجلاً من أهل المغرب يسألك عني ، فقل : هو الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) ، فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه» .
قال : ما علامته ؟

قال (عليه السلام) : «رجل جسيم طويل ، اسمه يعقوب بن يزيد ، وهو رائد قومه ، وإن أراد الدخول إليّ فاحضره عندي» .

قال عليّ بن أبي حمزة : فوالله إني لفي الطواف إذ أقبل رجل جسيم طويل ، فقال (لي) (٢٤٧) : إني أريد أن أسألك عن صاحبك .

قلت : عن أيّ الأصحاب ؟

قال : عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

قلت : فما اسمك ؟

قال : يعقوب بن يزيد .

قلت : من أين أنت ؟

قال : من المغرب .

قلت : من أين عرفتني ؟

قال : أتاني آت في منامي فقال لي : الق عليّ بن أبي حمزة فسأله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدللت عليك .

(٢٤٢) من خ .

(٢٤٣) في ق ، م : «وكان» ، وفي ك : «فكان» .

(٢٤٤) في خ ، ق ، م : «خمس وأربعين» .

(٢٤٥) روى الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٦ / ٩ بإسناده عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال : قبض

موسى بن جعفر (عليهما السلام) وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومئة ، وعاش بعد جعفر (عليه السلام) خمساً وثلاثين سنة .

(٢٤٦) في ق ، ك ، م : «إني لتلقني» .

(٢٤٧) من خ والمصدر .

فقلت : أَعُدُّ في هذا الموضع حتَّى أفرُغَ من طوافي وأعودَ إليك ، فطُفْتُ ثمَّ أتَيْتُهُ فكَلَّمْتُهُ فرأَيْتَهُ رجلاً عاقلاً قَظِناً^(٢٤٨) ، فالتمسَ مِنِّي الوصولَ إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، فأوصلته إليه .

فلَمَّا رآه قال : «يا يعقوب بن يزيد ، قدمتَ أمسَ ووقعَ بينك وبين أخيك خصومة في موضع كذا حتَّى تشاتمتمَا ، وليسَ هذا من ديني ولا من دين آبائي ، فلا نأمر^(٢٤٩) بهذا أحداً من شيعتنا ، فاتَّقِ اللهَ فَإِنَّكُمَا ستفترقان عن قريب بموت ، فأَمَّا أخوك فيموت في سفرته هذه قبل أن يصلَ إلى أهله ، وتندم أنت على ما كان منك إليه ، فَإِنَّكُمَا تقاطعتما وتدابرتما ، فقطعَ عليكما أعماركما» .

فقال الرجل : يا ابن رسول الله ، فأنا متى يكون أجلي ؟
قال : «كانَ قد حضرَ أجلك ، فوصلتَ عَمَّتَكَ بما وصلتَها في منزل كذا وكذا ، فَنَسَأَ اللهَ في أجلك عشرينَ حَجَّةً» .

قال عليّ بن أبي حمزة : فلقيتَ الرجلَ من قابلٍ بمكَّةَ ، فأخبرني أنَّ أخاه توقَّى ودفنه في الطريق قبل أن يصيرَ إلى أهله^(٢٥٠) .

ومنها: أنَّ المفضَّلَ بن عمر قال: لَمَّا مضى الصادقُ كانت وصيَّتُهُ إلى موسى الكاظم (عليهما السلام) ، فأدعى أخوه عبدُ الله الإمامةَ ، وكان أكبرَ ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالأفطح ، فأمرَ موسى (عليه السلام) بجمع حطب كثير في وسط داره ، وأرسلَ إلى أخيه عبد الله يسأله^(٢٥١) أن يصيرَ إليه ، (فلَمَّا صارَ إليه)^(٢٥٢) ومع موسى جماعة من الإمامية ، فلَمَّا جلسَ أمرَ موسى بطرح النار في الحطب فاحترق ، ولا يعلم^(٢٥٣) النَّاسُ السببَ فيه حتَّى صارَ الحطبُ كُلُّه جمرًا ، ثمَّ قامَ موسى وجلسَ بثيابه في وسط النَّارِ ، وأقبلَ يحدثُ النَّاسَ ساعة ، ثمَّ قامَ ينفُضُ^(٢٥٤) ثوبَه ورجعَ إلى المجلس ، فقال لأخيه عبد الله : «إن كنتَ تزعمُ أنَّك الإمامَ بعدَ أبيك فأجلسَ في ذلك المجلس» .

قالوا : فرأينا عبد الله (و)^(٢٥٥) قد تغيَّرَ لونه وقامَ يجرُّ رداءه حتَّى خرجَ من دار موسى (عليه السلام)^(٢٥٦) .

(٢٤٨) في المصدر : «فهماً» .

(٢٤٩) في ن ، خ : «ولأنَّهم» .

(٢٥٠) الخرائج والجرائح : ١ : ٣٠٧ - ٣٠٨ / ١ .

الاختصاص : ٨٩ - ٩٠ ، دلائل الإمامة : ٣٣٣ / ٢٩١ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣١٨ - ٣١٩ ، الصراط

المستقيم : ٢ : ١٨٩ / ١ .

ورواه الكشي في رجاله : ٤٤٢ / ٨٣١ بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه قال : أخبرني شعيب

العرقوفي قال : قال لي أبو الحسن (عليه السلام) مبتدئاً

(٢٥١) في ن ، خ : «فسأله» .

(٢٥٢) من خ ، وفي المصدر : «فلَمَّا صارَ عنده» .

(٢٥٣) في المصدر : «فلَمَّا جلسَ إليه أخوه عبد الله أمرَ موسى (عليه السلام) أن تضرمَ النَّارَ في ذلك الحطب فاحمرت» .

(٢٥٤) في م ، ك والمصدر : «فنفض» .

(٢٥٥) من ن ، خ .

ومنها : ما قال بدرٌ مولى الرضا : إنّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى بن جعفر (عليه السلام) فجلس عنده ، إذ استأذن عليه رجل خراساني ، فكلمه بكلام لم يسمع مثله ، كأنه كلام الطير .

قال إسحاق : فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مُسائلته^(٢٥٧) ، وخرج من عنده ، فقلت : ما سمعت بمثل هذا الكلام ؟

قال : «هذا كلام قوم من أهل الصين ، وليس كلّ كلام أهل الصين مثله» . ثمّ قال : «أتعجب من كلامي [بلغته]» ؟

قلت : هو موضع التعجب^(٢٥٨) .

قال : «أخبرك بما هو أعجب منه ، أنّ الإمام يعلم منطق الطير ونطق كلّ ذي روح خلقه الله (تعالى)^(٢٥٩) ، وما يخفى على الإمام^(٢٦٠) شيء»^(٢٦١) .

ومنها : قال عليّ بن أبي حمزة : أخذ بيدي موسى بن جعفر يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء ، فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميّت ورحله مطروح ، فقال له موسى : «ما شأنك»^(٢٦٢) ؟

قال : كنت مع رفقائي نريد الحجّ ، فمات حماري هاهنا وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحملُ عليه .

فقال موسى : «لعله لم يمت» .

قال : أما ترحمني حتّى تلهو بي ؟ !

قال : «إنّ عندي رُقِيّة^(٢٦٣) جيّدة» .

قال الرجل : ما يكفيني ما أنا فيه حتّى تستهزئ بي ؟ !

فدنا موسى (عليه السلام) من الحمار ودعا بشيء لم أسمعهُ ، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فنخسه به وصاح عليه ، فوثب قائماً صحيحاً سليماً ، فقال : «يا مغربيّ ، ترى هاهنا شيئاً من الاستهزاء ؟ الحقّ بأصحابك» . ومضينا وتركناه .

(٢٥٦) الخرائج : ١ : ٣٠٨ / ٢ .

الثاقب في المناقب : ١٣٧ / ١٢٩ ، الصراط المستقيم : ٢ : ١٨٩ / ٢ .

(٢٥٧) في ن : «مسائله» .

(٢٥٨) في م ، ك : «موضع العجب» .

(٢٥٩) من ن ، خ والمصدر .

(٢٦٠) في ق : «عن الإمام» .

(٢٦١) الخرائج : ١ : ٣١٣ / ٦ .

دلائل الإمامة : ٣٤٠ / ٢٩٧ ، الثاقب في المناقب : ٤٦٢ / ٣٩١ .

(٢٦٢) ن : «حالك» .

(٢٦٣) الرقية : العودة التي يُرقى به المريض ونحوه . (المعجم الوسيط) .

قال عليّ بن أبي حمزة : فكنت واقفاً يوماً على زمزم فإذا المغربي هناك ، فلمّا رأي عدا إليّ وقبّلني فرحاً مسروراً ، فقلت : ما حالُ حمارك ؟
فقال : هو والله صحيح سليم ولا أدري من أين (ذلك الذي)^(٢٦٤) من الله به عليّ فأحيا لي حماري بعد موته ؟

فقلت له : قد بلغت حاجتك ، فلا تسأل عمّا لا تبلغ معرفته^(٢٦٥) .
ومنها : إنّ إسحاق بن عمّار قال : لمّا حبس هارون أبا الحسن (عليه السلام) دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة ، فقال أحدهما للآخر : نحن على أحد أمرين ، إمّا أن نسأليه وإمّا أن نُشكّكه^(٢٦٦) ، فجلسا بين يديه ، فجاء رجل كان موكلاً به من قبل السّندي فقال : إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف ، فإن كانت له حاجة فأمرني حتّى آتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة^(٢٦٧) . فقال : «ما لي حاجة» .
فلمّا خرج قال لأبي يوسف ومحمّد بن الحسن : «ما أعجب ! هذا يسألني أن أكلفه حاجة ليرجع وهو ميّت في هذه الليلة» !

قال : فعَمِرَ أبو يوسف ومحمّد بن الحسن فقاما ، فقال أحدهما للآخر : إنّنا جننا لنسأله عن الفرض والسّنة وهو الآن جاء بشيء آخر كآله من علم الغيب ، ثمّ بعثنا برجل مع الرجل فقالا : اذهب حتّى تلازمه وتنتظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد .
فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره ، فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى النّاس يدخلون داره ، فقال : ما هذا ؟

قالوا : مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة .
فانصرف إليهما وأخبرهما ، فأتيا أبا الحسن (عليه السلام) فقالا : قد علمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام ، فمن أين أدركت أمرَ هذا الرجل الموكّل أنّه يموت في هذه الليلة ؟
قال : «من الباب الذي كان أخبر بعلمه رسولُ الله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» .
فلمّا ورد عليهما هذا بقيا لا يحيران جواباً^(٢٦٨) .^(٢٦٩)

وروى أنّ هارون الرشيد بعث يوماً إلى موسى (عليه السلام) على يدي ثقة له طبقاً من السرّقين الذي هو على هيئة التين و أراد استخفافه ، فلمّا رُفِعَ الإزار عنه فإذا هو من أحلى

(٢٦٤) من خ ، وفي المصدر : «من أين ذلك الرجل الذي» .

(٢٦٥) الخرائج : ١ : ٣١٤ / ٧ .

(٢٦٦) في ن : «إمّا أن نسأليه أو نشكّكه» .

(٢٦٧) في م ، ك : «تلحقني فيه النوبة» .

(٢٦٨) يحيران جواباً : أي يرجعان . وكلمته فما أحرار جواباً : أي ما ردّ ، والمحار : المرجع ، والمحارة : مرجع الكتف ،

وقوله تعالى : (إنّه ظنّ أنّ لن يحور) أي لن يرجع ، أي لن يبعث . (الكفعمي) .

(٢٦٩) الخرائج : ١ : ٣٢٢ / ١٤ .

التين وأطيبه ، فأكل (عليه السلام) وأطعم الحامل منه ، وردّ بقيّته^(٢٧٠) إلى هارون ، فلمّا تناوله صار سارقين^(٢٧١) في فيه ، وكان في يده تيناً جنيّاً^(٢٧٢).

قلت : عندي في هذا الخبر نظر ، فإنّ الرشيد وإن كان يُريد قتل أبي الحسن (عليه السلام) فإنّه كان يعرف شرفه ولا يصل^(٢٧٣) به إلى هذا القدر من الهوان ، وكان يخاف على الملك ، فلا يلزم من ذلك طلبه إهانته إلى هذه الغاية ، وموسى (عليه السلام) لم يكن يُقابله بمثل فعله في إعادة الطبق إليه ، بحيث يجعله في فيه فيعود إلى حاله ، لاسيّما وهو في حبسه ، ودينه التقيّة ، وهو مسمّى^(٢٧٤) بالكاظم ، والله أعلم .

ومنها : ما قال إسحاق بن عمّار أيضاً ، قال : أقبل أبوبصير مع أبي الحسن (موسى) ^(٢٧٥) (عليه السلام) من المدينة يريد العراق ، فنزل زُبالة^(٢٧٦) ، فدعا بعلي بن أبي حمزة البطائني - وكان تلميذاً لأبي بصير - فجعل يُوصيه بحضرة أبي بصير ويقول : «يا عليّ ، إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا» . فغضب أبو بصير وخرج من عنده ، فقال : لا والله ، ما أرى هذا الرجل أنا أصحابه منذ حين ثمّ يتخطّاني^(٢٧٧) بحوائجه إلى بعض غلماني ! فلمّا كان من الغد حمّ أبوبصير بزُبالة ، فدعا بعليّ بن أبي حمزة ، فقال : أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ، ومن سوء ظنيّ به ، كان قد علم أنّي ميّت وأني لا ألحق الكوفة^(٢٧٨) ، فإذا أنا متّ فافعل بي كذا وتقدّم في كذا . فمات أبو بصير بزُبالة^(٢٧٩).

ومنها : إنّ إسماعيل بن سالم قال : بعث إليّ عليّ بن يقطين وإسماعيل بن أحمد^(٢٨٠) فقالا لي : خذ هذه الدنانير فانت الكوفة فآلق فلاناً فاستصحبه واشتريا راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من مال فادفعاه إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

(٢٧٠) في ق ، م ، ك : «بعضه» ، وفي المصدر : «بقيّتها» .

(٢٧١) والسارقين : معرّب سرّكين .

(٢٧٢) الخرائج : ١ : ٣٢٣ / ١٣ .

وفي هامش ن : حاشية: وروي أنّ هذا الخبر كان فعله يزيد بن معاوية مع زين العابدين (عليه السلام) ، وقيل : إنّ سارقين الذي أرسله كان يشاكل المشمش في شكله ، فأكل زين العابدين والرسول الذي أتى به إليه ، فإذا هو مشمش طيّب أحسن ما يكون وردّ نواه إليه ، وفي يومه كان خروجه من حبسه ، وهذا الخبر مشهور بين الناس مورود ، «١٢» .

(٢٧٣) في ن : «فلا يصل» .

(٢٧٤) في ن ، خ : «يسمّى» .

(٢٧٥) من م والمصدر .

(٢٧٦) زُبالة - بضمّ أوله - : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهي قرية عامرة . (معجم البلدان) .

(٢٧٧) في ن : «ويتخطّاني» .

(٢٧٨) في ق ، م ، ك : «بالكوفة» .

(٢٧٩) الخرائج : ١ : ٣٢٤ / ١٦ .

الصراط المستقيم : ٢ : ١٩١ / ١٣ مختصراً .

(٢٨٠) المثبت من م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «إسماعيل بن حمد» .

فسرنا حتّى إذا كنّا ببطن الرملة^(٢٨١) ، وقد اشترينا علفاً ووضعناه بين الراحلتين ، وجلسنا نأكل ، فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا موسى بن جعفر (عليهما السلام) على بغلة له أو بغل وخلفه شاكري^(٢٨٢) ، فلمّا رأيناه وثبنا له وسلمنا عليه ، فقال : «هاتنا ما معكما» . فأخرجناه ودفعناه إليه ، وأخرجنا الكتب ودفعناها إليه ، فأخرج كتباً من كمّه فقال : «هذه جوابات كتبكم ، فانصرفوا في حفظ الله تعالى» .

فقلنا : قد فني زادنا وقد قرّبنا من المدينة ، فلو أذنت لنا فزرنّا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتزوّدنا زاداً .

فقال : «أبقى معكما من زاد كما شيء» ؟

قلنا : نعم .

قال : «أتؤني به» .

فأخرجناه إليه ، فقبضه بيده وقال : «هذه^(٢٨٣) بلّغتم^(٢٨٤) إلى الكوفة ، امضيا في حفظ الله» . فرجعنا وكفانا الزاد إلى الكوفة^(٢٨٥) .

قال ابن الجوزي (رحمه الله) في صفة الصفوة : موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أبو الحسن الهاشمي صلوات الله عليهم ، كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل ، وكان كريماً حلّياً ، إذا بلغه عن رجل أنّه يؤذيه بعث إليه بمال .

حدّثني أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر (عليهما السلام) إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : «أته لن ينقضي عني يومٌ من البلاء إلاّ انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتّى تُفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء ، يخسر فيه المبطلون» .

قال المصنّف : وُلد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومئة ، وأقدمه المهدي ببغداد ثمّ رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفّي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة . آخر كلام ابن الجوزي^(٢٨٦) ، بعد أن حذف من نقلته من كتب غيره ، كقصّة شقيق البلخي (رحمه الله) وغيرها ، والله حسبي ونعم الوكيل .

(٢٨١) في البحار وبعض نسخ الكشي : «بطن الرملة» ، وقال ياقوت : بضمّ أوله وتشديد الثانية وقد يخفّف ، قال

أبو منصور : بطن الرمة واد معروف بعالية نجد ، وقال أبو عبيد السكوني : في بطن الرمة منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى الغسيلة . (معجم البلدان : ٣ : ٧٢) .

(٢٨٢) الشاكري : معرّب چاكر . (بحار الأنوار : ٤٨ : ٣٥)

(٢٨٣) خ : «هذا» .

(٢٨٤) في م ، ك : «تبلّغكم» .

(٢٨٥) الخرائج : ١ : ٣٢٧ / ٢٠ .

ورواه الكشي في رجاله : ٤٣٦ / ٨٢١ بإسناده عن إسماعيل بن سلام وفلان بن حميد ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٥٦ /

٣٨٤ ، وفيه : «عن إسماعيل بن سلام وأبي حميد» .

(٢٨٦) صفة الصفوة : ٢ : ١٨٤ و ١٨٧ ، وقد تقدّم حديث أحمد بن إسماعيل في ص ٢٦٦ .

وقال الآبي في كتابه نثر الدرّ : موسى بن جعفر دُكر له أنّ الهادي قد هَمَّ به ، فقال لأهل بيته : «بما تشيرون» ؟

قالوا : نرى أن تتباعد عنه ، وأن تُعَيِّب شخصك^(٢٨٧)، فإنّه لا يُؤمّن شرّه . فتبسّم ثمّ قال :

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبِّهَا *** وَلِيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغُلَّابِ^(٢٨٨)

ثمّ رفع يده إلى السماء فقال : «إلهي ، كم من عدوّ شحذ لي ظُبة مُدَيْتَه ، وأرهف لي شبا حَدّه ، [وداف^(٢٨٩) لي قواثل سمومه ، ولم تَنَمْ عَنِّي عَيْنَ حِرَاسَتِهِ ، فلمّا رأيتَ ضعفي عن احتمال الفُوداح ، وعجزي عن مُلِمَّاتِ الجَوانح^(٢٩٠) ، صرفتَ ذلكَ عَنِّي بحولك وقوّتك لا بحولي وقوّتي ، فألقَيْتَه في الحفيرة التي احتفر لي ، خائباً ممّا أَمَلَه في دنياه ، متباعداً ممّا رجاه في آخرته ، فلك الحمد على قدر استحقاقك سيّدي .

اللهمّ فَخْذه بعزّتكَ ، وافلّ حَدّه عَنِّي بقدرتكَ ، واجعلْ له شُغلاً فيما يليه ، وعجزاً عَمّا^(٢٩١) يَناوِيهِ ، اللهمّ وأعدني^(٢٩٢) عليه عَدُوّ حَاضِرَةً^(٢٩٣) ، تكون من غيظي شفاءً ، ومن حقّي^(٢٩٤) عليه وفاءً ، وصِلْ اللهمّ دُعائي بالإجابة ، وانظِمْ شكايَتي بالتغيير^(٢٩٥) ، وعرفه عَمّا قليل ما وعدتَ الظالمين ، وعرفني ما وعدت في إجابة المضطّرين ، إنّك ذو الفضل العظيم والمنّ الكريم» .

ثمّ تفرّق القوم ، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي . ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي *** محلاً ولم يقطع بها السيّر قاطعُ

(٢٨٧) في المصدر : «سخطك» .

(٢٨٨) البيت لكعب بن مالك ، وسخينة : لقب قريش لأنّها كانت تعاب بأكل السخينة . (لسان العرب : ١٣ : ٢٠٦ «سخن» .

وأيضاً لاحظ الفائق : ١ : ٨٠ ، وأورد هذا البيت في نثر الدرّ ٢ : ١٣٧ ونسبه أيضاً إلى كعب .

(٢٨٩) شحذ السيف والسكين : حدّهما . ظُبة السيف والسهم : طرفه . والمديّة - بكسر الميم وتفتح - : السكين . [أرهف : أي رقق . شبا حَدّه : طرف حدّته وبأسه .] داف [الشيء يَدُوفُه دَوْفاً] : مزج وسحق ، (الكفعمي) . وفي ن ، خ والمصدر : «ذاف» وهو تصحيف .

(٢٩٠) في م : «الجوانح» .

(٢٩١) في ق ، ك والمصدر : «عَمَن» .

(٢٩٢) في ك : «فاعْذُني» ، وكذا ضبط في المصدر .

(٢٩٣) قال الكفعمي : الفوداح : جمع فادحة وهي أمور مثقلة الشاقة ، وأمر فادح : أي . . . شاقّ . والملمّات : جمع الملمّة وهي النازلة من نوازل الدهر . والجوانح : جمع جائحة وهي الشدّة ، واجتاحه : أهلكه بالجائحة . [فلّ السيف : تلمّه وكسره في حَدّه . يناوِيهِ : يعاديه .] وقوله : فاعدني : أي فانصرني . و[العَدُوّ : طلبك إلى وال ليُعديكَ على من ظلمك ، أي ينتقم منه ، يقال : استعديتُ على فلان الأمير فاعداني عليه : أي استعنت به عليه فأعانني عليه ، والاسم منه العَدُوّ وهي المعونة] .

(٢٩٤) في ك وبعض المصادر : «حنقي» .

(٢٩٥) في المصدر : «بالتعبير» .

وهي أبيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب أحسن منها^(٢٩٦).

وسأله الرشيد فقال : لِمَ زعمتم أنكم أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منّا ؟
فقال : «يا أمير المؤمنين ، لو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنشُر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه» ؟

فقال : سبحان الله ، وكنت أفخر بذلك على العرب والعجم .
فقال : «لكنّه لا يخطب إليّ ولا أزوجه ، لأنّه ولّدنا ولم يلدكم» .
وروي أنّه قال : «هل كان يجوز أن يدخل على حرّمك وهنّ مكشفات» ؟
فقال : لا .

فقال : «لكنّه كان يدخل على حرمي كذلك ، وكان يجوز له»^(٢٩٧).
وقيل : إنّه سأله أيضاً : لِمَ قلتم إنّا ذريّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجوزتم أن ينسبواكم إليه ، فيقولوا^(٢٩٨) : يا بني رسول الله وأنتم بنو عليّ ، وإنّما ينسب الرجل إلى أبيه دون جدّه ؟

فقال : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ)^(٢٩٩) ، وليس لعيسى أب ، وإنّما الحق بذريّة الأنبياء من قبل أمّه ، وكذلك ألحقنا بذريّة النبي (عليه السلام) من قبل أمنا فاطمة (عليها السلام) ، وأزيدك يا أمير المؤمنين ، قال الله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ)^(٣٠٠) ، ولم يدع (عليه السلام) عند مباهلة النصارى غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، وهما^(٣٠١) الأبناء (عليهما السلام)»^(٣٠٢).

(٢٩٦)نثر الدر : ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ .

ورواه الشيخ الصدوق في أماليه : م ٦٠ ح ٢ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٧٧ ب ٧ ح ٧ وفي ط المحقق : ١ : ٢١٧ / ٨٩ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ١٥ ح ١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٣١ - ٣٣٢ ، والسيد الأجلّ علي ابن طاووس في مهج الدعوات : ص ٢٨ ، والكفعمي في المصباح : ص ٢٠٧ .
قال المجلسي : «وسارية» أي وربّ سارية من السري وهو السير بالليل ، أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب محلاً ، بل صعدت إلى السماء ، ولم يقطعها قاطع لبُعد المسافة . (البحار : ٤٨ : ٢١٨) .

(٢٩٧)نثر الدر : ١ : ٣٥٩ .

التذكرة الحمدونية : ٧ : ١٨٠ / ٨٣٤ - ٨٣٥ .

(٢٩٨)في م والمصدر : «فيقولون» .

(٢٩٩)الأنعام : ٦ : ٨٤ - ٨٥ .

(٣٠٠)آل عمران : ٣ : ٦١ .

(٣٠١)في المصدر والتذكرة : «هم» .

(٣٠٢)نثر الدر : ١ : ٣٦٠ .

التذكرة الحمدونية : ٧ : ١٨٠ / ٨٣٤ - ٨٣٥ .

المباهلة : الملاعة ، ونبتهل : نجتهد في الدعاء واللعن على الكاذب .

ومات في حبس الرشيد ، وقيل : سعى به جماعة من أهل بيته منهم محمد بن جعفر بن محمد أخوه ، ومحمد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه ، والله أعلم .

وسمع موسى (عليه السلام) رجلاً يتمي الموت ، فقال له : «هل بينك وبين الله قرابة يحابيك لها»^(٣٠٣) ؟

قال : لا .

قال : «فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك» ؟

قال : لا .

قال : «فأنت إذا تتمنى هلاك الأبد»^(٣٠٤) !

وقال : «من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان ، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة»^(٣٠٥) .

وروي عنه أنه قال : «اتخذوا القيان فإن لهن فطناً وعقولاً ليست لكثير من النساء» . كانه^(٣٠٦) أراد النجابة في أولادهن^(٣٠٧) .

قلت : القيان : جمع قينة وهي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية ، قال أبو عمرو : كل عبد فهو عند العرب قين والأمة قينة ، وبعض الناس يظن القينة : المغنية خاصة ، وليس هو كذلك .

فايدة سنية : كنت أرى الدعاء الذي (كان)^(٣٠٨) يقوله أبو الحسن موسى (عليه السلام) في سجدة الشكر ، وهو : «رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني ، وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لأكمهنتني^(٣٠٩) ، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني ، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني^(٣١٠) ، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لأعقممتني^(٣١١) ،

(٣٠٣) في المصدر : «بها» .

(٣٠٤) نثر الدر : ١ : ٣٦٠ .

(٣٠٥) نثر الدر : ١ : ٣٦٠ .

(٣٠٦) في ن ، خ : «وكأله» .

(٣٠٧) نثر الدر : ١ : ٣٦٠ .

(٣٠٨) من م ، ك .

(٣٠٩) أكمهنتني : أي أعميتني ، والأكمه : الذي يولد أعمى . (الكفعمي) .

(٣١٠) في هامش النسخ : (كنعتني : أي شجّت أصابعي وأبطلت قوتها «ك») ، يقال : كنعت أصابعه - بالكسر - كنعا : أي تشنجت .

(٣١١) قوله : لأعقممتني : أي لم تجعل لي ولداً ، ورجل عقيم : لا يولد له ، ورحم معقومة : أي مسدودة لا تقبل الولد ، والمُلك عقيم : أي ربما قتل الرجل ولده إذا خافه على ملكه فيبقى بغير ولد . (الكفعمي) .

وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني^(٣١٢)، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها عليّ ولم يكن هذا جزاك مني»^(٣١٣).

بخط عميد الرؤساء^(٣١٤) «لعمتني»، والمعروف عَظَمَت المرأة وعَظَمَت وعَظَمَت وأعَظَمَها الله^(٣١٥)، فكانت أفكر في معناه وأقول: كيف ينتزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة، وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه، فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن عليّ بن موسى ابن طاووس^(٣١٦) العلوي الحسني رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر، فذكرت له ذلك، فقال: إنّ الوزير السعيد مؤيد الدين القمي^(٣١٧) رحمه الله تعالى^(٣١٨) سألني عنه، فقلت: كان يقول هذا يعلم الناس.

ثم إنني فكرت بعد ذلك فقلت: هذا كان يقوله في سجده في الليل وليس عنده من يعلمه! ثم سألني عنه السعيد الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي (رحمه الله)^(٣١٩)، فأخبرته بالسؤال الأول والذي قلت والذي أوردته عليه، وقلت: ما بقي إلا أن يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه، فلم تقع مني هذه الأقوال بموقع، ولا حلت من قلبي في موضع^(٣٢٠).

(٣١٢) «جذمت» قطعه، والأجزم: المقطوع اليد، أو الذاهب الأنامل. (مرآة العقول: ١٥: ١٣٧).

(٣١٣) ورواه الكليني في الكافي: ٣: ٣٢٦ كتاب الصلاة باب السجود والتسبيح والدعاء: ح ١٩ وعنه في فلاح السائل: ص ١٨٧، والطوسي في التهذيب: ٢: ١١١ / ٤١٨ ومصباح المتجهد: ص ٦٦.

(٣١٤) عميد الرؤساء هو الوزير الكبير أبوطالب محمد بن الوزير أبي الفضل أيوب بن سليمان المراتبي، وزر للقائم أيام ولاية عهده، ثم وزر للقادر بعد ابن حاجب النعمان، ثم وزر للقائم بضع عشرة سنة، وكان بليغاً مترسلاً، صاحب فنون، صنّف كتاباً في الخراج، وروى ديوان البُحتري، ولد سنة سبعين وثلاث مئة ومات في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مئة. (سير أعلام النبلاء: ١٨: ٤٥ / ١٩، الوافي بالوفيات: ٢: ٢٣٤).

(٣١٥) في القاموس: عَظَمَت - كفرح ونصر وكرّم وغني - عَقَمًا وعَقَمًا - ويضمّ - وعَظَمَها الله تعالى يَعِظُهَا، وأعَظَمَها. (٣١٦) في ن، خ: «الطاووس».

(٣١٧) في هامش ك: «العلقمي» مع علامة صحّ، وليس بصحيح.

(٣١٨) مؤيد الدين القمي هو الوزير الكبير أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم، كان كاتباً سديداً، بليغاً، وحيداً، فاضلاً، أديباً، عاقلاً، لبيباً، كامل المعرفة بالإنشاء، مقتدرًا على الارتجال، متصرفاً في الكلام، متمكناً من أدوات الكتابة، حلو الألفاظ، متين العبارة، يكتب بالعربي والعجمي كيف أراد، ويحل التراجم المغلقة، وكان متمكناً من السياسة وتدبير الممالك، مهيباً، وقوراً، شديد الوطأة، تخافه الملوك وترهبه الجبابرة، وكان ظريفاً لطيفاً، حسن الأخلاق، حلو الكلام، مليح الوجه، محباً للفضلاء، وله يد باسطة في النحو واللغة، ومداخلة في جميع العلوم، ووزر للناصر لدين الله والظاهر بأمر الله والمستنصر بالله، ولد في سنة ٥٥٧، وعزل وسجن هو وابنه بدار الخلافة، فمات الابن أولاً وأبوه بعده في سنة ٦٣٠. (تاريخ الإسلام - وفيات: ٦٢١ - ٦٣٠: ص ٤٠٨، سير أعلام النبلاء: ٢٢: ٣٤٦ / ٢١٥، الوافي بالوفيات: ١: ١٤٧).

(٣١٩) مؤيد الدين ابن العلقمي هو الوزير الكبير المذبر المبير أبوطالب محمد بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ابن العلقمي البغدادي وزير المستعصم، ولي الوزارة أربع عشرة سنة وكان وزيراً كافياً خبيراً بتدبير الملك، ولد سنة ٥٩١ ومات في أوائل سنة ٦٥٧. (سير أعلام النبلاء: ٢٣: ٣٦١ / ٢٦١، تاريخ الإسلام - وفيات سنة ٦٥٦: ص ٢٩٠، فوات الوفيات: ٣: ٢٥٢ / ٤١٥، الوافي بالوفيات: ١: ١٨٤ / ١١٤).

(٣٢٠) في خ: «في قلبي بموضع».

ومات السيّد رضي الدين (رحمه الله) فهداني الله إلى معناه ووفقني على فحواه ، فكان^(٣٢١) الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابهِ بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرّمة^(٣٢٢) ، والأدوار المكرّرة ، من كرامات الإمام موسى (عليه السلام) ومعجزاته ، ولتصحّ نسبة العصمة إليه (عليه السلام) ، وتصدّق على آبائه وأبناءه البررة الكرام ، وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام .

وتقريره : إنّ الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى ، وقلوبهم مملوءة به ، وخواطرهم متعلّقة بالملأ الأعلى ، وهم أبدأً في المراقبة كما قال (عليه السلام) : «اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تره فإنّه يراك»^(٣٢٣) ، فهم أبدأً متوجّهون إليه ومقبلون بكلّهم عليه^(٣٢٤) ، فمتى انحطّوا عن تلك الرتبة العالية ، والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات ، عدّوه ذنباً ، واعتقدوه خطيئةً ، واستغفروا منه ، ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنّه بمرأى من سيّده ومسمّع لكان ملوماً عند الناس و مقصّراً فيما يجب عليه من خدمة سيّده ومالكة ، فما ظنّك بسيّد السادات ومَلِك الأملاك .

وإلى هذا أشار (عليه السلام) : «إنّه ليُران»^(٣٢٥) على قلبي وإنّي لأستغفر بالنهار^(٣٢٦) سبعين مرّة»^(٣٢٧) .

ولفظه السبعين إنّما هي لعدّ الاستغفار لا إلى الرين^(٣٢٨) ، وقوله : «حسنات الأبرار سيئات المقربين»^(٣٢٩) ، ونزيده إيضاحاً من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ، ويظهر من قوله :

(٣٢١) في م ، ك : «وكان» .

(٣٢٢) أي التامة . (الكفعمي) . وفي ق ، م : «المحرّمة» .

(٣٢٣) مصباح الشريعة : باب ١٠٠ في حقيقة العبوديّة ، مسند أحمد : ٢ : ١٣٢ ، صحيح البخاري كتاب الإيمان باب ٣٧

ح ٥٠ (فتح الباري : ١ : ١١٤) ، تحف العقول : ص . . . حلية الأولياء : ٦ : ١١٥ ، القواعد والفوائد : ١ : ٧٧ ،

حقائق الإيمان : ص ٩٨ ، عوالي اللئالي : ١ : ٤٠٥ / ٦٥ .

(٣٢٤) في ق ، م : «إليه» .

(٣٢٥) في خ : «ليغان» .

(٣٢٦) في خ : «في النهار» .

(٣٢٧) وأخرجه أحمد في المسند : ٤ : ٢٦٠ ، وأبوداود في السنن : ٢ : ٨٥ / ١٥١٥ ، ومسلم في صحيحه : (٢٧٠٢ /

٤١) والنسائي في السنن الكبرى : ٦ : ١١٦ / ١٠٢٦ كتاب عمل اليوم و الليلة ، وابن حبان في صحيحه : ٢ : ٢١١ /

٩٣١ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١ : ٣٠٢ / ٨٨٧ - ٨٨٩ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٨ : ٢٤ ، وفي الجميع :

«مئة مرّة» بدل «سبعين مرّة» .

قال الرضي (رحمه الله) في المجازات النبويّة : ٣٨٦ / ٣٠٦ : ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : «إنّه ليغان على

قلبي حتّى أستغفر الله مئة مرّة» ، وهذا القول مجاز ، والمراد أنّ الغمّ يتغشّى قلبه عليه الصلاة والسلام حتّى يستكشف

غمّته ويستفرج كربته بالاستغفار ، فشبه ما تغشّى قلبه من ذلك بغواشي الغيم التي تستر الشمس ، وتجلل الأفق ، والغيم

والغَيْن اسمان للسحاب ، وسواء قال : «يغان على قلبي» أو يقال : «يغام على قلبي» .

«أعقمتني» ، والعقيم الذي لا يُولد له ، والذي يُولد من السفّاح^(٣٣٠) لا يكون ولدًا ، فقد بان بهذا أنّه كان يَعُدُّ اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية ، يستغفر الله منها ، وعلى هذا فقس البواقي ، وكلّ ما يرد عليك من أمثالها .

وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة^(٣٣١) ، ويهدي به الله مَنْ حَسَرَ عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه^(٣٣٢) ، وليت السيّد كان حيًّا لأهدي هذه العقيلة إليه ، وأجلو عرائسها عليه ، فما أظنّ أنّ هذا المعنى اتّضح من لفظ الدعاء لغيري ، ولا أنّ أحدًا سار في إيضاح مشكله وفتح مقفله مثل سيري ، وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب ، وقديماً ما قيل : «مع الخواطيّ سهم صائب»^(٣٣٣) .^(٣٣٤)

(٣٢٨) في ق ، خ : «الغين» ، وكتب الكفعمي في هامش نسخته : الرين : الطبع [والدنس] ، يقال : ران على قلبه ذنبه : أي غلب ، ومنه قوله تعالى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [المطففين : ١٤] ، وعن الحسن : هو الذنب على الذنب حتّى يسوّد القلب . وران النعاس والخمر : أي غلب ، قاله الجوهر .

(٣٢٩) هذا من كلام أبي سعيد الخزّاز أحمد بن عيسى كما في تاريخ بغداد : ٤ : ٢٧٧ في ترجمته ، وفي المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشتهرة على الألسنة : ١١٩ / ٤٠٤ وفي الشذرة في الأحاديث المشتهرة : ١ : ٢٥٤ / ٣٥٧ وفي الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : ١١٣ / ٤٢٣ .

ونسبه القرطبي في تفسيره : ١ : ٣٠٩ و ١١ : ٢٥٥ إلى الجنيد .

(٣٣٠) التسافح والسّفاح والمُسافحة : الفجور . (القاموس)

(٣٣١) في ق ، م ، ك : «الشّبه» .

(٣٣٢) العمة : التردّد والتحيّر .

(٣٣٣) قال في القاموس في مادة «خطأ» : «مع الخواطيّ سهم صائب» : يضرب لمن يكثر الخطأ ويصيب أحياناً .

(٣٣٤) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي عفى الله عنه : رأيت بخط الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل عزّ الدين حسن بن محمّد بن علي المهلبي (رحمه الله) أنّ المصنّف علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي طاب ثراه ظنّ أنّ هذا المعنى الذي أفاده لم يسبقه إليه غيره ، وهو موجود في كتب الإماميّة ، خصوصاً كتاب تنزيه الأنبياء للسيّد المرتضى (رضي الله عنه) حتّى أنّهم أوردوا في بعض كتبهم شعراً :

إن دار في خلدي مقدار خردلة *** سوى جلالك حقاً أنّه مرض

كفيع سادات المخلصين الأئمة المعصومين ؟ !

قلت : لكّنه يقع الخاطر على الخاطر كوقوع الحافر على الحافر . [انتهى] .

وروى الكليني في الكافي : ٢ : ٤٤٩ - ٤٥٠ ح ١ بإسناده عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) فقال هو : (ويغفو عن كثير) [الشورى : ٢٩] . قال : قلت : ليس هذا أردت ، أرأيت ما أصاب عليّاً وأشباهه من أهل بيته (عليهم السلام) من ذلك ؟ فقال : «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب» .

وروى أيضاً بإسناده عن عليّ بن رناب قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ : (و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) أرأيت ما أصاب عليّاً وأهل بيته (عليهم السلام) من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون ؟ ! فقال : «إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كلّ يوم وليلة منه مرّة من غير ذنب ، إنّ الله يخصّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب» .

قال المجلسي في مرآة العقول : ١١ : ٣٤٦ : وجوابه (عليه السلام) يحتمل وجهين : الأوّل أنّ استغفار النبيّ (صلى الله عليه وآله) كما أنّه لم يكن لحطّ الذنوب بل لرفع الدرجات فكذا ابتلاؤهم (عليهم السلام) ليست لكفارة الذنوب بل لكثرة المثوبات وعلوّ الدرجات ، فالخطاب في الآية متوجّه إلى غير المعصومين بقرينة (ما كسبت أيديكم) كما عرفت .

والثاني : أنَّ المعنى أنَّ استغفار النبي (صلى الله عليه وآله) كان لتترك الأولى أو ترك العبادة الأفضل إلى الأدنى وأمثال ذلك ، فكذا ابتلاؤهم كان لتدارك ذلك ، والأول أظهر كما يدلُّ عليه الخبر الآتي وغيره . قال في النهاية : فيه : «إنَّه ليغان على قلبي حتَّى استغفر الله في اليوم سبعين مرَّة» الغين : الغيم ، و غينت السماء تغان إذا أطبق عليها الغيم ، وقيل : الغين : شجر ملتفَّ أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر ، لأنَّ قلبه أبداً كان مشغولاً بالله تعالى ، فإن عرض له وقتاً ما عارض بشريّ يشغله عن أمور الأُمَّة والمِلَّة ومصالحهما عدَّ ذلك تقصيراً وذنباً ، فيفزع إلى الاستغفار .

قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢ : ٧١٠ - ٧١٤ : فإن قيل : فما معنى قوله : «إنَّه ليغان على قلبي ، فأستغفر الله في كلِّ يوم مئة مرَّة» ، وفي طريق : «في اليوم أكثر من سبعين مرَّة» ؟

فاحذر أن يقع ببالك أن يكون هذا الغين وسوسة أو ريناً وقع في قلبه (عليه السلام) ، بل أصل الغين في هذا ما يتغشَّى القلب ويُغطيه ، قاله أبو عبيد ، وأصله من غين السماء ، وهو إطباق الغيم عليها ، وقال غيره : والغين : شيء يُغشَّى القلب ولا يُغطيه كلَّ التغطية ، كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء ، فلا يمنع ضوء الشمس ، وكذلك لا يفهم من الحديث أنَّه يُغان على قلبه مئة مرَّة أو أكثر من سبعين مرَّة في اليوم ، إذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه ، وهو أكثر الروايات ، وإنَّما هذا عدد للاستغفار لا للغين ، فيكون المراد بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلبه وفترات نفسه ، وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحقِّ بما كان (صلى الله عليه وسلم) دُفع إليه من مَقاساة البشر ، وسياسة الأُمَّة ، ومعاناة الأهل ، ومقاومة الوليِّ والعدوِّ ، ومصلحة النفس ، وكُلِّف من أعباء أداء الرسالة ، وحَمَل الأمانة ، وهو في كلِّ هذا في طاعة ربِّه وعبادة خالقه ، ولكن لما كان (صلى الله عليه وسلم) أرفع الخلق عند الله مكانةً ، وأعلام درجةً ، وأتمَّهم به معرفةً ، وكانت حاله عند خلوص قلبه ، وخلوِّ همِّته ، وتفردِّه برَبِّه ، وإقباله بكليته عليه ، ومقامه هنالك أرفع حاله ، رأى (صلى الله عليه وسلم) حال فترته عنها ، وشغله بسواها غَضاً من عليِّ حاله ، وخفضاً من رفيع مقامه ، فاستغفر الله من ذلك ، وهذا أولى وجوه الحديث وأشهرها .

وإلى معنى ما أشرنا به مال كثير من النَّاس ، وحام حوله ، فقارب ولم يرد ، وقد قرَّبنا غامض معناه ، وكشفنا للمستفيد مُحيَّاه ، وهو مبنيٌّ على جواز الفترات والغفلات ، والسهو في غير طريق البلاغ ، كما سيأتي .
وذهبت طائفة من أرباب القلوب ومشیخة المتصوِّفة ، ممَّن قال بتنزيه النبي (صلى الله عليه وسلم) عن هذا جملةً ، وأجلُّه أن يجوز عليه في حال سهوٍ أو فترةٍ ، إلى أنَّ معنى الحديث : ما يُهمُّ خاطره ، ويغمُّ فكره من أمر أمته (صلى الله عليه وسلم) ، لا هتمامه بهم ، وكثرة شفقتهم عليهم ، فيستغفر لهم .

قالوا : وقد يكون الغين هنا على قلبه السكينة التي تتغشَّاه ، لقوله تعالى : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) ، ويكون استغفاره (صلى الله عليه وسلم) عندها إظهاراً للعبودية والافتقار .

وقال ابن عطا : استغفاره وفعله هذا تعريف للأُمَّة بحملهم على الاستغفار .

وقال غيره : ويستشعرون الحذر ، ولا يركنون إلى الأمن .

وقد يحتمل أن تكون هذه الإغانة حالة خشية وإعظام تغشَّى قلبه ، فيستغفر حينئذ شُكراً لله ، وملازمة لعبوديته ، كما قال في ملازمة العبادة : «أفلا أكون عبداً شكوراً» .

وعلى هذه الوجوه الأخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه (صلى الله عليه وسلم) : «إنَّه ليغان على قلبي في اليوم أكثر من سبعين مرَّة ، فأستغفر الله» .

قال العلامة المجلسي (رحمه الله) بعد نقل هذه الفائدة : بيان : «عقم» في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازماً ومتعدِّياً ، قال الفيروز آبادي : عقم كفرح ونصر وكرم وعنى ، وعقمها الله يعقمها وأعقمها انتهى . وما ذكره (رحمه الله) وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدَّسة من الذنب والخطأ والعصيان ، وسيأتي تمام القول في ذلك . (البحار : ٢٥ : ٢٠٥)

وقال في موضع آخر : تذهيب : اعلم أنَّ الإمامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة (عليهم السلام) من الذنوب صغيراً وكبيراً ، فلا يقع منهم ذنب أصلاً لا عمداً ولا نسياناً ، ولا لخطأ في التأويل ، ولا لالاساء من الله سبحانه ، ولم يخالف فيه إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد رحمة الله عليهما ، فإنَّهما جوَّزا الإساءة من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلَّق بالتبليغ وبيان الأحكام ، لا السهو الذي يكون من الشيطان ، وقد مرَّت الأخبار والأدلة الدالة

عليها في المجلد السادس و الخامس ، وأكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما يدلّ عليها ، فأما ما يوهّم خلاف ذلك من الأخبار والأدعية فهي مأولة بوجوه :

الأول : إنّ ترك المستحبّ وفعل المكروه قد يسمّى ذنباً وعصيانياً ، بل ارتكاب بعض المباحات أيضاً بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبّروا عنه بالذنب ، لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم ، كما مرّت الإشارة إليه في كلام الإربلي (رحمه الله) .

الثاني : إنّهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشرّة الخلق وتكميلهم وهدايتهم ، ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي الجلال ، ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصّرين ، فيتضرّعون لذلك وإن كان بأمره تعالى ، كما أنّ أحداً من ملوك الدنيا إذا بعث واحداً من مقرّبي حضرته إلى خدمة من خدماته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد رجوعه يبكي ويتضرّع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير .

الثالث : إنّ كلماتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ، ولولا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي ، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال أقروا بفضل ربّهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات ، فمفادها : إنّني أذنبت لولا توفيقك ، وأخطأت لولا هدايتك .

الرابع : إنّهم لمّا كانوا في مقام الترقّي في الكمالات والصعود على مدارج الترقّيات في كلّ أن من الآفات في معرفة الربّ تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقة وعملهم معها ، اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ، ويمكن أن ينزل عليه قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «وإني لأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرّة» .

الخامس : إنّهم (عليهم السلام) لمّا كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكّل ما أتوا به من الأعمال بغاية جهدهم ثمّ نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربّهم ، عدّوا طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ، ومن ذاق من كأس المحبّة جرعة شائقة لا يابى عن قبول تلك الوجوه الرائقة ، والعارف المحبّ الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه أو توجّه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين ، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحبّين . (البحار : ٢٥ : ٢٠٩ - ٢١١)

قال السيّد علي خان في رياض السالكين في شرح الدعاء الثاني عشر : تبصرة : اعلم أنّ الإمامية رضوان الله عليهم اتّفقوا على عصمة الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) ، وأطبقوا على أنّه لا يجوز عليهم شيء من المعاصي والذنوب صغيرة كانت أو كبيرة ، لا قبل النبوة والإمامة ولا بعدها ، ثمّ استشكلوا مع ذلك ما تضمّنه كثير من الأدعية المأثورة عن الأئمّة (عليهم السلام) من الاعتراف بالذنوب والمعاصي والاستغفار منها ، كما وقع في هذا الدعاء وغيره ممّا مرّ ويأتي ، بل روي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ما يشعر بذلك ، وهو ما رواه ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن أبي عبد الله (عليه السلام) : «أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة» ، وأجابوا عن ذلك بوجوه :

أحدها : حملة على تأديب النّاس وتعليمهم كيفيّة الإقرار والاعتراف بالتقصير والذنوب والاستغفار والتوبة منها .

الثاني : حملة على التواضع والاعتراف بالعبوديّة ، وأنّ البشر في مظنة التقصير .

الثالث : إنّ الاعتراف بالذنوب والاستغفار منها إنّما هو على تقدير وقوعها ، والمعنى إنّ صدر منّي شيء من هذه الأمور فاغفره لي ، لما تقرّر من أنّه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كلّ واحد من جزئها .

الرابع : إنّهم يكلمون على لسان أمّتهم ورعيّتهم ، فاعترفهم بالذنوب اعتراف بذنوب أمّتهم ورعيّتهم ، واستغفارهم لأجلهم ، لأنّ كلّ راع مسؤول عن رعيّته ، وإنّما أضافوا الذنوب إلى أنفسهم المقدّسة للاتّصال والسبب ، ولا سبب أوكد ممّا بين الرسول أو الإمام (عليهما السلام) وبين أمّته ورعيّته ، ألا ترى أنّ رئيس القوم إذا وقع من قومه هفوة أو تقصير قام هو في الاعتذار عنهم ونسب ذلك إلى نفسه ؟ وإذا أريد عتابهم وتوبيخهم وجّه الكلام إليه دون غيره منهم ، وإن لم يفعل هو ذلك بل ولا شاهده ، وهذا وجه في الاستعمال معروف .

الخامس : ما ذكره الشيخ عليّ بن عيسى الإربلي في كتاب كشف الغمّة . وذكر كلامه ملخصاً ثمّ قال : وهو أحسن ما تضمحلّ به الشبهة المذكورة ، وقد اقتفى أثره القاضي ناصر الدين البيضاوي في شرح المصابيح عند شرح قوله (صلى الله عليه وآله) : «إنّه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرّة» ، قال : الغين : لغة في الغيم ، وغان على

وقال ابن حمدون في تذكرته : قال موسى بن جعفر (عليه السلام) : «وجدت علم الناس في أربع : أولها أن تعرف ربك ، والثانية أن تعرف ما صنع بك ، والثالثة أن تعرف ما أراد منك ، والرابعة أن تعرف ما يخرجك عن دينك» (٣٣٥) .

معنى هذه الأربع : الأولى : وجوب معرفة الله تعالى التي هي (٣٣٦) اللطف ، الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لأجلها الشكر والعبادة ، الثالثة أن تعرف ما أراد منك فيما أوجبه عليك وندبك إلى فعله لتفعله على الحد الذي أراحه منك فتستحق بذلك الثواب ، والرابعة : أن تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه (٣٣٧) .

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى غفر الله له ذنوبه بكرمه وأجراه على عوائد الطافة ونعمه : مناقب الكاظم (عليه السلام) وفضائله ومعجزاته الظاهرة ، ودلائله وصفاته الباهرة ومآئلته تشهد أنه افتزع قِمة الشرف وعلاها ، وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها ، ودللت له كواهل السيادة فركبها وامتطأها ، وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها واصطفاها .

ثركت والحسن تأخذه *** تصطفي (٣٣٨) منه وتنتخب

فانتقت منه أحاسنه *** واستزادت فضل ما تهب (٣٣٩)

طالت أصوله فسمت إلى أعلى رتب الجلال ، وطابت فروعها فعلت إلى حيث (٣٤٠) لا تنال ، يأتيه المجد من كل أطرافه ، ويكاد الشرف أن يقطر من أعطافه .

كذا : أي غطى ، قال أبو عبيدة في معنى الحديث : أي يتغشى قلبي ما يلبسه . وقد بلغنا عن الأصمعي أنه سئل عن هذا ؟ فقال للسائل : عن قلب من تروي هذا ؟ فقال : عن قلب النبي (صلى الله عليه وآله) . فقال : لو كان غير قلب النبي (صلى الله عليه وآله) لكنت أفسره لك .

قال القاضي : والله در الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب ، وإجلاله القلب الذي جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله . ثم قال : لما كان قلب النبي (صلى الله عليه وآله) أتم القلوب صفاءً ، وأكثرها ضياءً ، وأغرقها عرفاناً ، وكان (صلى الله عليه وآله) معنياً مع ذلك بتشريع الملة وتأسيس السنة ، ميسراً غير معسر ، لم يكن له بد من النزول إلى الرخص والاتفات إلى حظوظ النفس مع ما كان ممتحناً به من أحكام البشرية ، فكان إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرعت كدورة إلى القلب لكمال رفته وفرط نورانيته ، فإن الشيء كلما كان أدق وأصفى كان ورود المكدرات عليه أبين وأهدى ، فكان (صلى الله عليه وآله) إذا أحس بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً ، فاستغفر منه . انتهى كلامه ملخصاً . (٢ : ٤٧١ - ٤٧٤) .

وذكر السيد نعمت الله الجزائري وجوهاً في ذلك ، فلاحظ الأنوار النعمانية : ١ : ٢٥٩ - ٢٦٢ . ولاحظ أيضاً الحديقة الهلالية للشيخ البهائي : ص ١٢٩ - ١٣١ ، والأربعين حديثاً له أيضاً : ص ٣١١ - ٣١٤ ، وزبدة البيان للمحقق الأردبيلي : ص ٧٨ - ٨٠ ، وعصمة الأنبياء لفخر الرازي : ص ١٠٩ .

(٣٣٥) في م ، ك والمصدر : «من دينك» .

(٣٣٦) في ن : «الذي هو» .

(٣٣٧) التذكرة الحمدونية : ١ : ١١٢ / ٢٢٤ .

نزهة الناظر : ص ١٢١ ، الدرّة الباهرة : ص ٣٤ ، وقد تقدّم في ص ١٩٢ في ترجمة الصادق (عليه السلام) منسوباً إليه .

(٣٣٨) في ن : «تبتغي» .

(٣٣٩) تقدّم في ج ٢ ص ٤٧١ ،

(٣٤٠) ن : «بحيث» .

أتاه المجد من ههنا وههنا *** وكان له بمجتمع السيول
السحاب الماطر قطرة من كرمه ، والعباب الزاخر نغمة^(٣٤١) من نعمه ، واللباب الفاخر
من عُد من عبيده وخدمه ، كأن الشعري علقت في يمينه ، ولا كرامة للشعري العبور ، وكأن
الرياض أشبهت خلانقه ، ولا نعى لعين الروض الممطور ، وهو (عليه السلام) غرة في وجه
الزمان وما العُرر والحجول ، وهو أضوء من الشمس والقمر ، وهذا جهد من يقول بل هو
والله أعلى مكانة من هذه الأوصاف وأسمى ، وأشرف عرقاً من هذه النعوت وأنمى ، فكيف
تبلغ المدائح كنه مقداره أو ترتقي همّة البليغ إلى نعت فخاره ، أو تجري جياذ الأقلام في
حلبات صفاته ، أو يسرى خيال الأوهام في ذكر حالاته .

كاظم الغيظ ، وصائم القيظ ، عنصره كريم ، ومجده حادث وقديم ، وخلق سُودده
وسيم^(٣٤٢) ، وهو بكل ما يوصف^(٣٤٣) به زعيم ، والآباء عظام ، والأبناء كرام ، والدين متين ،
والحق ظاهر مبين ، والكاظم في أمر الله قوي أمين ، وجوهر فضله غال ثمين ، وواصفه
لا يكذب ولا يمين ، قد تلقى راية الإمامة باليمين ، فسما (عليه السلام) إلى الخيرات منقطع
القرين ، وأنا أحلف على ذلك فيه وفي آبائه وأبنائه (عليهم السلام) باليمين .

كم له من فضيلة جليلة ومنقبة بعلو شأنه كفيّة ، وهي وإن بلغت الغاية بالنسبة إليه قليلة ،
ومهما عُد من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة وفي غيرهم مستحيلة ، إليهم تنسب
العظمة ، وعنهم تأخذ العلماء ، ومنهم تتعلم الكرماء ، وهم الهداة إلى الله ، فبهذا هم اقتده ،
وهم الأدلاء إلى الله^(٣٤٤) ، فلا تحل عنهم ولا تنشده ، وهم الأمناء على أسرار الغيب ، وهم
المطهرون من الرجس والعيب ، وهم النجوم الزواهر في الظلام ، وهم الشمس^(٣٤٥)
المشرقة في الأيام ، وهم الذين أضحوا شعار الإسلام وعرفوا الحلال من الحرام ، من تلق
منهم تقل لاقيت سيّداً ، ومتى عدت منهم واحداً كان بكلّ الكمالات منفرداً ، ومن قصده
منهم حمدت قصدك مقصداً ، ورأيت من لا يمنعه جوده اليوم أن يجود غداً ، ومتى عدت إليه
عاد كما بدا ، المائدة والأنعام تشهدان بجلالهم ، والمائدة والأنعام تخبران^(٣٤٦) بنوالهم ، فلهم
كرم الأبوة والبنوة^(٣٤٧) ، وهم معادن الفتوة والمروءة ، السماح في طبائعهم غريزة ،
والمكارم لهم شنشنة ونحيزة^(٣٤٨) ، والأقوال في مدحهم وإن طالت وجيزة ، بحور علم
لا تُنزف ، وأقمار عز لا تُخسف ، وشمس مجد لا تُكسف ، مدح أحدهم يصدق على

(٣٤١) أي جرة . (الكفعمي) .

(٣٤٢) السُودد - بالهمز - : السيادة . والميسم : الحُسن ، ورجل وسيم : أي حسن الوجه . (الكفعمي) .

(٣٤٣) ن : « وصف » .

(٣٤٤) في ق : « على الله » .

(٣٤٥) في ن ، خ ، م : « النجوم » .

(٣٤٦) في ق ، ك ، م : « يخبران » .

(٣٤٧) في ق ، م : « النبوة » .

(٣٤٨) الشنشنة : الطبيعة . والنحيزة : العادة والطبيعة . (الكفعمي) .

الجميع ، وهم مُتعايدون في الفَخار ، فكلهم شريفٌ رفيعٌ ، بدّوا (٣٤٩) الأمثال بطريفهم وتألدهم ولا مثيل ، ونالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم ، فانقطع دون شأوهم (٣٥٠) العديل ولا عديل ، فمن الذي ينتهي (٣٥١) في السير إلى أمدهم وقد سُدّ دونه السبيل ، أم من لهم (٣٥٢) يوم كيومهم أو غد كغدهم ، ولو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم صلى الله عليهم صلاةً نامية الأمداد ، باقيةً على الآباد ، مُدخّرةً ليوم المعاد ، إله كريم جواد .

وقد اتبعتُ العادة في مدحه (عليه السلام) وأنا معتذر كعذري في ما تقدّم من الكلام ، فإنّ شرفه يعلو عن الأقوال ، ومن نطق بمدحه الكتابُ العزيزُ فما عسى أن يقال ، ولكن اتّباع العوائد يُوسع المجال ، ومن اعترف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال ، وهذا الشعر :

مدائحي وَقَفْتُ على الكاظم *** فما على العاذل واللائم
وكيفَ لَا أمدَحُ مَوْلَى غَدَاً *** في عَصْرِهِ خيرَ بني آدم
ومن كموسى أو كآبائه *** أو كعليٍّ و إلى القائم
إمامٌ حقٌّ يقتضي عدله *** لو سلّم الحكمُ إلى الحاكم (٣٥٣)
إفاضة العدل وبذل الندى *** والكفّ من عادية الظالم
ييسم للسان مستبشراً *** أفديه من مستبشر باسم
ليثٌ وغى في الحرب دامي الشبا *** وغيث جود كالحيا الساجم
مأثرٌ يعجز (٣٥٤) عن وصفها *** بلاغة النائر والناظم
نعدّ (٣٥٥) إن قيسَتَ إلى جوده *** معائباً ما قيل عن حاتم
في العلم بحرٌ زاهر مدّه *** وفي الوغى أمضى من الصارم
يعفو عن الجاني ويولي الندى *** ويحمل الغرم عن الغارم
القائم الصائم أكرم به *** من قائم مجتهد صائم
من معشر سئوا الندى والقرى *** وأشرقوا في الزمن القائم
وأحرزوا حصْلَ العلى فاغتدوا *** أشرفَ خلق الله في العالم
يروى المعالي عالمٌ منهم *** مُصدّق في النقل عن عالم
قد استنوا في شرف المرتقى *** كما تساوت حلقة الخائم
من ذا يُجاريهم إذا ما اعتزوا (٣٥٦) *** إلى عليٍّ وإلى فاطم

(٣٤٩) أي غلبوا . (الكفعمي) .

(٣٥٠) أي غايتهم . (الكفعمي) .

(٣٥١) في ك : «فمن ذا ينتهي» .

(٣٥٢) في خ ، ك : «له» .

(٣٥٣) في ن ، خ : «حاكم» .

(٣٥٤) ق : «تعجز» .

(٣٥٥) في ق ، م : «بعدّ» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٣٥٦) في خ ، وخ بهامش م : «انتموا» .

ومن يُناويهم (٣٥٧) إذا عدّوا *** خيرَ بني الدنيا أبا القاسم
صلّى عليه الله من مُرسَل *** لما أتى من قبله خاتم
يا آل طه أنا عبدٌ لكم (٣٥٨) *** باق على حبّكم اللازم
أرجو بكم نيل الأمانى غداً *** إذا استبانَت حَسْرَةُ النادم
معتصِم منكم بوُدٍّ إذا *** ما ظلّ شانيكم بلا عاصم
وليُكِّم في نَعَم خالِدٍ *** وضدُّكم في نَصَب دائم

(٣٥٧) في ك : «يباريهم» .

(٣٥٨) في ك : «يا آل طه إنّ وُدِّي لكم» .

[ترجمة الإمام الثامن]

عليّ بن موسى

الرضا (عليه السلام) [

ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام)

ذكر الإمام الثامن

أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ
(بن أبي طالب) ^(٣٥٩) (عليهم السلام)

قال كمال الدين ابن طلحة (رحمه الله): الباب الثامن في أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهم السلام) ، قد تقدّم القول في أمير المؤمنين عليّ وفي زين العابدين عليّ ، وجاء هذا عليّ الرضا ثالثهما ومن أمعن نظره وفكره ^(٣٦٠) وجدّه في الحقيقة وارثهما ، فيُحكّم ^(٣٦١) أنّه ثالث العلّيين ، نما إيمانه ، وعلا شأنه ، وارتفع مكانه ، واتسع إمكانه ، وكثر أعوانه ، وظهر برهانه حتّى أحله الخليفة المأمون محلّ مهجته ، وشركه في مملكته ، وفوّض إليه أمر خلافته ، وعقد له على رؤوس الأشهاد عقدة نكاح ابنته ، وكانت مناقبه عليّة ، وصفاته الشريفة سنيّة ، ومكارمه حاتميّة ، وشيئنته أخزمية ، وأخلاقه عربيّة ، ونفسه الشريفة هاشميّة ، وأرومته الكريمة نبويّة ، فمهما عدّ من مزاياه كان (عليه السلام) أعظم منه ، ومهما فُصّل من مناقبه كان أعلى رتبة عنه .

أمّا ولادته ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسن ومئة للهجرة بعد وفاة جدّه أبي عبد الله جعفر (عليه السلام) بخمس سنين .

وأمّا نسبه أباً وأمّاً فأبوه أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهما السلام) ، وقد تقدّم ذكر ذلك ، وأمّه أمّ ولد تسمّى الخيزران المُرسيّة ، وقيل شقراء النوبيّة ، واسمها أروى وشقراء لقب لها .

وأمّا اسمه فعليّ ، وهو ثالث العلّيين أمير المؤمنين وزين العابدين .
وأمّا كنيته فأبى الحسن .

وأمّا ألقابه فالرضا ، والصابر ، والرضيّ ، والوفيّ ، وأشهرها الرضا .
وأمّا مناقبه وصفاته فمنها ما خصّه الله به ويشهد له بعلوّ قدره وسموّ شأنه أنّه ^(٣٦٢) لمّا جعله الخليفة المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده ، كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك ، وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس ، وعودها ^(٣٦٣) إلى بني فاطمة على الجميع السلام ، فحصل عندهم من الرضا نفور ، وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يُبادر من بالدلهيز من الحاشية إلى السلام عليه ، ورفع الستر بين يديه ليدخل .

(٣٥٩) من ق ، م .

(٣٦٠) في ن ، خ : «فكره ونظره» ، وفي المصدر : «النظر والفكرة» .

(٣٦١) في ن ، خ : «فيحكّم» .

(٣٦٢) في م والمصدر : «وهو أنّه» .

(٣٦٣) «ن ، خ» : وردّها .

فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصلوا فيما بينهم ، وقالوا : إذا جاء ليدخل على الخليفة أعرضوا عنه ولا ترفعوا (٣٦٤) السّتر له ، فاتفقوا على ذلك ، فبينما هم قعود إذ (٣٦٥) جاء الرضا (عليه السلام) على عادته ، فلم يملكوا أنفسهم أن سلّموا عليه ورفعوا السّتر على عادتهم ، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه ، وقالوا : النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له .

فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلّموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا إلى رفع السّتر ، فأرسل الله ريحاً شديدة دخلت في السّتر فرفعته أكثر ممّا كانوا (٣٦٦) يرفعونه ، فدخل (٣٦٧) فسكنت الريح فعاد إلى ما كان ، فلما خرج عادت الريح ودخلت (٣٦٨) في السّتر فرفعته (٣٦٩) حتى خرج ، ثمّ سكنت فعاد السّتر .

فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا : هل رأيتم ؟
قالوا : نعم .

فقال بعضهم لبعض : يا قوم ، هذا رجل له عند الله منزلة ، والله به عناية ، ألم تروا أنّكم لمّا لم ترفعوا له السّتر أرسل الله الريح وسخّرها له لرفع السّتر ، كما سخّرها لسليمان ، فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم ، فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه .

ومنها : أنّه كان بخراسان امرأة تسمّى زينب ، فادّعت أنّها علويّة من سلالة فاطمة (عليها السلام) ، وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها ، فسمع بها عليّ الرضا (عليه السلام) فلم يعرف نسبها ، فأحضرت إليه فردّ نسبها ، وقال : «هذه كذّابة» . فسفّحت عليه وقالت : كما قدحت في نسبي فأنا أقدح في نسبك ، فأخذته الغيرة العلويّة فقال لسلطان خراسان ، (٣٧٠) وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين ، يسمّى ذلك الموضع بركة السباع ، فأخذ الرضا (عليه السلام) بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال : «هذه كذّابة على عليّ وفاطمة (عليهما السلام) ، وليست من نسلهما ، فإنّ من كان حقّاً بضعة من عليّ وفاطمة فإنّ لحمه حرام على السباع ، فألقوها في بركة السباع ، فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقربها ، وإن كانت كاذبة فتفترسها السباع» . فلما سمعت ذلك منه قالت : فأنزل أنت إلى السباع فإن كنت صادقاً فإنّها لا تقربك ولا تفترسك ، فلم يكلمها وقام ، فقال له ذلك السلطان : إلى أين ؟ قال : «إلى بركة السباع ، والله لأنزلنّ إليها» .

(٣٦٤) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «لا ترفعون» .

(٣٦٥) في ن ، خ : «إذا» .

(٣٦٦) في خ ، م والمصدر : «ما كانوا» .

(٣٦٧) في ن : «ثمّ دخل» .

(٣٦٨) في ك : «فدخلت» ، ولفظة «و» ليست في ق ، م .

(٣٦٩) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «رفعته» .

(٣٧٠) وبعده في ك : «أنزل هذه إلى بركة السباع يتبيّن لك الأمر» .

فقام السلطان والناس والحاشية وجاءوا وفتحوا باب البركة ، فنزل الرضا (عليه السلام) والناس ينظرون من أعلى البركة ، فلما حصل بين السباع أقيمت جميعها إلى الأرض على أذنانها ، وصار يأتي إلى واحد واحد ويمسح وجهه ورأسه وظهره ، والسبع يُصبص له هكذا إلى أن أتى على الجميع ، ثم طلع والناس يُبصرونه فقال لذلك السلطان : «انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة (عليهما السلام) ليتبين لك» . فامتنعت فألزمها ذلك السلطان ، وأمر أعوانه بإلقائها ، فمذراها السباع وثبوا إليها وافترسوها ، فاشتهر اسمها بخراسان بزینب الكذابة ، وحديثها هناك مشهور (٣٧١) .

ومنها : قصة دِعْبِل بن عليّ الخزاعي الشاعر ، قال دِعْبِل : لما قلت : «مدارس آيات» قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) وهو بخراسان وليّ عهد المأمون في الخلافة ، فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته إياها ، فاستحسنها وقال لي : «لا تنشدها أحداً حتى أمرك» . واتصل خبري بالخليفة المأمون ، فأحضرني وسألني عن خبري ، ثم قال : يا دِعْبِل ، أنشدني «مدارس آيات خلت من تلاوة» . فقلت : ما أعرفها يا أمير المؤمنين .

فقال : يا غلام احضر أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا . قال : فلم يكن إلا ساعة (٣٧٢) حتى حضر ، فقال له : يا أبا الحسن ، سألت دِعْبِل عن «مدارس آيات» فذكر أنّه لا يعرفها ! فقال لي أبو الحسن : «يا دِعْبِل ، أنشد أمير المؤمنين» . فأخذت فيها فأنشدتها ، فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم ، وأمر لي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) بقريب من ذلك ، فقلت : يا سيدي إن رأيت أن تهبنني (٣٧٣) شيئاً من ثيابك ليكون كفني .

فقال : «نعم» . ثم دفع إليّ قميصاً قد ابتذله (٣٧٤) ومنشفة (٣٧٥) لطيفة وقال لي : «احفظ هذا ثحرس به» . ثم دفع إليّ ذو الرياستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على بردون أصفر خراساني ، وكنت أسايره في يوم مطير وعليه مِمطرٌ خَزٌّ

(٣٧١) مطالب السؤل : ٢ : ٦٦ - ٦٨ .

وأورد قصة زينب الكذابة التنوخي في الفرج بعد الشدة : ص ٣٠٦ مختصراً ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٤٦ منسوباً إلى الإمام الهادي (عليه السلام) ، ثم قال : وذكر الحديث أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخرة ، ونسبه إلى جدّه الرضا (عليه السلام) وهو أنّه قد دخل على المأمون وعنده زينب الكذابة وكانت تزعم أنّه زينب بنت عليّ بن أبي طالب . . . ثم قال : وأقول : إنه غير ممتنع أن يكون ذلك غير الآخر . وسيأتي نحوه في ج ٤ ص ٣٦ في ترجمة الهادي (عليه السلام) .

(٣٧٢) في ق : «فلم تكن ساعة» .

(٣٧٣) خ : «أن تهبن لي» .

(٣٧٤) في ك : «استبذله» ، وفسره الكفعمي بـ«لبسه وامتنه» .

(٣٧٥) في هامش ن : المنشفة : ثوب يلبس لرفع العرق من قلنسوة أو غيرها .

وَبُرنس منه^(٣٧٦)، فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال : إئما آثرتك باللبس لأئه خير الممطرين .

قال : فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ، ثم كرّرت راجعاً إلى العراق ، فلمّا صرت^(٣٧٧) في بعض الطريق خرج علينا الأكراد ، فأخذونا وكان ذلك اليوم يوماً مطيراً ، فبقيت في قميص خلّق وضر جديد وأنا متأسّف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ، ومفكّر في قول سيّدي الرضا إذ مرّ بي واحد من الأكراد الحراميّة تحتة الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ، ووقف بالقرب منّي ليجتمع إليه أصحابه وهو ينشد : «مدارس آيات خلت من تلاوة» ويكي ، فلمّا رأيت ذلك منه عجبت من لُصّ من الأكراد يتشيّع ، ثمّ طمعت في القميص والمنشفة^(٣٧٨)، فقلت : ياسيّدي لمن هذه القصيدة ؟

فقال : ما أنت وذاك ويلك ؟

فقلت : لي فيه سبب أخبرك به .

فقال : هي أشهر بصاحبها أن يُجهل .

فقلت : من هو ؟

قال : دِعبل بن عليّ شاعر آل محمّد جزاه الله خيراً .

فقلت له : والله يا سيّدي ، أنا دِعبل وهذه قصيدتي .

فقال : ويلك ، ما تقول ؟ !

قلت : الأمر أشهر من ذلك .

فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عنيّ فقالوا بأسرهم : هذا دِعبل بن عليّ الخزاعي .

فقال : قد أطلقت كلّ ما أخذ من القافلة خلالاً فما فوقها كرامة لك . ثمّ نادى في أصحابه : من أخذ شيئاً فليردّه ، فرجع على الناس جميع ما أخذ منهم ورجع إليّ جميع ما كان معي ، ثمّ بدّرّقنا^(٣٧٩) إلى المأمن فحُرستُ أنا والقافلة ببركة القميص والمنشفة^(٣٨٠) .

(٣٧٦) الممطر : ثوب صوف يتوقى به من المطر . والبُرنس : كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به ، والضمير في «منه» يرجع إلى الخزّ أو إلى الممطر أي كان متّصلاً بالممطر وجزءاً منه .

(٣٧٧) في ك : «وصلت» .

(٣٧٨) قال المجلسي (قدس سره) : كأنّ المراد بالمنشفة المنديل يتمسح به ، في القاموس : نشف الثوب العرق : شربه ، والنشفة : خرقة ينشف بها ماء المطر ويعصر في الأوعية ، والنشافة : منديل يتمسح به . وفي النهاية : فيه : «كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) نشافة ينشف بها غسله وجهه» : يعني منديلاً يتمسح بها وضوءه . (البحار : ٤٩ : ٢٤٥) .

(٣٧٩) البذرقة : الخفارة ، فارسي معرّب ، يقال : بعث السلطان بذرقة مع القافلة : أي خفراء وحرّاساً ، وقيل : البذرقة : العصمة أي يعتصم بها .

(٣٨٠) مطالب السؤول : ٢ : ٦٨ - ٧٠ .

ورواه ابن العديم في تاريخ حلب : ٧ : ٣٥٠٤ في ترجمة دِعبل .

فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها ، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقرؤه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات ، ويشتهي الوقوف عليها ، وينسبني في إعراضي عن ذكرها إمّا إلى أنني لم أعرفها ، أو أنني جلّيت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها ، فأحببت أن أدخل راحة على بعض النفوس ، وأن أدفع عني هذا النقص المتطرّق إليّ ببعض الظنون ، فأوردت منها ما يناسب ذلك ، وهي (٣٨١):

ذكرت محلّ الربع من عرفات *** فأسبَلْتُ دمع العين بالعبرات (٣٨٢)
 وَقَلَّ (٣٨٣) عُرَى صبري وهاج (٣٨٤) صبابتي *** رسوم ديار أَقْفَرَتْ وعِرات (٣٨٥)
 مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومنزل وحي (٣٨٦) مُقْفِرُ العَرَصات (٣٨٧)
 لآل رسول الله بالخيف من منى *** وبالبيت والتعريف والجمرات (٣٨٨)
 ديار عليّ والحسين وجعفر *** وحمزة والسجّاد ذي الثفّنات
 ديار عفاها جُور كلّ معاند *** ولم تعفْ بالأَيّام والسّنّوات (٣٨٩)
 ديار (٣٩٠) لعبد الله والفضل صنوه *** سليل (٣٩١) رسول الله ذي الدعوات
 منازل كانت للصلاة وللثّقى *** وللصوم والتّطهير والحسنات
 منازل جبريل الأمين يحلّها *** من الله بالتسليم والزكّوات
 منازل وحي الله معدن علمه *** سبيل رِشاد واضح الطرقات
 منازل وحي الله ينزل حولها *** على أحمد الروّحات والغدّوات
 فأين الأولى شطّت بهم غربة النّوى *** أفانين في الأقطار مختلفات (٣٩٢)

وأورده التتوخي في الفرج بعد الشدة : ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ثم قال : فقال راوي هذا الخبر عن دعل فحدّثت بهذا الحديث علي بن بهز الكردي ، فقال لي : ذلك والله أبي الذي فعل هذا .

(٣٨١) في ق ، ك ، م : «وهو» .

(٣٨٢) وفي ك : «في الوجنات» .

في البحار : الربع - بالفتح - : الدار والمحلة والمنزل ، انتهى . وأسبل الدمع : أرسله .

(٣٨٣) في م والبحار والمصدر : «قلّ» .

(٣٨٤) في البحار : «هاجت» .

(٣٨٥) العرى : الذي يعول عليه . وهاج الشيء وهاجه غيره يستعمل لازماً ومتعدياً ، فعلى الأول فقوله : «صبابتي»

فاعله ، وعلى الثاني ففاعله «رسوم» . والصباية : رقة الشوق وحرارته . والوعر : ضد السهل .

(٣٨٦) في خ ، م والمصدر : «ومهيّط وحي» .

(٣٨٧) أقفرت الدار : خلت .

(٣٨٨) التعريف : وقوف عرفة ، والمراد هنا محله . (البحار) .

(٣٨٩) عفت الدار : انمحت واندرست .

(٣٩٠) خ ، م : «ودار» .

(٣٩١) في خ : «نجي» وعليها علامة صحّ .

قال المجلسي : «السليل : الولد ، واستعمل هنا مجازاً ، والسليل أيضاً الخالص الصافي من القذي والكدر . (البحار :

٤٩ : ٢٤٥) .

هم آل ميراث النبي إذا انتموا *** وهم خير سادات وخير حُمات
مطاعيم في الأعسار في كل مشهد *** لقد شرفوا بالفضل والبركات
إذا لم تُناج الله في صلواتنا *** بذكرهم (٣٩٣) لم يقبل الصلوات
أئمة عدل يُهتدى (٣٩٤) بفعالهم *** وتؤمن منهم زلة العثرات
فيارب زد قلبي هدىً وبصيرة *** وزد حبهم يارب في حسناتي
ديار رسول الله أصبحن بلقعا *** ودار زياد أصبحت عِمرات (٣٩٥)
وآل رسول الله هُلب رقابهم *** وآل زياد غلظ القصرات (٣٩٦)
وآل رسول الله تدمى نُحورهم *** وآل زياد زينوا الحجلات
وآل رسول الله يسبى حريمهم *** وآل زياد آمنوا السربات (٣٩٧)
وآل زياد في الفُصور مَصونة *** وآل رسول الله في القلوات
فيا وارثي علم النبي وآله *** عليكم سلام دائم التّفحات (٣٩٨)
لقد أمنت نفسي بكم في حياتها *** وإني لأرجو الأمن عند مماتي (٣٩٩) (٤٠٠)
ومما تلقته الأسماع بالاستماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع أنّ الخليفة المأمون وجد في
يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلًا عن الخروج إلى الصلاة بالنّاس ، فقال لأبي الحسن
عليّ الرضا (عليه السلام) : يا أبا الحسن فم وصلّ بالنّاس . فخرج الرضا (عليه السلام) وعليه
قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء لطيفة (٤٠١) وهما من قطن ، وفي يده قضيب ، فأقبل
ماشياً يؤمّ المصلّي وهو يقول : «السلام على أبويّ آدم ونوح ، السلام على أبويّ إبراهيم
وإسماعيل ، السلام على أبويّ محمّد وعليّ ، السلام على عباد الله الصالحين» .

(٣٩٢) في هامش ن : يقال : لقيته فئبة بعد فئبة : أي حيناً بعد حين ، انتهى .
شطت : أي بعدت . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر . والأفانين جمع أفنان وهو جمع فنن : الأغصان ، وهنا كناية
عن التفرّق .

(٣٩٣) في ك : «بأسمائهم» .
(٣٩٤) في خ والمصدر : «تقتدى» ، وضبط في خ أيضاً «يقتدى» .
(٣٩٥) البلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها .
(٣٩٦) في خ : «الرقبات» . وفي هامش ن وم : القصرة : أصل العنق .
قال المجلسي : الهُلب - بالضم - : الشعر كله أو ما غلظ منه ، وبالتحريك كثرة الشعر ، وهو أهلب ، والأهلب : الذنب
المنقطع ، والذي لا شعر عليه ، والكثير الشعر ضدّ ، كذا في القاموس ، وكأه هنا كناية عن دقة أعناقهم كالشعر ، أو
عن فقرهم وراثتهم وأنهم لا يقدرّون على الحلق . (البحار : ٤٩ : ٢٤٥) .

(٣٩٧) السربة : الطريق .
(٣٩٨) قال المجلسي : نفح الطيب - كمنع - : فاح ، والنفحة من الريح : الدفعة ، وسيأتي شرح باقي الأبيات إن شاء الله
تعالى . (البحار : ٤٩ : ٢٤٥) .

(٣٩٩) في خ : «بعد حياتي» ، وفي ك : «عند وفاتي» .
(٤٠٠) مطالب السؤال : ٢ : ٧٠ - ٧١ . وستأتي هذه القصيدة في ص ٤٤١ بتمامها مع تخريج مصادرها .
(٤٠١) ن : نظيفة .

فلما رآه الناس أهرعوا إليه واثالوا عليه لتقبيل يديه ، فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، تدارك الناس ، واخرج وصلّ بهم وإلا خرجت الخلافة منك الآن ! فحمّله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا (عليه السلام) بعد من كثرة الزحام^(٤٠٢) عليه لم يخلص إلى المصلّى .

فتقدّم المأمون وصلى بالناس ، فلما انقضى ذلك ، قال هرثمة بن أعين ، وكان في خدمة الخليفة إلا أنه كان محبباً لأهل البيت إلى الغاية ، يأخذ نفسه بأنّه من شيعتهم ، وكان قائماً بمصالح الرضا (عليه السلام) ، باذلاً نفسه بين يديه ، متقرباً إلى الله تعالى بخدمته ، قال : طلبني سيدي الرضا (عليه السلام) وقال لي : «يا هرثمة ، إني مُطْلِعُكَ على حالة تكون عندك سرّاً لا تظهرها وأنا حيّ ، فإن أظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى» . فعاهدته أنني لا أعلم بها أحداً ما لم تأمرني .

فقال : «اعلم أنني بعد أيام أكل عنباً ورمّاناً مفتوتاً فأموت ، ويقصد الخليفة أن يجعل قبوري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد ، وإن^(٤٠٣) الله لا يقدره على ذلك ، فإن الأرض تشدّ عليهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها ، وإنما قبوري في بقعة كذا^(٤٠٤) - لموضع عينه - فإذا أنا متّ وجّهتُ فاعلمه بجميع ما قلت لك ، وقل له : يتأنّ في الصلاة عليّ فإنّه يأتي رجل عربي متلثم على بعير مُسرّع ، وعليه وعشاء السفر^(٤٠٥) ، فينزل عن بعيره ويصلي عليّ ، فإذا صلى عليّ وحملتُ فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر^(٤٠٦) شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً ، في قعره ماء أبيض ، فإذا كشفته نُضِبَ الماء ، فهو مدفني فادفني فيه ، والله الله أن تُخبر بهذا قبل موتي» .

قال هرثمة : فو الله ما طالت الأناة^(٤٠٧) حتّى أكل عنباً ورمّاناً كثيراً ، فمات فدخلت إلى الخليفة ، فوجدته يبكي عليه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، عاهدني الرضا (عليه السلام) على أمر أقوله لك ، وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من أولها إلى آخرها ، وهو يعجب ممّا أقوله ، فأمر بتجهيزه ، فلما نجز^(٤٠٨) تأتّى بالصلاة عليه وإذا بالرجل قد أقبل على بعير من الصحراء مسرعاً ، فلم يكلم أحداً ، ثم دخل إلى جنازته فوقف وصلي^(٤٠٩) عليه وخرج فصلى الناس عليه ، وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً .

(٤٠٢) في خ والمصدر : «زحام الناس» .

(٤٠٣) في ن ، خ : «فإن» .

(٤٠٤) في ق ، م : «في موضع كذا» .

(٤٠٥) الوعاء : المشقة والتعب .

(٤٠٦) خ : «واحفر» .

(٤٠٧) في خ : «الأيام» .

(٤٠٨) نجز الشيء : تمّ .

(٤٠٩) في خ ، ق : «فوقف صلى» ، وفي م : «فوقف فصلى» .

ثم أمر الخليفة أن يُحَفَّرَ له قبر خلف قبر الرشيد ، فعجز الحافرون عن الحفر ، فذهب إلى موضع ضريحه الآن ، فبقدر ما كُشِفَ وجه الأرض ظهر قبر محفور كُشِفَتْ عنه طوابيقه^(٤١٠) وإذا في قعره ماء أبيض كما قال ، فأعلمت الخليفة به فحضر وأبصره على الصورة التي ذكرها ، ونَضَبَ الماء فدفن فيه ، ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله ولم يزل عنه كلمة واحدة عما ذكره وازداد^(٤١١) تأسفه عليه ، و كلما خلوت في خدمته يقول : يا هرثمة ، كيف قال لك أبا الحسن ؟ فأعيد عليه الحديث فيتلهف عليه . فانظر إلى هذه المنقبة العظيمة ، والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله تعالى (به)^(٤١٢) وإزلاف مكانته عنده .

وأما أولاده : فكانوا ستة ، خمسة ذكور وبنت واحدة ، وأسماء أولاده : محمد القانع ، الحسن ، جعفر ، إبراهيم ، الحسين^(٤١٣) وعائشة .
وأما عمره : فإنه مات في سنة مئتين وثلاث ، وقيل : مئتين وستين من الهجرة في خلافة المأمون ، وقد تقدّم ذكر مولده في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، فيكون عمره تسعاً وأربعين سنة ، وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به (عليه السلام) ، وكانت مدة بقائه مع أبيه موسى (عليه السلام) أربعاً وعشرين سنة وأشهرًا ، وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنة . آخر كلامه^(٤١٤) .

(٤١٠) طوابيق جمع طاباق : الأجر الكبير .

(٤١١) في ن ، خ : «فازداد» .

(٤١٢) من ن ، خ والمصدر .

(٤١٣) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «الحسن» .

(٤١٤) مطالب السؤال : ٢ : ٧١ - ٧٣ .

ولا يخفى ما في كلامه الأخير ؛ لأنه إن كان مولده سنة ١٥٣ و وفاة أبيه سنة ١٨٣ كانت مدة بقائه مع أبيه ثلاثين سنة ، وكذا كانت مدة بقائه بعد أبيه عشرين سنة .

قال العمري النسابة في المجدي : ص ١٢٨ : وولد أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم (عليهما السلام) : موسى ومحمداً وفاطمة ، فأما موسى فلم يعقب ، وأما محمد وهو أبو جعفر الثاني إمام الشيعة الإثنا عشرية .

وقال ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٧ ، وولده محمد الإمام فقط . وبمثله قال المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الوري كما سيأتي في ص ٣٧٤ و ٤٦٦ .

وقال الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥٨ : ولم يذكر له ولد سوى الإمام بعده .

وقال فخر الرازي في الشجرة المباركة : ص ٧٧ : وله من الأبناء خمسة وبنت واحدة : أما البنون : فأبوجعفر محمد التقي الإمام (عليه السلام) ، والحسن ، وعليّ قبره بمرور ، والحسين ، وموسى ، والبنات وهي فاطمة ، واتفقا على أنّ العقب من هؤلاء الخمسة هو أبو جعفر التقي (عليه السلام) .

وقال العبيدلي في تهذيب الأنساب : ص ١٤٨ وابن عنبه في عمدة الطالب : ص ١٩٨ : والعقب من عليّ الرضا في رجل واحد وهو أبو جعفر محمد بن عليّ .

وقال ابن فندق في لباب الأنساب : ١ : ٣٩٤ : أولاد عليّ بن موسى الرضا (عليهما السلام) : أبوجعفر محمد .

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٣٥٨ : ذكر أولاده : محمد الإمام أبوجعفر الثاني ، وجعفر ، وأبو محمد الحسن ، وإبراهيم ، وابنة واحدة .

قلت : توهم الشيخ كمال الدين (رحمه الله) أنه إذا لم يذكر قصيدة دعل بن عليّ ظنّ (قوم)^(٤١٥) فيه أنه لا يعرفها عجيب ، فإنه كان أعلى رتبة من أن يظنّ فيه مثل ذلك .

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجناذني رحمه الله تعالى في كتابه : أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) الرضا ، مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة ، توفي في خلافة المأمون بطوس وقبره هناك ، سنة مئتين وسنة ، وأمّه سكينّة الثوبية ، له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة ، هم : محمد الإمام ، وأبو محمد الحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين^(٤١٦) ، وعائشة ، ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة ، وقبض بطوس في صفر سنة ثلاث ومئتين ، وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة ، وأمّه أم ولد اسمها أم البنين ، وقبره بطوس .

روى عنه : عبد السلام بن صالح الهروي ، وداود بن سليمان ، وعبد الله بن العباس القزويني وطبقته .

قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي ، قال : كنت (أنا)^(٤١٧) وعليّ بن موسى ابن بابويه القميّ وقدّ أهل الرّي ، فلما بلغنا نيسابور قلت لعلّي بن موسى القميّ : هل لك في زيارة قبر الرضا (عليه السلام) بطوس ؟

فقال : خرجنا إلى هذا الملك ونخاف أن يتصل به عدوّ لنا إلى زيارة القبر^(٤١٨) ، ولكنا إذا انصرفنا .

فلما رجعنا قلت له : هل لك في الزيارة ؟

فقال : لا ، يتحدث أهل الرّي أنّي خرجت من عندهم مرجئاً ، وأرجع إليهم رافضياً !

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٩٣ : وقيل إنه خلف من الولد محمداً ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة .

وقال حمد الله المستوفي في «تاريخ كزیده» ص ٢٠٥ ما ترجمته : كان له من الأبناء خمسة : محمد الجواد ، جعفر ، حسين المدفون بقزوين ، عليّ ، حسن ، وابنة واحدة .

وقال في العدد القويّة : ص ٢٩٤ : في كتاب الدر : مضى الرضا (عليه السلام) ولم يترك ولداً إلا أبا جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) .

وقال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) في المرأة : ٦ : ٧٢ : لم يذكر الأكثر من أولاده إلا الجواد (عليه السلام) .

وروى الصدوق في العيون حديثاً عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها (عليه السلام) ، وابن الجزري في أسنى المطالب : ص ٥٠ عن فاطمة بنت الرضا (عليه السلام) عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات الإمام الكاظم (عليه السلام) .

وروى الراوندي في الخرائج : ١ : ٣٧٢ حديثاً عن حكيمة بنت الرضا (عليه السلام) .

وروى الحميري في قرب الإسناد : ٣٧٦ / ١٣٣١ عن البرنطي قال : دخلت عليه بالقادسية . . . قلت له : جعلت فداك ، إنّي سألت أباك . . . عن خليفته من بعده فدلّني عليك وقد سألتك منذ سنين وليس لك ولد ، عن الإمامة فيمن تكون من بعدك ؟ فقلت : «في ولدي» ، وقد وهب الله لك ابنين ، فأيهما عندك بمنزلة التي كانت عند أبيك . . .

(٤١٥) من خ .

(٤١٦) المثبت من ك ، م ، وفي سائر النسخ : «والحسن» .

(٤١٧) من خ .

(٤١٨) في ك : «أن يتصل خبر زيارتنا إلى عدوّ لنا» .

قلت : فتنظرنني في مكانك ؟

قال : أفعلُ . وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس ، وأزمنت^(٤١٩) المبيت على القبر فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر : هل من حذر بالليل ؟

قالت : لا . فاستدعيتُ منها سراجاً وأمرتها بإغلاق الباب ، ونويت أن أختم القرآن على القبر ، فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت أنها قد أذنت لغيري ، فأتيت الباب فوجدته مغلقاً وانطفأ السراج ، فبقيت أسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم : (يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ * وَيُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا) ^(٤٢٠) ، وما كنت سمعت هذه القراءة ، فلما قدمت الري بدأت بأبي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان ، فسألته هل قرأ أحد بذلك ؟ فقال : نعم ، النبي (صلى الله عليه وآله) ، وأخرج لي قرائته (صلى الله عليه وآله) فإذا هي كذلك ! ^(٤٢١)

روى داود بن سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب : قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه» ^(٤٢٢).

وعن الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «عِدَةُ الْمُؤْمِنِ نَذْرٌ لَا كَفَّارَةَ» .

وعنه بإسناده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الإيمان إقرار باللسان وعمل بالأركان ويقين بالقلب» ^(٤٢٣).

(٤١٩) في هامش ق : ظ «عزمت» .

أزمت على الأمر : ثبت عليه عزمه ، يقال : أزمت الأمر ولا يقال : أزمت عليه . (مختار الصحاح) .

(٤٢٠) في مجمع البيان : ٦ : ٨١٨ ، في الشواذ رواية قتادة عن الحسن : (يحشر المتقون . . . ويساق المجرمون) .

(٤٢١) لم أجد له مصدراً .

(٤٢٢) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٨٨ / ٦ ، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) :

٢ : ٣٦ ب ٣١ ح ٥٩ ، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك : ٢٧١ / ٢٨١ ، والشيخ الطوسي

في أماليه : م ١٠ ح ٧٧ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٨٣ .

(٤٢٣) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٨١ / ٣ ، ورواه ابن ماجه في السنن : ١ : ٢٦ / ٦٥ ، والدولابي

في الكنى : ٢ : ١١ في ترجمة أبي الصلت الهروي ، والدارقطني في المؤتلف والمختلف : ٢ : ١١٥ ، والعقيلي في

الضعفاء : ٤ : ١٥٦ ، والطبراني في الأوسط : ٧ : ١٤١ / ٦٢٥٠ و ٩ : ٢٤٦ / ٨٥٧٥ ، والصدوق في أماليه : م ٤٥

ح ١٥ وفي عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٠٤ ب ٢٢ ح ١ - ٤ وفي ط المحقق : ١ : ٢٤١ / ١٧٨ - ١٨٢ و ج ٢ ص ٣١

ب ٣١ ح ١٧ وفي الخصال : ص ١٧٨ و ١٧٩ باب الثلاثة ح ٢٣٩ - ٢٤٢ ، والتمام في الفوائد : (٧٣٦ - ٧٣٩)

والطوسي في أماليه : م ١٣ ح ٤٠ وم ١٦ ح ٧ و ١٠ وفي ضمن الحديث ١١ ، والبيهقي في شعب الإيمان :

١ : ٤٨ / ١٦ و ١٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٩ : ٣٨٦ في ترجمة عبد الله بن أحمد الطائي وفي ١١ : ٤٧ ، وابن

منده في الفوائد : (٢٤٣) ، وابن بشران في أماليه : ٢ : ٥٧ / ١٠٦١ ، والشجري في أماليه : ١ : ١٠ ، وابن عساكر

في ترجمة علي بن محمد القزويني من تاريخ دمشق : ٤٣ : ١٨٣ ، والرافعي في التدوين : ١ : ١٦٨ و ٢٥٩ و ٤٦٢ ،

والأجري في الأربعين ص ٤٧ ح ١٢ ثم قال : وهذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً ،

وبإسناده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مجالسة العلماء عبادة ، والنظر إلى عليّ عبادة ، والنظر إلى البيت عبادة ، والنظر إلى المصحف عبادة ، والنظر إلى الوالدين عبادة»^(٤٢٤).
وبإسناده قال : قال (أمير المؤمنين)^(٤٢٥) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : «الحياة والدين مع العقل حيث كان».

قال الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) : حدثني أبي موسى قال : حدثني أبي جعفر قال : حدثني أبي محمد قال : حدثني أبي عليّ قال : حدثني أبي الحسين قال : حدثني أبي عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «تُحْشَرُ ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتعلق^(٤٢٦) بقائمة من قوائم العرش ، فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي» .

قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «فيحكم لابنتي وربّ الكعبة»^(٤٢٧).
وبإسناده عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قول الله عزّ وجلّ : (يَوْمَ تَدْعُو كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ)^(٤٢٨) قال : «يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمامِ زمانهم وكتاب ربّهم وسنة نبيّهم»^(٤٢٩).
وعن أبي الحسن^(٤٣٠) كاتب الفرائض^(٤٣١) ، عن أبيه قال : حضرنا مجلس الرضا صلوات الله عليه ، فشكى إليه رجل أخاه ، فأنشأ الرضا (عليه السلام) يقول :

وهو موافق لكتاب الله عزّ وجلّ ، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ مهجور مطعون عليه في دينه ، وأنا أبين معنى هذا ليعلمه من نظر فيه نصيحة للمؤمنين ...

ورواه الجزري الشافعي في أسنى المطالب : ص ١٢٣ ثم قال : حديث حسن اللفظ والمعنى ، رجال إسناده ثقات غير عبد السلام بن صالح الهروي وهو خادم الإمام عليّ بن موسى الرضا ، فإنهم ضعفوه مع صلاحه .

ورواه موسى بن إبراهيم المروزي في مسند الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) : ص ٥٢ ح ٥٨ .
وسياقي الحديث مع قصّة وروده (عليه السلام) بنيسابور ص ٤١٧ - ٤١٨ ، وسياقي نحوه في ص ٣٩٠ .

(٤٢٤) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٢٧٥ / ١٨ ، ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٢٤٠ / ٥ ، وأبو محمد القمي في جامع الأحاديث : ص ١٢٦ ، والشيخ الصدوق في الفقيه : ٢ : ٢٠٥ / ٢١٤٤ ، والطوسي في أماليه : م ١٦ ح ٢١ بأسانيد مع زيادات و نقيصة فيها .

وتقدّمت الفقرة الأخيرة منه في ترجمة الكاظم (عليه السلام) في ص ٢٦٧ .

(٤٢٥) من ن ، خ .

(٤٢٦) في ك وبعض المصادر : «فتعلّق» .

(٤٢٧) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٤٤ / ٢٠ ، ورواه الصدوق في عيون الأخبار : ٢ : ٢٩ ب ٣١ ح ٦ ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٩١ ، والخوارزمي في المقتل : ١ : ٥٢ .

(٤٢٨) الإسراء : ١٧ : ٧١ .

(٤٢٩) ورد الحديث في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٤٩ / ٣٤ ، ورواه الصدوق في عيون الأخبار : ٢ : ٣٦ ب ٣١ ح ٦١ ، وابن مردويه كما عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥ : ٣١٧ .

وقال الطبرسي في مجمع البيان : ٦ : ٦٦٣ : روى الخاص والعام عن الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) بالأسانيد الصحيحة أنّه روى عن آبائه (عليهم السلام) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال فيه : «يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمامِ زمانهم وكتاب ربّهم وسنة نبيّهم» .

(٤٣٠) في ن ، خ ، م : «عن أبي الحسين» .

أعذر أخاك على ذنوبه *** واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفيف *** له وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً *** وكلّ الظلوم إلى حسيبه^(٤٣٢)

آخر كلام الجنازدي ، وقد حذفت منه أسماء الرجال الذين رويوا عن الرضا ، واقتصرت عليه وعلى آبائه (عليهم السلام) .

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) : باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى (عليه السلام) وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، ومبلغ سنّه ، ومدة خلافته ، ووقت وفاته ، وسببها ، وموضع قبره ، وعدد أولاده ، ومختصر من أخباره .

وكان الإمام بعد أبي الحسن موسى ابنه أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته ، وظهور علمه وحلمه وورعه [واجتهاده] ، واجتماع الخاصة والعامة^(٤٣٣) على ذلك فيه ، ومعرفتهم به منه ، ولنصّ أبيه على إمامته من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته .

وكان مولده (عليه السلام) بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة ، وقُبِض بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومئتين ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، وأمّه أمّ ولد يقال لها أمّ البنين ، وكانت مدة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته عشرين سنة .

فصل : فممن روى النصّ على الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) بالإمامة من^(٤٣٤) أبيه والإشارة منه بذلك إليه من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقّه من شيعته داود بن كثير الرقي ، ومحمّد بن إسحاق بن عمّار ، وعليّ بن يقطين ، ونعيم القابوسي ، والحسين بن المختار ، وزيايد بن مروان ، والمخزومي (و)^(٤٣٥) داود بن سليمان ، ونصر بن قابوس ، وداود بن زربي^(٤٣٦) ، ويزيد بن سليط ، ومحمّد بن سنان .

عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم موسى (عليه السلام) : جُعِلْتُ فداك ، إني قد كُبرْتُ سنّي ، فخذ بيدي وأنقِذني من النَّار ، مَنْ صاحبنا بعدك ؟ قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليّ فقال : «هذا صاحبكم من بعدي»^(٤٣٧) .

(٤٣١) في العيون : أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض .

(٤٣٢) ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٨٩ - ١٩٠ ب ٤٣ ح ٤ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٧٨ ، والحموي في الفرائد : ٢ : ٢٢٥ / ٥٠٨ .

وسياأتي الحديث في ص ٤٦٠ من إعلام الوري .

(٤٣٣) ن ، خ : «العامة والخاصة» .

(٤٣٤) في ن ، خ ، ك : «عن» .

(٤٣٥) من ك والمصدر .

(٤٣٦) في النسخ : «رزين» ، والمثبت من المصدر وهو الصحيح ، لاحظ ترجمته في معجم رجال الحديث : ٧ : ١٠٠ /

٤٣٨٥ وقال في آخر ترجمته : لم يثبت وجود لداود بن رزين في شيء من الروايات .

(٤٣٧) الإرشاد : ٢ : ٢٤٧ - ٢٤٨ .

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن [عن] ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول (عليه السلام) : ألا تدلني على من آخذ عنه ديني ؟ فقال : «هذا ابني عليّ ، إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا بُنيّ ، إن الله جلّ اسمه قال : (إني جاعلٌ في الأرض خليفة)»^(٤٣٨) ، وإن الله إذا قال قولاً وفى به»^(٤٣٩).

وعن [الحسين بن نعيم الصحّاف قال : كنت أنا وهشام بن الحكم و] عليّ بن يقطين [ببغداد فـ] قال [علي بن يقطين] : كنت عند العبد الصالح فقال لي : «يا عليّ بن يقطين ، هذا عليّ سيّد ولدي ، أما إني قد نحلته كنيّتي» .

فضرب هشام براحته جبهته ثمّ قال : ويحك كيف قلت ؟ فقال عليّ بن يقطين : سمعته والله منه كما قلت . فقال هشام : إنّ الأمر والله فيه من بعده^(٤٤٠).

وعن نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال : «ابني عليّ أكبر ولدي وآثرهم عندي ، وأحبهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ، ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ»^(٤٤١).

والحديث رواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ كتاب الحجّة باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) ح ٣ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٣ ب ٤ ح ٧ وفي ط المحقق : ١ : ١١٠ / ١٩ ، والشيخ الطوسي في الغيبة : ٩ / ٣٤ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ٢٦٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٢٢ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ١٩٨ .

(٤٣٨) البقرة : ٣٠ .

(٤٣٩) الإرشاد : ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ / ٤ ، وشيخ الطوسي في الغيبة : ٣٥ / ١٠ .

(٤٤٠) الإرشاد : ٢ : ٢٤٩ وما بين المعقوفات منه .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١١ / ١ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ٢٦٧ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٥ / ١١ ، والطبرسي في إعلام الوريّ : ص ٣٠٣ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩٦ - ١٩٧ .

وسياّتي في ص ٤٠٣ عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .

قال العلامة المجلسي : نحلته : أي أعطيته ، والراحة : الكفّ ، والضرب للتعجّب ولعله كان ظنّ أنّه القائم كما توهم غيره ، أو للتأسّف لإشعار الكلام بقرب وفاته (عليه السلام) لاسيّما مع نحلة الكنية . «ويحك» قيل منصوب بتقدير حرف النداء للتعجّب ، وقال الجوهري : ويح كلمة رحمة ، وويل كلمة عذاب ، وقال الزبيدي : هما بمعنى واحد ، تقول : ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء ، ولك أن تقول : ويحاً لزيد وويلاً لزيد فتتصيهما بإضمار فعل . (مرآة العقول : ٣ : ٣٤١)

(٤٤١) الإرشاد : ٢ : ٢٤٩ .

الكافي : ١ : ٣١١ / ٢ ، غيبة الطوسي : ٣٦ / ١٢ ، بصائر الدرجات : ١٥٨ ج ٣ ب ١٤ ح ٢٤ عن نعيم بن قابوس ، الخرائج : ٢ : ٨٩٧ ، مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٩٧ ، إعلام الوريّ : ٢ : ٤٤ وفي ط ١ ص ٣٠٤ ، عيون المعجزات : ١١٠ ، إثبات الوصيّة : ص ١٩٦ عن نصر بن قابوس .

ولاحظ رجال الكشي : ٤٥٠ / ٨٤٨ ، وسياّتي الحديث في ص ٤٠٣ عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .

وعن الحسين بن المختار قال : خرَجَت إلينا^(٤٤٢) ألواح من أبي الحسن موسى (عليه السلام) وهو في الحبس : «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا ويفعل كذا ، وفلان لا تُثله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي [الله] عليّ الموت»^(٤٤٣).

وعن زياد بن مروان القندي قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده أبو الحسن ابنه (عليهما السلام) ، فقال لي : «يا زياد ، هذا ابني فلان ، كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وما قال فالقول قوله»^(٤٤٤).

وعن المخزومي - وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) - قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى (عليه السلام) فجمعنا ثم قال : «أتدرون لم جمعتمكم» ؟ فقلنا : لا .

فقال : «اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّ والقيّم بأمري ، وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دينٌ فليأخذه من ابني هذا ، ومن كان له [عندي] عِدَّةٌ فليَتَجَرَّها»^(٤٤٥) منه ، ومن لم يكن له بُدٌّ من لقائي فلا يَلْقني إلا بكتابه»^(٤٤٦).

وعن داود بن سليمان قال : قلت لأبي إبراهيم (عليه السلام) : إنّي أخاف أن يحدثَ حَدَثٌ ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام بعدك ؟ فقال : «ابني فلان» يعني أبا الحسن (عليه السلام)^(٤٤٧).
وعن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم (عليه السلام) : إنني^(٤٤٨) سألت أباك من الذي يكون (من)^(٤٤٩) بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو ، فلمّا ثوَّقِي أبو عبد الله (عليه السلام) ذهب

(٤٤٢) ن : «ألي» .

(٤٤٣) الإرشاد : ٢ : ٢٥٠ .

وروى نحوه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ / ٨ - ٩ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٩ ب ٤ ح ٢٣ وفي ط المحقق : ١٣٣ / ٣٥ و ٣٦ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٦ / ١٣ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٤٦ .

(٤٤٤) الإرشاد : ٢ : ٢٥٠ وفيه : «فالقول قولِي» .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٩ ب ٤ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ : ١٣٥ / ٣٧ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٧ / ١٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ٢٢٢ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٤٥ وفي ط ١ ص ٣٠٤ ، وصاحب إثبات الوصيّة في كتابه : ص ١٩٧ .

(٤٤٥) في ن والمصدر : «فليَتَجَرَّها» .

(٤٤٦) الإرشاد : ٢ : ٢٥٠ - ٢٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٢ / ٧ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٦ ب ٤ ح ١٤ وفي ط المحقق : ١ : ١٢١ / ٢٦ ، والشّيخ الطوسي في الغيبة : ٣٧ / ١٥ ، والطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٤٥ وفي ط ١ ص ٣٠٤ .

قال المجلسي : «إلا بكتابه» الضمير راجع إلى الرضا (عليه السلام) ، أي إلا مع كتابه الدالّ على الإذن لشدة النقيّة والخوف ، ولأنّه أعلم بمن ينبغي دخوله عليّ ومن لا ينبغي ، ويحتمل رجوع الضمير إلى الموصول أي يبعث إليّ كتابه ولا يدخل عليّ ، فيكون إطلاق اللقاء عليه مجازاً ، ولكن لا يخلو من بعد . (مرآة العقول : ٣ : ٣٤٤ - ٣٤٥)

(٤٤٧) الإرشاد : ٢ : ٢٥١ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٣ / ١١ ، والشّيخ الطوسي في الغيبة : ٣٨ / ١٦ .

(٤٤٨) ن ، خ : «إني» .

(٤٤٩) من ك والمصدر .

الناس يميناً وشمالاً ، وقلتُ بك أنا وأصحابي ، فأخبرني مَنْ الذي يكون (من) ^(٤٥٠) بعدك من ولدك ؟

قال : «ابني فلان» يعني علياً ^(٤٥١).

وعن داود بن زَرْبِي ^(٤٥٢) قال : جئتُ إلى أبي إبراهيم (عليه السلام) بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله ، لأي شيء تركته عندي ؟ فقال : «إنَّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك» .

فلما جاء نعيه بعث إليَّ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه ^(٤٥٣) . وعن يزيد ^(٤٥٤) بن سُلَيْط في حديث طويل عن أبي إبراهيم (عليه السلام) أنه قال في السنة التي قبض (عليه السلام) فيها : «إني أُؤخذُ في هذه السنة والأمر إلى ابني عليٍّ سميَّ عليٍّ وعليٍّ ، فأما عليٌّ الأوَّل فعليٌّ بن أبي طالب ، وأما عليٌّ الآخر فعليٌّ بن الحسين ، أعطي فهم الأوَّل وحلمه ^(٤٥٥) ونصره وودّه ^(٤٥٦) ودينه ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره» في الحديث بطوله ^(٤٥٧) .

وعن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) من قبل أن يقدّم العراق بسنة ، وعليٌّ ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليَّ فقال : «يا محمد ، إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك» !

قال : فقلت : وما يكون جعلتُ فداك ، فقد أفلقتني ؟

قال ^(٤٥٨) : «أصير إلى هذا ^(٤٥٩) الطاغية ، أما إنه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون (من) ^(٤٦٠) بعده» .

(٤٥٠) من خ .

(٤٥١) الإرشاد : ٢ : ٢٥١ وليس فيه «يعني علياً» .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٣ / ١٢ ، والصدوق في العيون : ١ : ٣٩ ب ٤ ح ٢٦ وفي ط المحقق : ١ : ١٣٦ / ٤٨ ، والكشي في رجاله : ٤٥١ / ٨٤٩ في ترجمة نصر بن قابوس ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٨ / ١٧ ، وصاحب إثبات الوصية في كتابه : ص ١٩٧ .

(٤٥٢) في النسخ وعدة من المصادر : «رزين» والمثبت من المصدر ، وقد تقدّم الكلام فيه فيص ٣٥٢ .

(٤٥٣) الإرشاد : ٢ : ٢٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٣ / ١٣ ، والصدوق في العيون : ٢ : ٢٣٧ ب ٤٧ ح ٣٢ ، والكشي في رجاله : ٣١٣ / ٥٦٥ ، والشيخ الطوسي في الغيبة : ٣٩ / ١٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٧ ، وصاحب إثبات الوصية في كتابه : ص ١٩٧ .

(٤٥٤) المثبت من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «زيد» ، وهو تصحيف ، لاحظ معجم رجال الحديث : ٢٠ : ١١٤ .

(٤٥٥) خ : «حكمه» .

(٤٥٦) في المصدر : «ورده» .

(٤٥٧) الإرشاد : ٢ : ٢٥٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٥ في ضمن الحديث ١٤ ، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة : ص ٢١٧ في ضمن الحديث ٦٨ ، والشيخ الطوسي في الغيبة : ٤٠ / ١٩ ، وإشارة الكشي في رجاله : ٤٥٢ / ٨٥٤ .

(٤٥٨) في خ : «فقال» .

قال : قلت : وما يكون جعلني الله فداك ؟
قال : «يُضِلُّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء» .
قال : قلت : وما ذا ، جعلت فداك ؟
قال : «من ظلم ابني هذا حقّه وجحدّه إمامته من بعدي ، كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب إمامته وجحدّه حقّه»^(٤٦١) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
قال : قلت له : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمنّ له حقّه^(٤٦٢) ولأقرنّ له بالإمامة .
قال : «صدقت يا محمّد ، يمدّ الله في عمرك^(٤٦٣)، وتسلمّ له حقّه ، وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده» .
قال : قلت : ومن ذاك ؟
قال : «ابنه محمّد» .
قال : قلت له : الرضا والتسليم^(٤٦٤) .

باب ذكر طرف من دلائله وأخباره (عليه السلام)

عن هشام بن أحمر^(٤٦٥) قال : قال لي أبو الحسن الأوّل (عليه السلام) : «هل علمت أحداً من أهل المغرب قدّم» ؟
قلت : لا .

(٤٥٩) ق : «هذه» .
(٤٦٠) من ك والمصدر .
(٤٦١) في ن ، خ : «ظلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) حقّه وجحدّه إمامته» .
(٤٦٢) ن ، خ : «إمامته» .
(٤٦٣) خ : «العمر» .
(٤٦٤) الإرشاد : ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣ وفيه : «... لا ينداني منه سوء ولا من الذي يكون...» .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣١٩ / ١٦ ، والشيخ الصدوق في العيون : ١ : ٤٠ ب ٤ ح ٢٩ وفي ط المحقق : ١ : ١٤١ / ٤١ ، والكشي في رجاله : ٥٠٨ / ٩٨٢ ، وشيخ الطائفة في الغيبة : ٣٢ / ٨ .
قال المجلسي : «أقلّني» : أي أزعجني وأدهشني ، والتاء في الطاغية للمبالغة ، وفي القاموس : الطاغية : الجبار والأحمق المتكبر ، انتهى . والمراد به المهدي العبّاسي ، وبالذي يكون بعده الهادي .
قوله : «وما يكون» لعله لما أشعر كلامه (رحمه الله) بأنّه يصدر من غيرهما شيء سأل السائل عمّا يحدث بعد التخلص منهما فأجمل (عليه السلام) الجواب بأنّ الله يسلب التوفيق عن شقيّ بعدهما وهو هارون ويقتلني سرّاً ويصير سبباً لضلالة كثير من الواقفّة ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الأخير فقط ، وقيل : ضمير «منه» راجع إلى الهادي ، والمراد بقوله : «من الذي يكون بعده» أنّه يصل إليّ منه سوء وهو بعيد ، وفي الإرشاد وإعلام الوري : «ولا من الذي» فلا يحتمل ذلك .
ثمّ إنّ في أكثر النسخ : «ينداني» بالنون أي لا يصل إليّ منه ابتداءً سوء ، وفي بعض النسخ بالباء فيقرء «بيدأ» على بناء المجهول والظرف نائب مناب الفاعل ، يقال : بدأه وأبدأه إذا فعله ابتداءً ، وقيل : هو من البدو بمعنى الظهور ، وهو بعيد . (مرآة العقول : ٣ : ٣٧١) .
وشرحه الشيخ عليّ حفيد صاحب المعالم في الدرّ المنثور : ١ : ٤٨ .
(٤٦٥) في النسخ «أحمد» والمثبت من المصدر .

قال : «بلى ، قديم رجل من أهل المغرب المدينة ، فانطلق بنا» . فركب وركبت [معه] حتى انتهينا إلى الرجل ، فإذا رجل من أهل المغرب ومعه رقيق ، فقلت له : اعرض علينا^(٤٦٦) ، فعرض (علينا)^(٤٦٧) سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن : «لا حاجة لي فيها» ، ثم قال : «اعرض علينا» .

فقال : ما عندي إلا جارية مريضة .

فقال : «ما عليك أن تعرضها» ؟ !

فأبى عليه ، فانصرف ، ثم أرسلني من الغد فقال لي : قل له : «كم كان غايتك فيها ؟ فإذا قال لك : كذا وكذا ، فقل (له) ^(٤٦٨) : قد أخذتها به» .

فأتيته فقال : ما أريد أن أنقصها من كذا وكذا . فقلت : قد أخذتها .

فقال : هي لك ، ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس ؟

قلت : رجل من بني هاشم .

قال : من أي بني هاشم ؟

فقلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : أخبرك أنني اشتريتها من أقصى المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما

هذه الوصيعة معك ؟ قلت : اشتريتها لنفسي . فقالت : ما ينبغي أن (تكون) ^(٤٦٩) هذه

(الوصيفة)^(٤٧٠) عند مثلك ، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث

عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله .

قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت له علياً (عليه السلام)^(٤٧١) .

قلت : قد تقدم ذكر هذه القصة^(٤٧٢) .

وعن صفوان بن يحيى قال : لما مضى أبو إبراهيم (عليه السلام) وتكلم أبو الحسن

الرضا (عليه السلام) خفنا عليه من ذلك ، فقليل له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً ،

وإننا^(٤٧٣) نخاف عليك هذا الطاغية . فقال : «لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ فلا سبيل له علي»^(٤٧٤) .

(٤٦٦) خ : «عليه» .

(٤٦٧) من ن والمصدر ، وفي خ : «عليه» .

(٤٦٨) من ن ، خ .

(٤٦٩) من ن ، خ والمصدر .

(٤٧٠) من ن ، خ والمصدر .

(٤٧١) الإرشاد : ٢ : ٢٥٤ - ٢٥٥ وقد سبق في ترجمة الكاظم (عليه السلام) : ص ٣٠٦ .

(٤٧٢) في ق ، م : «القضية» .

(٤٧٣) ن ، خ : «إننا» .

(٤٧٤) الإرشاد : ٢ : ٢٥٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٧ باب مولد الرضا (عليه السلام) ح ٢ ، والصدوق في العيون : ٢ : ٢٤٦ ب ٥٠ ح

٤ ، وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات ص ١١٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٩ ، والمسعودي

في إثبات الوصيّة : ص ٢٠٠ .

وسياّتي الحديث في ص ٤٣٤ نقلاً عن كتاب إعلام الوري .

وعن الغفاري قال : كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له فلان ، (له) ^(٤٧٥) عليّ حقّ ، فتقاضاني وألحّ عليّ ، فلمّا رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ توجّهت نحو الرضا (عليه السلام) وهو يومئذ بالعريض ^(٤٧٦) ، فلمّا قرّبت من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلمّا نظرت إليه استحبيبت منه ، فلمّا لحقتني وقف ونظر إليّ فسلمت عليه ، وكان شهر رمضان ، فقلت : جُعِلْتُ فداك ، إنّ لمولاك فلان عليّ حقّاً وقد والله شَهَرَنِي . و أنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنيّ ، ووالله ما قلت له كم له عليّ ، ولا سمّيت له شيئاً .

فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتّى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاق صدري وأردت أن أنصرف ، فإذا ^(٤٧٧) هو قد طلع (عليّ) ^(٤٧٨) وحوله الناس ، وقد قعد له السؤال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى فدخل بيته ثمّ خرج ودعاني ، فقمت إليه ودخلت معه فجلس وجلس ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب - وكان كثيراً ما أحدثه عنه - فلمّا فرغت قال : «ما أظنّك أفطرت بعد» ؟

قلت : لا . فدعا لي بطعام فوضّع بين يديّ ، وأمر الغلام أن يأكل معي ، فأصبت والغلام الطعام ، فلمّا فرغنا قال : «ارفع الوسادة وخذ ما تحتها» . فرفعتها فإذا دنانير ، فأخذتها ووضعتها في كُمّي ، وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يُبلّغوني ^(٤٧٩) منزلي .

فقلت : جعلت فداك ، إنّ طائف ابن المسيّب يَعدّ و أكره أن يلقاني ومع عبيدك .

فقال لي : «أصبت ، أصاب الله بك الرشاد» وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم ، فلمّا قرّبت من منزلي وأنست رددتهم وصرت إلى منزلي ، ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير وإذا ^(٤٨٠) هي ثمانية وأربعون ديناراً ، وكان فيها دينار يلوح ، فأعجبني فأخذه وقربته من السراج ، فإذا عليه نقش واضح : حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً ، وما بقي فهو لك ، ولا والله ماكنت عرفت ماله عليّ بالتحديد ^(٤٨١) . ^(٤٨٢)

قال المجلسي : «وتكلّم» : أي ادّعى الإمامة وأفتى بالحقّ ودعى الناس إلى نفسه ، ولا ينافي ذلك مأمراً في باب النصّ عليه وليس له أن يتكلّم إلا بعد موت هارون بأربع سنين ، لأنّ المراد به التكلّم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين ، و«الطاغية» هارون والتاء للمبالغة ، «ليجهد» كيمنع أي ليجهد في العداوة والإضرار ، «جهد» بالفتح والضمّ : أي غاية جدّه (مرآة العقول : ٦ : ٧٤)

(٤٧٥) من م ، ك .

(٤٧٦) عريض : واد بالمدينة «معجم البلدان» .

(٤٧٧) في خ : «وإذا» .

(٤٧٨) من خ في متن والمصدر .

(٤٧٩) في المصدر : «يبلّغوا بي» .

(٤٨٠) في ن والمصدر : «فإذا» .

(٤٨١) في خ والمصدر : «على التحديد» .

(٤٨٢) الإرشاد : ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٧ / ٤ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢٢٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٦ نقلاً عن الروضة وفي ص ٣٧٤ .

وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ ، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارغ ، فنظر إليه أبو الحسن (عليه السلام) ثم قال : «يا فارغ»^(٤٨٣) وهادمه يُقَطَّع إرباً إرباً» . فلم ندر ما معنى ذلك ، فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزل له وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يُبنى له فيه مجلس ، فلما رجع من مكة صعد إليه فأمر^(٤٨٤) بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قُطِّع جعفر بن يحيى إرباً إرباً»^(٤٨٥) .

وعن إبراهيم بن موسى قال : أَلَحَّحْتُ على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) في شيء أطلبه منه ، فكان^(٤٨٦) يَعدُّني ، فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه ، فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث ، فقلت : جُعِلْتُ فداك ، هذا العيد قد أظننا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه . فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثم قال : «استنفع»^(٤٨٧) بها واكتم ما رأيت»^(٤٨٨) .

قال المجلسي : «السؤال» بالضمّ وتشديد الهمزة : جمع سائل . و«الوسادة» بتثنية الواو : المتكأ والمخدة ، وفي القاموس : الطائف : العسس . «أصببت» : أي الرشاد ، «وأصاب الله بك» الباء للتعدية ، «أنست» بتثنية النون ، «يلوح» : أي يتلألأ ، «ما عرفت» بالتشديد أو التخفيف ، «ما له عليّ» ما استفهامية أو موصولة . (مرآة العقول : ٦ : ٧٥ - ٧٦) .

(٤٨٣) في ك وسائل المصادر : «باني فارغ» .

(٤٨٤) في ك ، خ والمصدر : «وأمر» .

(٤٨٥) الإرشاد : ٢ : ٢٥٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٨٨ / ٥ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٩٨ / ٤٣٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٩ عن ابن قولويه .

قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : وفي القاموس : الفارغ : العالي المرتفع الهيئ الحسن ، وحصن بالمدينة ، وقرية بوادي السراب قرب سابه ، وموضع بالطائف ، انتهى . وإضافة الباني إلى الفارغ على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين ، والتقدير : الباني في الفارغ ، وكذا هادمه راجع إلى البناء المستفاد من الباني . «والارب» - بالكسر - : العضو . . . ، وجعفر هو البرمكي المشهور ، والبرامكة كانوا وزراء هارون لهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب انقراضهم واقعاً سعيهم في حبس الكاظم (عليه السلام) وقتله ، وظاهراً من جهة العباسية ، ثم أورد قصة العباسية من مروج الذهب ، ثم قال : كان جعفرأ بعد ضرب عنقه قطع إرباً إرباً كما روى في الكامل أنه لما قتل جعفرأ أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر ويقطع بدنه قطعتين ينصب كلّ قطعة على جسر . (مرآة العقول : ٦ : ٧٦ - ٨٢) .

(٤٨٦) في ن ، خ ، م : «وكان» .

(٤٨٧) ن ، خ : «انتفع» .

(٤٨٨) الإرشاد : ٢ : ٢٥٧ .

ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ٣٧٤ ج ٨ ب ٢ ح ٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ٤٨٨ / ٦ ، والمفيد في الاختصاص : ٢٧٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٣٦٩ / ٣٢٣ ، والقتال في روضة الواعظين : ٢٢٢ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٧٣ / ٣٩٧ ، والرواندي في الخرائج : ١ : ٣٣٧ / ٢ ، و الطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٦١ - ٦٢ ، وصاحب إثبات الوصية في كتابه : ص ٢٠٢ .

قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : وفي النهاية : فيه «قد أظلكم شهر عظيم» : أي أقبل إليكم ودنى منكم كأنه ألقى عليكم ظلة . (مرآة العقول : ٦ : ٨٢) .

وعن مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بمنى ، فمرّ يحيى بن خالد فغطّى وجهه من الغبار ، فقال الرضا (عليه السلام) : «مساكين ، لا يدرون^(٤٨٩) ما يحلّ بهم في هذه السنة» ؟ ! ثم قال : «وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين» وضمّ أصبعيه .

قال مسافر : فو الله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه^(٤٩٠) .

فصل^(٤٩١) وكان المأمون قد أنفذ إلى جماعة من آل أبي طالب يحملهم^(٤٩٢) إليه من المدينة وفيهم الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) ، فأخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤوه بهم ، وكان المتولي لإشخاصهم المعروف بالجلودي ، فقدم بهم على المأمون ، فأنزلهم داراً وأنزل الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) داراً ، وأكرمه وعظم أمره ، ثم أنفذ إليه أني أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلّدك إيّاها فما رأيك ؟

فأنكر الرضا (عليه السلام) هذا الأمر وقال : «أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام ، وأن يسمع به أحد» .

فردّ عليه الرسالة ، فإذا أبيت ما عرضت عليك فلا بدّ من ولاية العهد من بعدي . فأبى عليه الرضا (عليه السلام) إباءاً شديداً ، فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ، ليس في المجلس غيرهم ، وقال له : إنّي قد رأيت أن أقلّدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتى وأضعه في رقبتك .

فقال له الرضا (عليه السلام) : «الله الله يا أمير المؤمنين ، إنّه لا طاقة لي بذلك ولا قوّة لي عليه» .

فقال له : فإنّي مؤلّك العهد من بعدي .

فقال له : «أعفني يا أمير المؤمنين من ذلك» .

فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدّد^(٤٩٣) له على الامتناع عليه ، وقال في كلامه : إنّ عمر بن الخطاب^(٤٩٤) جعل الشورى في سنة أحدهم جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب^(٤٩٥) ،

(٤٨٩) ن ، خ : «ما يدرون» .

(٤٩٠) الإرشاد : ٢ : ٢٥٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩١ ذيل الحديث ٩ ، والصدوق في العيون : ٢ : ٢٤٥ ب ٥٠ ح ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٨ ، وابن حمزة في الثاقب : ٤٨٢ / ٤١١ ، ولاحظ أيضاً عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٢٤٧ ب ٥١ ح ٢ .

قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : يحيى هو والد جعفر البرمكي . . . «أعجب» أفعال التفضيل أي أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان وموتي به واجتماعي معه في الدفن في موضع ، أو أعجب من أخباري بذاك أخباري بهذا ، وربما يقرء بصيغة الأمر وهو بعيد ، «حتى دفناه» أي الرضا (عليه السلام) ، «معه» أي مع هارون . (مرآة العقول : ٦ : ٩٢)

(٤٩١) في هامش ق : قابل وحرّر هذا الجزء بإشارة المولى أدام الله تعالى عمره وعنصره ، وبأمره من النسخة التي كتب منها عبده ومربي نعمه وكرمه الحسن بن أحمد بن أبي المفاخر بخطي .

(٤٩٢) في ن ، خ : «يحملهم» ، وفي المصدر : «يحملهم» .

(٤٩٣) في المصدر : «كالتهديد» .

وشرط فيمن خالف منهم أن تُضرب عنقه^(٤٩٦)، ولا بدّ من قبولك ما أريده منك ، فإنّي لا أجد محيصاً عنه .

فقال له الرضا (عليه السلام) : «فإنّي أجيبك إلى ما تريد من ولاية العهد على أنّي لا أمر ولا أنهي ، ولا أفتي ولا أقضي ، ولا أولي ولا أعزل ، ولا أغير شيئاً ممّا هو قائم» . فأجابه المأمون إلى ذلك كله^(٤٩٧) .

أخبرني الشريف أبو محمد قال : حدثنا^(٤٩٨) جدّي قال : موسى بن سلّمة قال : كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ، فسمعت أنّ ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول : وا عجباه ! وقد رأيت عجباً ! سلوني ما رأيت . فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟

قال : رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلّي بن موسى : قد رأيت أن أفلدك أمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتني وأجعله في رقبتك ، ورأيت عليّ بن موسى يقول : «يا أمير المؤمنين ، لا طاقة لي بذلك»^(٤٩٩) ولا قوة . فما رأيت خلافة قط أضيع منها ، إنّ أمير المؤمنين يتقصّى منها ويعرضها على عليّ بن موسى ، وعليّ بن موسى يرفضها ويأبى^(٥٠٠) .

وذكر جماعة من أصحاب السيرة^(٥٠١) ورواة الأخبار وأيام الخلفاء : أنّ المأمون لما أراد العقد للرضا (عليه السلام) وحدث نفسه بذلك ، أحضر الفضل بن سهل فأعلمه^(٥٠٢) بما عزم عليه وأمره بمشاورة أخيه الحسن ، واجتمعا^(٥٠٣) في حضرته ، وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويُعرّفه ما في إخراج الأمر من أهله عليه ، فقال المأمون : إنّي عاهدت الله أنّي إن ظفرتُ بالمخلوع^(٥٠٤) سلّمتُ الخلافة إلى أفضل بني طالب^(٥٠٥) وهو أفضلهم .

فلما رأيا عزمته أمسكا عن معارضته فأرسلهما إلى الرضا ، فعرضاً ذلك عليه^(٥٠٦) فامتنع ، ولم يزالا به حتّى أجاب ، فرجعا إلى المأمون فعرفاه ، فسُرّ وجلس للخاصّة يوم خميس ،

(٤٩٤) في ق ، م : «(رضي الله عنه)» .

(٤٩٥) في ق ، م : «(عليه السلام)» .

(٤٩٦) ن ، خ : «رقبته» .

(٤٩٧) الإرشاد : ٢ : ٢٥٩ .

لاحظ الكافي : ١ : ٤٨٨ صدر الحديث ٧ ، وعيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٦١ ب ٤٠ صدر الحديث ٢١ .

(٤٩٨) ن : «حدثني» .

(٤٩٩) في ن ، خ : «يقول : لا طاقة لي بذلك يا أمير المؤمنين» .

(٥٠٠) الإرشاد : ٢ : ٢٦٠ .

ورواه الصدوق في العيون : ٢ : ١٥٢ ب ٤٠ ح ٦ ، والمزّي في التهذيب : ٢١ : ١٤٩ .

(٥٠١) ق ، خ : «أهل السيرة» .

(٥٠٢) في ن ، خ : «وأعلمه» .

(٥٠٣) في ن ، خ : «فاجتمعا» .

(٥٠٤) يعني بالمخلوع أخاه محمد الأمين .

(٥٠٥) في المصدر : «أفضل آل أبي طالب» .

(٥٠٦) ن ، خ : «عليه ذلك» .

وخرج الفضل فأعلم الناس برأي المأمون في الرضا وأثّه ولأه عهده وسمّاه الرضا ، وأمرهم بلبس الخُضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر ، على أن يأخذوا رزق سنة .
فلما كان ذلك اليوم ركب الولاة^(٥٠٧) على طبقاتهم وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين ، فجلس الرضا (عليه السلام) في الخُضرة وعليه عمامة وسيف ، ثم أمر ابنه العباس ابن المأمون أن يبايع أوّل الناس ، فرفع الرضا يده فتلقّى بها وجه نفسه ، وببطنها وجوههم .
فقال له المأمون : أبسط يدك للبيعة .

فقال الرضا : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) هَذَا كَانَ يَبَايِعُ» . وبايعه الناس ويده فوق أيديهم ، ووُضِعَتِ الدَّر وقام الخطباء والشعراء وذكرُوا ما كان من المأمون في أمره ، وذكرُوا فضل الرضا ، ثم دعا أبو عَبَادَ الْعَبَّاسِ^(٥٠٨) ابن المأمون فوثب وقَبِلَ يد أبيه ، ثم نوّدي مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد ، فدنا من المأمون ولم يَقْبَلْ يده ، فأمر بأخذ جائزته ، فناده المأمون : إرجع (يا)^(٥٠٩) أبا جعفر إلى مجلسك ، فرجع ، ثم دعا أبو عَبَادَ بِالْعُلَوِيِّينَ والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتّى نفدت المال .
وقال المأمون للرضا (عليه السلام) : أخطب الناس وتكلم . فحمد الله وأثنى عليه وقال : «إِنَّ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقًّا بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا حَقًّا^(٥١٠) بِهِ ، فَإِذَا أَدَيْتُمْ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَجِبْ عَلَيْنَا الْحَقَّ^(٥١١) لَكُمْ» . ولم يُذكر عنه غير هذا في هذا المجلس .

وأمر المأمون فضربت الدراهم باسمه ، وزوّج إِسْحَاق بن موسى بن جعفر بنت عمّه إِسْحَاق بن جعفر بن مُحَمَّد ، وأمره فحجّ بالناس ، وخطب للرضا في كلّ بلد بولاية العهد^(٥١٢) .
وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بالمدينة)^(٥١٣) فقال في الدعاء له : وليّ عهد المسلمين عليّ بن موسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) .
ستّة آباء هُم ما هُم *** أَفْضَل مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ^(٥١٤)

(٥٠٧) في المصدر : «ركب الناس» .

(٥٠٨) في ن ، خ : «ثم دعا أبو عَبَادَ الْعَبَّاسِ» .

(٥٠٩) من خ والمصدر .

(٥١٠) في ك ، ق : «حقّ» ، وضبط كلاهما في نسخة الكركي .

(٥١١) في ق ، ك ، م : «الحكم» .

(٥١٢) الإرشاد : ٢ : ٢٦٠ - ٢٦٢ وما هنا تلخيص منه .

مقاتل الطالبيين : ٤٥٤ - ٤٥٦ ، روضة الواعظين : ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٥١٣) من خ والمصدر .

(٥١٤) الإرشاد : ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٣ .

العقد الفريد : ٥ : ٩٨ وفيه : «عبد الجبار بن سعد المساحقي» ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٥٧ ب ٤٠ ح ١٤ وفيه : «سعيد بن سليمان المساحقي» ، مقاتل الطالبيين : ٤٥٦ ، نثر الدر : ١ : ٣٦٣ وفيه المأمون» ، التذكرة

وذكر المدائني عن رجاله قال : لمّا جلس الرضا في الخلع ، وقام الشعراء والخطباء وخفقت الألوية على رأسه ، قال بعض خواصّه : فنظر إليّ وعندي فرح ، فأشار إليّ فدنوت منه فقال لي سرّاً : «لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر به ، فإنّه لا يثمّ»^(٥١٥).

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل فقال : إني قد قلت قصيدةً وآليت أن لا يسمعها أحد قبلك ، فأمرني بالجلوس حتّى خفّ الناس ، فأنشدته «مدارس آيات» حتّى أتى على آخرها ، فلمّا فرغ [من إنشاده] أمر له بستمئة دينار ، وقال : «استعن بها على سفرك [واعذرنّا]» . فقال له دعبل : لا والله ما هذا أردت ولا خرجت . فطلب شيئاً من ثيابه [وردّها عليه ، فردّها عليه الرضا] (عليه السلام) وقال له : «خذها» ، فأعطاه جبّة [من ثيابه] .

فخرج حتّى وصل قمّ ، فأعطوه بالجبّة ألف دينار فأبى أن يبيعها ، وقال : لا والله ولا خرقة منها بألف دينار ، [ثمّ خرج من قمّ] فأخرجوا من قطع عليه الطريق وأخذوها ، فرجع إلى قمّ وكلمهم فيها ، فقالوا : ليس إليها سبيل وأعطوه ألف دينار وخرقة منها^(٥١٦).

قلت : هذه غير الرواية الأولى وتلك نرويهما بأخبرنا وحدّثنا . [كذا] .

روى [علي بن إبراهيم] عن ياسر الخادم والريان بن الصلت [جميعاً قالوا :] إنّ المأمون لمّا عقد للرضا (عليه السلام) بولاية^(٥١٧) العهد أمره بالركوب إلى صلاة العيد فامتنع وقال : «قد علمت بما^(٥١٨) كان بيني وبينك من الشروط في دخول الأمر ، فأعفني من الصلاة» .

فقال المأمون : إنّما أريد بذلك أن يعرفك الناس و(أن)^(٥١٩) يشتهر فضلك . وتردّدت الرسل بينهم ، فلمّا ألحّ المأمون عليه قال : «إن أعفيتني كان أحبّ إليّ ، وإن أبيت فإني أخرج كما كان يخرج النبيّ (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام)» .

الحمودنية : ٤ : ٤١ / ٨٦ ، روضة الواعظين : ٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ٢١ : ١٥٠ ، المجدي : ١٢٨ وفيه : إنّ فيضاً بن فلان صعد بعض منابر العباسية

والبيت للناطقة الجعدي كما في ديوانه : ١١٧ وفي الشعر والشعراء : ١ : ٩٣ ، وفي التنكرة الحمودنية .

(٥١٥) الإرشاد : ٢ : ٢٦٣ مع تصرف وتلخيص .

مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ٣٩٤ ، روضة الواعظين : ص ٢٢٦ .

خفق الألوية : تحرّكها واضطرابها . (البحار : ٤٩ : ١٤٧)

(٥١٦) الإرشاد : ٢ : ٢٦٣ - ٢٦٤ مع تصرف وتلخيص مغلّ بالمعنى ولذا استدركناه بين المعقوفات من المصدر .

رجال الكشي : ٥٠٤ / ٩٧٠ ، دلائل الإمامة : ٣٥٧ / ٣٠٦ ، روضة الواعظين : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، تهذيب الكمال :

٢١ : ١٥١ ، سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٩١ ، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١) : ٢١٠ ص ٢٧٠ ، الوافي بالوفيات :

٢٢ : ٢٤٩ ، ونحوه في الأغاني : ٢٠ : ١٢٠ - ١٢١ و ١٤٨ - ١٤٩ والمنظّم : ١١ : ٣٤٢ ومعجم الأدباء :

١٠٣ : ١١ .

وسياّتي مع تفصيل في ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٥١٧) في ن ، خ : «بالولاية» .

(٥١٨) في ك والمصدر : «ما» .

(٥١٩) من ن ، خ .

فقال المأمون : أخرج كيف شئت ، وأمر القوَّاد والنَّاس أن يُيَكِّروا إلى باب الرضا (عليه السلام) .

فَقَعَدَ النَّاسُ لأبي الحسن في الطرقات والسطوح ، واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه ، وصار القوَّاد والجند إلى بابه ، فوقفوا على دوابهم حتَّى طلعت الشمس . فَاغْتَسَلَ ولبس ثيابه وتعمَّم بعمامة قطن (بيضاء) ^(٥٢٠) ، وألقى طرفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه ، ومسّ طيباً وأخذ عُكَّازاً ، وقال لمواليه : «أفعلوا كما فعلتُ» . فخرجوا بين يديه وهو حاف وقد شَمَّرَ سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مُشَمَّرَة ، فمشى قليلاً ورفع رأسه إلى السماء وكبَّر ، وكبَّر مواليه معه ، ثمَّ مشى حتَّى وقف على الباب . فلَمَّا رآه القوَّاد والجند على تلك الصورة سقطوا إلى الأرض ، وكان أحسنهم حالاً من كان معه سكين قطع بها شرَّابة جاجيكته ^(٥٢١) ونزعها وتَحَقَّى . وكبَّر الرضا (عليه السلام) وكبَّر النَّاس معه ، فحُيِّلَ إلينا أنَّ السماء والحيطان تجاوبُوه ، وتَزَعَزَعَت مَرُّو بالبكاء والضجيج لَمَّا رأوه وسمعوا تكبيره .

وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل : إن بلغ الرضا المصلَّى على هذا السبيل افتتن به النَّاس وخفنا على دماننا ، فبعث إليه المأمون : قد كلَّفناك شططاً وأتعبناك ، ولانحبَّ أن تُلحَقَكَ مَشَقَّةٌ ، فارجع وليُصَلِّ بالنَّاس من كان يصلي بهم . فدعا بحُفَّه فلبسه وركب ورجع ، واختلف النَّاس في ذلك اليوم ولم ينتظم أمر صلاتهم ^(٥٢٢) .

وعن ياسر قال : لَمَّا عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى العراق ^(٥٢٣) خرج معه الفضل ، وخرجنا مع الرضا (عليه السلام) ، فورد على الفضل كتاب من أخيه الحسن ونحن في بعض المنازل : إني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه أنَّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرَّ الحديد وحرَّ النَّار ، وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا (عليه السلام) الحَمَّام في هذا اليوم ، وتَحْتَجِمَ فيه وتَصُبُّ على بدنك الدم ليزول عنك نحسه ^(٥٢٤) .

(٥٢٠) من خ والمصدر .

(٥٢١) في المصدر : «جاجيلته» .

(٥٢٢) الإرشاد : ٢ : ٢٦٤ - ٢٦٦ مع تصرف وتلخيص .

الكافي : ١ : ٤٨٨ في ذيل الحديث ٧ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ ب ٤٠ في ذيل الحديث ٢١ مع اختلاف فيهما ، روضة الواعظين : ص ٢٢٧ .

قال المجلسي : كَأَنَّهُ كان عيد الأضحى للتكبير . قوله : «في دخول هذا الأمر» : أي ولاية العهد . والقوَّاد : جمع قائد : رؤساء العساكر . وفي المصباح المنير : التَّشْمِيرُ في الأمر السرعة فيه والخفة ، ومنه قيل : شَمَّرَ في العبادة : إذا اجتهد وبالع ، وشَمَّرَ ثوبه : رفعه ، وفي القاموس : شَمَّرَ وشمر وانشمر وتشمَّر : مرَّ جاداً أو مختالاً ، وتشمَّرَ للأمر : تهيَّأ ، وشَمَّرَ الثوب تشميراً : رفعه ، وقال : العُكَاز : عصا ذات زَجٍّ . وقال في القاموس : الزعزعة : تحريك الشجرة ونحوها ، أو كلَّ تحريك شديد ، وتزعزع : تحرَّك ، وقال : أضجَّ القوم إضجاجاً : صاحوا وجلبوا ، فإذا جزعوا وغلبوا فضجَّوا يضجَّون ضجيجاً . (مرآة العقول : ٦ : ٨٤ - ٨٦) .

(٥٢٣) في المصدر : «إلى بغداد» .

(٥٢٤) في هامش النسخ : الذي أعرفه أنَّ الفضل هو الذي كان ينظر في النجوم لا الحسن وأنه رأى أنَّ الذي يقتله اسمه غالب وكان ينشد :

فكتب الفضل إلى المأمون^(٥٢٥) بذلك وسأله^(٥٢٦) أن يسأل الرضا (عليه السلام) ذلك ، فكتب المأمون إلى الرضا (عليه السلام) ، فأجابه : «لستُ داخلاً^(٥٢٧) الحمّام غداً» . (فأعاد إليه^(٥٢٨) الرقعة مرتين ، فكتب الرضا (عليه السلام) : «لستُ داخلاً الحمّام غداً»^(٥٢٩) ، فأتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة فقال لي : يا عليّ ، لاتدخل الحمّام غداً ، فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً» .

فكتب المأمون : صدقت يا أبا الحسن ، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولست بداخل الحمّام غداً ، والفضل أعلم .

قال ياسر : فلمّا أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا (عليه السلام) : «قولوا : نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة» . فلم نزل نقول ذلك ، فلمّا صلى الصبح قال لي : «اصعد (إلى)^(٥٣٠) السطح فاستمع» .

فلمّا صعدتُ سمعتُ ضجّة^(٥٣١) وكثرت وزادت ، وإذا [نحن] بالمأمون قددخل من الباب الذي كان من داره إلى دار الرضا (عليه السلام) ، فقال : يا سيّدي (يا)^(٥٣٢) أبا الحسن ، أجرك الله في الفضل ، فإني دخل الحمّام ودخل عليه^(٥٣٣) قوم فقتلوه وأخذ منهم ثلاثة أحدهم ابن خاله [الفضل بن ذي القلمين] .

واجتمع الجند والفوّاد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون ، فقالوا : هو اغتاله وشغبوا وطلبوا بدمه ، وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن (عليه السلام) : يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتّى يتفرّقوا ؟

قال : «نعم» ، وركب أبو الحسن (عليه السلام) وقال لي : «يا ياسر ، اركب» . فركبتُ ، فلمّا خرجنا من باب الدار نظر إلى النّاس وقد ازدحموا عليه ، فقال لهم بيده : «تفرّقوا» .

قال ياسر : فأقبل [النّاس] والله بعضهم يقع على بعض ، وما أشار إلى أحد إلا ركضَ ومشى على وجهه^(٥٣٤) .

لئن نجوت ونجت ركائبي *** من غالب ومن لفيف غالب

إني لنجاء من النوائب *** وأنا أولى بالسهو من المفيد رحمه الله تعالى .

وصدره في هامش ك : رأيت بخط الشيخ العالم الفاضل الفقيه الكامل الفضل بن يحيى بن عليّ بن مظفر بن الطيّبي أنّ الفضل

(٥٢٥) في المصدر : «فكتب ذو الرياستين إلى المأمون» .

(٥٢٦) في ن : «يسأله» .

(٥٢٧) في م ، ك والمصدر : «بداخل» .

(٥٢٨) في المصدر : «عليه» .

(٥٢٩) من خ والمصدر .

(٥٣٠) ليس في م والمصدر .

(٥٣١) في ن : «صيحة» ، وفي المصدر : «الضجّة» .

(٥٣٢) شطب عليها في نسخة الكركي .

(٥٣٣) في خ : «إليه» .

(٥٣٤) الإرشاد : ٢ : ٢٦٦ - ٢٦٧ مع تصرف وتلخيص .

وعن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي الرضا : «اذهب إليه وقُل له : لا تخرج غداً ، فإنك إن خرجت غداً هُزمتَ وقُتِل أصحابك ، فإن قال لك : من أين علمت ؟ فقل : رأيت في النوم» .

[فأُتيته] فقلت له فقال : نام العبد ولم يغسل إسنه ! ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه^(٥٣٥) . قلت : هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصاراً لا يخلُ بمعناها^(٥٣٦) فلا تظنّ أنّي تركتها ناسياً .

باب ذكر وفاة الرضا عليّ بن موسى (عليهما السلام) وسببها وطرف من الأخبار في ذلك وكان الرضا (عليه السلام) يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ، ويخوّفه بالله ويُقَبِّح له ما يرتكبه من خلافه ، وكان المأمون يُظهر قبول ذلك ويُبطن كراهته^(٥٣٧) واستنقاله ، ودخل الرضا (عليه السلام) يوماً وهو يتوضّأ للصلاة والغلام يصبّ على يده الماء ، فقال : «لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحداً» . فصرف المأمون الغلام وتولّى تمام الوضوء بنفسه ، وزاد ذلك في غيظه ووجدّه عليه .

وكان (عليه السلام) يُزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مساويهما ، وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما ، وعرفا ذلك منه ، فجعل يحطبان عليه عند المأمون ، ويذكران له عنه ما يُبعده منه ، ويخوّفانه من حمل الناس عليه ، فلم يزالا كذلك

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٠ / ٨ ، والصدوق في العيون : ٢ : ١٧٠ - ١٧٤ ب ٤٠ ح ٢٤ مع تفصيل ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٧٦ ، والقتال في روضة الواعظين : ٢٢٨ .

قال المجلسي : قوله : «في بعض المنازل» أي سرخس كما ذكر في الكامل حيث قال : فلما أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ، وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان ، وكان الذين قتلوه أربعة نفر ، وكان عمره ستين سنة ، وهربوا ، فجعل المأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار ، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري ، فقالوا للمأمون : أنت أمرتنا بقتله ، فأمر بهم فضربت رقابهم ، وقيل : إنّ المأمون لما سألهم فمنهم من قال : إنّ عليّ بن أبي سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه ، ومنهم من أنكر ذلك ، فقتلهم ، ثم أحضر عبد العزيز بن عمران وعليّاً ويونس وخلفاً فسألهم فأنكروا أن يكونوا علموا بشيء من ذلك ، فلم يقبل منهم وقتلهم ، وبعث برؤوسهم إلى الحسن بن سهل وأعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وأنه قد صيّره مكانه . (مرآة العقول : ٦ : ٨٧ - ٨٨) (٥٣٥) الإرشاد : ٢ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٤٩٠ في صدر الحديث ٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٦٨ نقلاً عن هشام . قال المجلسي (صلى الله عليه وسلم) : مسافر خادم الرضا (عليه السلام) ، وهارون كان والي المدينة كما مرّ ، «أن يواقع» : أي يحارب ، ومحمّد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة وهو من أئمة الزيدية قوله (عليه السلام) : «قل له» يدلّ على جواز الكذب للمصلحة مع أنّه يمكن أن يكون (عليه السلام) علم أنّه رأى في النوم شيئاً هذا تعبيره وإن لم يعلمه مسافر . قوله : «نام العبد» أي مسافر ، وقال ذلك استهزاءً به وإظهاراً لعدم الاعتناء بقوله وأنه إن صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام . (مرآة العقول : ٦ : ٨٩ و ٩٢ - ٩٣)

(٥٣٦) في خ : «بمعانيها» .

(٥٣٧) في ن ، ك : «كراهيته» .

حتى قلبا رأيته فيه ، وعمل على قتله ، فاتفق أنه أكل هو والمأمون طعاماً ، فاعتلّ منه الرضا (عليه السلام) وأظهر المأمون تمارضاً^(٥٣٨).

فذكر محمد بن علي بن حمزة ، عن منصور بن بشير ، عن أخيه عبد الله بن بشير قال : أمرني المأمون أن أطولَ أظفاري على العادة ولا أظهر لأحد ذلك ، ثم استدعاني فأخرج لي^(٥٣٩) شيئاً يشبه التمر الهندي^(٥٤٠) ، وقال^(٥٤١) (لي)^(٥٤٢) : أعجن هذا بيديك جميعاً ، ففعلت ، ثم قام وتركني ودخل على الرضا (عليه السلام) ، فقال : ما خبرك ؟ قال له^(٥٤٣) : «أرجو أن أكون صالحاً» .

قال له : وأنا اليوم بحمد الله صالح ، فهل جاءك أحد من المترققين في هذا اليوم ؟ قال : «لا» .

فغضب المأمون وصاح على غلمانه فقال: خذ^(٥٤٤) ماء الرمان الساعة فإنه ممّا لا يُستغنى عنه . ثمّ دعاني وقال : ائتنا برمان . فأتيته به ، فقال لي : اعتصره^(٥٤٥) بيديك ، ففعلت ، وسقاه المأمون للرضا (عليه السلام) بيده ، فكان ذلك سبب وفاته ، ولم يلبث إلا يومين حتى مات (عليه السلام) .

وذكر عن أبي الصلت الهروي قال : دخلت على الرضا (عليه السلام) وقد خرج المأمون^(٥٤٦) من عنده ، فقال لي^(٥٤٧) : «يا أبا الصلت ، قد فعلوها» ، وجعل يُوحّد الله ويُمجّده^(٥٤٨) .^(٥٤٩) وروي عن محمد بن الجهم أنه قال : كان الرضا (عليه السلام) يُعجبه العنب ، فأخذ^(٥٥٠) له منه شيء فجعل في مواضع أقماعه^(٥٥١) الإبرُ أياماً ثم نُزعت منه وجيء به إليه ، فأكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله ، وذكر أن ذلك من لطيف السموم .

(٥٣٨) الإرشاد : ٢ : ٢٦٩ .

مقاتل الطالبين : ٤٥٦ - ٤٥٧ .

وأورد قصّة وضوء المأمون الطبرسي في مجمع البيان : ٥ : ٧٧١ في ذيل الآية ١١٠ من سورة الكهف .

(٥٣٩) في المصدر : «إلي» .

(٥٤٠) في خ : «هندي» .

(٥٤١) في ق ، م : «فقال» .

(٥٤٢) من م والمصدر .

(٥٤٣) في م وخ في متن ن : «فقال له» .

(٥٤٤) في ق ، م : «قال : فخذ» .

(٥٤٥) في م والمصدر : «اعصره» .

(٥٤٦) في خ في متن ن : «المأمون الخليفة» .

(٥٤٧) خ : «إلي» .

(٥٤٨) في م : «يحمده» .

(٥٤٩) الإرشاد : ٢ : ٢٧٠ .

مقاتل الطالبين : ٤٥٧ .

(٥٥٠) ن ، خ : «وأخذ» .

(٥٥١) في المصدر : «في موضع أقماعه» . والأقماح جمع القمع وهو موصل حبة العنب بالعنقود .

ولمّا توفي الرضا (عليه السلام) كَتَمَ المأمون موته يوماً وليلةً ، ثمّ أنفذ إلى محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلمّا حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديداً وتوجّعاً ، وأراههم إياه صحيح الجسد ، وقال : يَعْزُّ عليّ أن أراك يا أخي في هذه^(٥٥٢) الحال ، قد كنت أملُ أن أقدّم قبلك ، فأبى الله إلا ما أراد. ثمّ أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه ، وخرج مع جنازته يَحْمِلُها حتّى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن ، فدفنه ، والموضع دار حُميد بن قحطبة في قرية يقال لها سَناباذ على دعوة من نُوقان بأرض طوس ، وفيها قبر هارون الرشيد ، وقبر أبي الحسن بين يديه في قبلته .

ومضى الرضا (عليه السلام) ولم يترك ولداً نعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) ، وكان سنّه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهرأ ، آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعالى^(٥٥٣) .

قال العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى جامع هذا الكتاب أثابه الله تعالى : بلغني ممّن أثق به أنّ السيّد رضي الدين عليّ ابن طاووس (رحمه الله) كان لا يوافق على أنّ المأمون سقى عليّاً (عليه السلام) ولا يعتقدّه ، وكان (رحمه الله) كثير المطالعة والتفتيش والتفتيش على مثل ذلك ، والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه ، واختياره له دون أهله وأولاده ، ممّا يؤيّد ذلك ويقرّره ، وقد ذكر المفيد (رحمه الله) شيئاً ما يقبله نقدي ، ولعليّ واهم وهو أنّ الإمام (عليه السلام) كان يعيب ابني سهل عند المأمون ويُقبّح ذكرهما إلى غير ذلك ، وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك ، وعلى رأي المفيد (رحمه الله) إنّ الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية ، فاهتمامه (عليه السلام) بالوقية فيهما حتّى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه .

ثمّ إنّ نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب أن يكون سبباً لقتله ، وموجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه ، وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول^(٥٥٤) عليه ، أو يكفّه عن وعظه .

ثمّ إنّنا لا نعرف أنّ الإبر إذا عُرسَت في العنب صار العنب مسموماً ، ولا يشهد به القياس الطيّب ، والله تعالى أعلم بحال الجميع ، وإليه المصير ، وعند الله تجتمع الخصوم^(٥٥٥) .

(٥٥٢) ق : «هذا» .

(٥٥٣) الإرشاد : ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١ .

مقاتل الطالبين : ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٥٥٤) ن ، خ : «من الدخول» .

(٥٥٥) كتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي وفقه الله لمراضيه وجعل يومه خيراً من ماضيه : ومن أمثال ما ذكره السيّد ابن الطاووس والمصنّف عليّ بن عيسى قدّس الله روحهما ونور ضريحهما في النفي عن المأمون الإقدام على سمّ الرضا (ع) ممّا ذكره المصنّف جامع هذا الكتاب عليّ بن عيسى (رحمه الله) [في ص ٤٢٥] أنّ محمد بن جعفر الصادق خرج على المأمون سنة تسع وتسعين ومئة بمكة وتبعه الزيدية والجارودية ، فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرّق جمعه وأخذهُ وأنفذه إلى المأمون ، فلمّا وصل إليه أكرمه وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته ، وكان يركب إليه في موكب من بني عمّه ، وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان ، وكذلك زيد بن موسى الكاظم خرج على

المأمون بالبصرة ودعا إلى نفسه وأحرق دوراً وعاث ثم ظفر به المأمون وحمل إليه فعفى عنه وأحسن إليه ، فانظر أيدك الله إلى ظفر المأمون بمحمد بن جعفر وزيد بن موسى وعفوه عنهما وقد خرجا عليه وادّعى الخلافة وفعل ما فعلا من العيث في بلاده يقوِّي حجة من ادّعا أن المأمون لم يغدر به (ع) ، ولا ركب منه ما اتهم به ، فإنّ محمدًا وزيدًا لا يقاربان الرضا (ع) في منزلته من الله ولا من المأمون ، ولم يكن للرضا (ع) ذنب يقارب ذنوبهما ، بل لم يكن له ذنب أصلاً ، فما وجه العفو هناك والفتك هنا ، والله أعلم .

هذا مع أنّ المأمون كان معترفاً بأنّ الرضا (ع) سبب سعادته ودوام ملكه في أمور كثيرة ، ولولا الرضا (ع) لهلك وذهبت دولته ، منها أنّ أهل مرو لما أجلبوا عليه وأرادوا قتله وجمعوا له ناراً وحطياً ليحرقوا عليه بابه فاستجار بالرضا (ع) فصرفهم عنه ، ومنها لما أراد دخول الحمّام فمنعه ومنع الفضل من ذلك ، فأما الفضل فخالفه ودخل الحمّام فقتل ، وأما هو فسلم لما أطاع الرضا (ع) ، ومنها أنّ المأمون يعلم أنّ الرضا (ع) لا يظهر عليه وأنه لم يتولّ عهده إلا قهراً .

وقال المجلسي في البحار : ٤٩ : ٣١١ : اعلم أنّ أصحابنا والمخالفين اختلفوا أنّ الرضا (عليه السلام) هل مات حتف أنفه أو مضى شهيداً بالسمّ ، وعلى الأخير هل سمّه المأمون لعنه الله أو غيره ، والأشهر بيننا أنّه (عليه السلام) مضى شهيداً بسمّ المأمون ، وينسب إلى السيّد عليّ ابن طاووس أنّه أنكر ذلك ، وكذا أنكره الإربلي في كشف الغمّة ، وردّ ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة - ثمّ ذكر كلام الإربلي ، ثمّ قال :- ولا يخفى وهنه ، إذ الواقعة في ابني سهل لم يكن للدنيا حتّى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى ، بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن ، وكون خلافة المأمون فاسدة أيضاً لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافة الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إيّاهم لمصالح المسلمين في الغزوات وغيرها .

ثمّ إنّه ظاهر أنّ نصيحة الأشقياء ووعظهم بمحضر الناس لا سيّما المدّعين للفضل والخلافة مما يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم ، مع أنّه لعنه الله كان أوّل أمره مبنياً على الحيلة والخديعة لإطفاء نائرة الفتن الحادثة من خروج الأشراف والسادة من العلويّين في الأطراف ، فلمّا استقرّ أمره أظهر كيده ، فالحقّ ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من أجله أصحابنا أنّه (عليه السلام) مضى شهيداً بسمّ المأمون اللعين ، عليه اللعنة وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الأبد .

وقال في مرآة العقول : ٦ : ٧٢ - ٧٣ : اختلف أصحابنا وغيرهم في أنّه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيداً مسموماً أو مات حتف أنفه ، وعلى الأوّل هل سمّه المأمون أو غيره ، والمشهور بين محققي أصحابنا أنّه سمّه المأمون كما ذهب إليه الصدوق والمفيد رضي الله عنهما وغيرهما ، ونسب إلى السيّد عليّ ابن طاووس أنّه أنكر ذلك وبالع في الإنكار صاحب كشف الغمّة ، والكليني (صلى الله عليه وسلم) لعنه اتقى في السكوت عن ذلك كما أنّه لم يصرح بشهادة الكاظم أيضاً ، والحقّ أنّه (عليه السلام) ذهب شهيداً بسمّ المأمون اللعين لشهادة الأخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما أوردتها في الكتاب الكبير .

ولمّا رأى المأمون انتقاض أطراف ملكه وخروج العلويّين عليه ، وكان يخاف من الرضا (عليه السلام) أكثر من غيره فرأى المصلحة في أن يطلب الرضا (عليه السلام) فيكون معه ليأمن خروجه ، وبصير سبباً لانقياد سائر الهاشميّين والعلويّين ، لإقرارهم جميعاً بفضلّه ، فلمّا طلبه اعتلّ (عليه السلام) عليه وأبى ، فلجّ في ذلك حتّى اضطرّه ، فلمّا ذهب به إلى مرو أكرمه وأظهر له أنّه يريد أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة إليه ، فأبى (عليه السلام) لعلمه بغرضه وأنه يريد امتحانه ، فلمّا لم يقبل ذلك كلفه ولاية العهد فأبى ذلك أيضاً لما ذكر ، فبالغ فيه حتّى هدّده بالقتل ، وكان عمدة غرضه في ذلك أن يسقطه (عليه السلام) من أعين الناس بأنّه يحبّ الدنيا ويقبل الولاية ، فلمّا رأى أنّه يظهر فضلّه (عليه السلام) واستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم إستياله لها على الناس يوماً فيوماً اشتدّ حسده وعزم على دفعه وسمّه بعد خروجه من مرو ووصله إلى طوس ، وقد أوردنا الأخبار في تفاصيل هذه الأمور في كتاب بحار الأنوار .

وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة : ٢ : ٣١ : والذي يقضيه ظاهر الحال أنّ المأمون لمّا رأى اختلال أمر السلطنة عليه ببيلة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي وكان سبب ذلك بيعته للرضا بولاية العهد وكان الناس ينسبون ذلك إلى الفضل بن سهل ، وكان الفضل يخفي اضطراب المملكة عن المأمون خوفاً من هذه النسبة ولأغراض آخر سواء كانت النسبة صحيحة أو باطلة فخاف المأمون ذهاب الملك من يده ورأى أنّه لا يكفّ عنه سوء رأي الناقمين فيه إلا قتل الفضل والرضا ، فبعث إلى الفضل من قتله في حمّام سرخس ، ودسّ السمّ إلى الرضا فقتله . وسواء قلنا إنّ بيلة

ورأيت في كتاب يعرف بكتاب «النديم» لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب : أن جماعة من بني العباس كتبوا إلى المأمون يسقّون رأيهم في تولية الرضا (عليه السلام) العهد بعده ، وإخراجه عنهم إلى بني عليّ (عليهم السلام) وبيالغون في تخطئته وسوء رأيهم ، فكتب إليهم جواباً غليظاً سبّهم^(٥٥٦) فيه ، ونال من أعراضهم ، وقال فيهم القبايح ، وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري : أنتم تُطف السكارى في أرحام القيان ، إلى غير ذلك ، وذكر الرضا (عليه السلام) ونبّه على فضله وشرفه ، وشرف نفسه وبيته^(٥٥٧) ، وهذا وأمثاله ممّا ينفي عن المأمون الإقدام على إزهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا^(٥٥٨) والآخرة ، والله أعلم .

قال ابن الخشاب (رحمه الله) : ذكر أبي الحسن الرضا عليّ بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .

وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان : توفي وله تسع^(٥٥٩) وأربعون سنة وأشهر في سنة من ثلثي سنة وسنة من الهجرة ، وكان مولده سنة مئة وثلاث وخمسين من الهجرة بعد مضيّ أبي عبد الله بخمس سنين ، وأقام مع أبيه خمساً وعشرين سنة إلا شهرين ، فكان عمره تسعاً وأربعين سنة وأشهرًا ، قبره بطوس مدينة^(٥٦٠) خراسان ، أمّه الخيزران المرسية^(٥٦١) أمّ ولد ، ويقال : شقراء النوبية ، وتسمّى أروى أمّ البنين ، يكتّى بأبي الحسن ، ولد له خمس بنين وابنة واحدة ، أسماء بنيه : محمد الإمام أبو جعفر الثاني ، أبو محمد الحسن ، وجعفر ،

المأمون للرضا كانت من أوّل أمرها على وجه الحيلة كما مرّ عن المجلسي أو قلنا أنّها كانت عن حسن نيّة لا يستبعد منه سمّ الرضا فإنّ النيات يطرأ عليها ما يغيّرهما من خوف ذهاب الملك الذي قتل الملوك أبناءهم وإخوانهم لأجله ، والسبب الذي دعا المأمون إلى قتل الفضل هو الذي دعاه إلى سمّ الرضا ، فقتله للفضل الذي لاشكّ فيه يرفع الاستبعاد عن سمّه الرضا بعد ورود الروايات به ونقل المؤرّخين له واشتهاره حتّى ذكرته الشعراء ، قال أبو فراس الحمداني :

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته *** وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا

عصابة شقيت من بعد ما سعدت *** ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

وقال دعبل في رثاء الرضا (عليه السلام) :

شككت فما أدري أمسقي شربة *** فأبكبك أم ريب الردى فيهن

أيا عجباً منهم يسمّونك الرضا *** وتلقاك منهم كلحة وغضون

وقوله «شككت» وإن كان ظاهره عدم العلم إلا أنّ قوله «وتلقاك منهم كلحة وغضون» كالمحقق لذلك ، وغضون

الجهة ما يحدث فيها عند العبوس الطي .

(٥٥٦) ق : «يسبّهم» .

(٥٥٧) وأورده السيّد الأجل عليّ ابن طاووس في الطرائف : ٢٧٥ - ٢٨٢ نقلاً عن كتاب نديم الفريد لابن مسكويه .

(٥٥٨) في خ : «خزي الدنيا» .

(٥٥٩) في المصدر : «تسعة» .

(٥٦٠) في ن ، ك : «بمدينة» .

(٥٦١) في ق ، م والمصدر : «المُرسية» .

وإبراهيم ، والحسن ، وعائشة فقط ، لقبه (٥٦٢) : الرضا ، والصابر ، والمرضي (٥٦٣) ، والوفي (٥٦٤) .

ونقلت من عيون أخبار الرضا (عليه السلام) تصنيف الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي - جزاه الله خيراً - عن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول : «من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر» (٥٦٥) .

وعنه عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال الله تعالى : «ما آمن بي من فسر كلامي برأيه ، وما عرفني من شبّهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني» (٥٦٦) .
وعن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول في دعائه : «سبحان من خلق الخلق بقدرته ، وأتقن ما صنع» (٥٦٧) بحكمته ، ووضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» (٥٦٨) .
وعنه (عليه السلام) وقد سئل عن قوله تعالى : (وَتَرْكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) (٥٦٩) ، فقال : «إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنه (٥٧٠) متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة والطف ، وخلى بينهم وبين اختيارهم» (٥٧١) .

(٥٦٢) في خ في متن ن : «ولقبه» .

(٥٦٣) في ق ، ك ، م : «الرضي» ، وفي المصدر : «الوصي» .

(٥٦٤) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم (عليهم السلام) : (مجموعة نفيسة : ١٩٢ - ١٩٤)

لا يخفى ما في كلامه ، لأثمه (عليه السلام) كان ولادته سنة ١٥٣ وكانت وفاة أبيه (عليه السلام) سنة ١٨٣ فأقام مع أبيه ثلاثين سنة لا خمساً وعشرين سنة ، وكذا إن كان مولده سنة ١٥٣ ووفاته سنة ٢٠١ - على ما في هذه الرواية وليس بصواب - كان عمره (عليه السلام) ٤٨ سنة .

(٥٦٥) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٠٥ ب ١١ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٢٧٢ / ١١٢ .

ورواه الصدوق أيضاً في كتاب التوحيد : ص ٦٩ باب التوحيد ونفي التشبيه ح ٢٥ ، والآبي في نثر الدر : ١ : ٣٦٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٣٦ ، والسبزواري في جامع الأخبار : ٣٨ / ٢٦ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٨٤ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ١٢٧ ح ٣ ، والديلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٧ ، والشهيد الأول في الدرّة الباهرة : ص ٣٧ .

(٥٦٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٠٧ ب ١١ ح ٤ وفي ط المحقق : ١ : ٢٧٥ .

ورواه الصدوق في أماليه : م ٢ ح ٣ وفي التوحيد : ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٣ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٨٣ .

(٥٦٧) في خ ، م والمصدر : «ماخلق» .

(٥٦٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٠٩ ب ١١ ح ٩ وفي ط المحقق : ١ : ٢٧٩ / ١٢٠ .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ١٦٨ ب ٢٦ ح ٢٣ .

من هنا إلى قوله : «إلى أمثال هذا» ص ٤١٥ سقط من ق .

(٥٦٩) البقرة : ٢ : ١٧ .

(٥٧٠) في ن : «خلقه لكن» .

(٥٧١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١١٣ ب ١١ صدر الحديث ١٦ وفي ط المحقق : ١ : ٢٨٦ صدر الحديث

١٢٧ .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٩٦ .

وعنه عن آبائه (عليهم السلام) قال : «من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو^(٥٧٢) يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ، ولا تقبلوا شهادته ، ولا تصلوا وراءه ، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً^(٥٧٣)» .

وعن إبراهيم بن [أبي] محمود قال : قلت للرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله ، ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا» ؟ فقال (عليه السلام) : «لعن الله المحرفين للكلم^(٥٧٤) عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذلك ، إنما قال (صلى الله عليه وآله) : إن الله تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه ؟ هل من تائب فاتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ ياطالب الخير أقبل ، ياطالب الشر أقصر^(٥٧٥) ، فلا يزال ينادي بذلك^(٥٧٦) حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء ، حدثني بذلك أبي ، عن جدي ، عن آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(٥٧٧) .

وعنه عن آبائه عن عليّ (عليهم السلام) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «أن موسى بن عمران لما ناجى ربه عزّ وجلّ قال : «يا ربّ أبعيد أنت مني فأناديك ، أم قريب فأناجيك ؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه : أنا جليس من ذكرني .

فقال موسى : يا ربّ ، إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها ؟ فقال : يا موسى ، أذكرني على كلّ حال»^(٥٧٨) .

وسئل (عليه السلام) عن أدنى المعرفة ؟ فقال : «الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبه^(٥٧٩) له ولا نظير ، وأنّه قديم مثبت موجود غير فقيد ، وأنّه ليس كمثله شيء»^(٥٨٠) .

(٥٧٢) في ك ، م : «و» .

(٥٧٣) عيون أخبار الرضا : ١ : ١١٣ ب ١١ ذيل الحديث ١٦ وفي ط المحقق : ذيل الحديث ١٢٧ .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٩٧ .

(٥٧٤) في م والمصدر : «الكلم» .

(٥٧٥) خ : «قصر» .

(٥٧٦) خ : «كذلك» ، وفي المصدر : «بهذا» .

(٥٧٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١١٦ ب ١١ ح ٢١ وفي ط المحقق : ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ح ١٣٢ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٦٤ ح ٥ وفي التوحيد : ص ١٧٦ ب ٢٨ ح ٧ وفي كتاب الصلاة من الفقيه : ١ : ٤٢١ /

١٢٤٠ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٦٨ .

وأورد صدره السيّد عليّ ابن طاووس في جمال الاسبوع : ص ١٢٢ .

قال العلامة المجلسي (قدس سره) : الظاهر أنّ مراده (عليه السلام) تحريفهم لفظ الخبر ، ويحتمل أن يكون المراد

تحريفهم معناه ، بأن يكون المراد بنزوله تعالى : إنزال ملائكته مجازاً . (البحار : ٣ : ٣١٤)

(٥٧٨) عيون أخبار الرضا : ١ : ١١٦ ب ١١ ح ٢٢ وفي ط المحقق : ١ : ٢٩٤ / ١٣٣ .

ورواه أيضاً في الفقيه : ١ : ٢٨ / ٥٨ وفي التوحيد : ١٨٢ ب ٢٨ ح ١٧ .

ووورد أيضاً في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٩٧ / ٣٢ .

(٥٧٩) خ وبعض نسخ المصدر : «شبيه» .

(٥٨٠) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٢٢ ب ١١ ح ٢٩ وفي ط المحقق : ١ : ٣٠٤ / ١٤٠ .

وعن عبد العزيز بن المهتدي قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد ؟ قال : «كلّ من قرء قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد» .

فقلت : كيف يقرأها ؟ قال : «كما يقرأ الناس ، وزاد فيها كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي»^(٥٨١). وعن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) أنّه دخل عليه رجل فقال له : يا ابن رسول الله ، ما الدليل على حدث^(٥٨٢) العالم ؟

قال : «أنت لم تكن ثمّ كنت ، وقد علمت أنّك لم تُكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك»^(٥٨٣). وعنه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي . ثمّ قال : «إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل» .

قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا : يا ابن رسول الله ، فما معنى قول الله عزّ وجلّ : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى)^(٥٨٤) ؟

قال : «يعني من ارتضى الله دينه»^(٥٨٥).

وعن جماعة ، عنه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقيضاء من الله وقدر ؟

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٢٨٣ ب ٤٠ ح ١ ، والكليني في الكافي : ١ : ٩١ كتاب التوحيد باب أدنى المعرفة ح ١ .

قوله (عليه السلام) : «لا شبه له» أي في شيء من الصفات ، أو في استحقاق العبادة ، «ولانظير» له في الإلهية وأنه قديم غير محتاج إلى علّة ، ولا مخرج من العدم إلى الوجود ، «مثبت» أي محكوم عليه بالوجود والثبوت لذاته بالبراهين القاطعة ، «موجود» إمّا من الوجود أو من الوجدان أي معلوم ، وكذا قوله «غير فقيد» أي غير مفقود زائل الوجود أو لا يفقده الطالب ، وقيل : أي غير مطلوب عنه الغيبة حيث لا غيبة له . (مرآة العقول : ١ : ٣٠١) .

(٥٨١) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٢٢ ب ١١ ح ٣٠ وفي ط المحقق : ١ : ٣٠٥ / ١٤١ وفيه في آخر الحديث : «كذلك الله ربّي - ثلاثاً» .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٢٨٤ ب ٤٠ ح ٣ ، والكليني في الكافي : ١ : ٩١ كتاب التوحيد باب النسبة : ح ٤ .

(٥٨٢) في ك والمصدر : «حدوث» .

(٥٨٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٢ ب ١١ ح ٣٢ وفي ط المحقق : ١ : ٣٠٦ / ١٤٣ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٥٦ ح ٦ وفي التوحيد : ص ٢٩٣ ب ٤٢ ح ٣ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٥٣ .

وأورده الفتح في روضة الواعظين : ص ٢٠ مع فقرات أخرى .

(٥٨٤) الأنبياء : ٢١ : ٢٨ .

(٥٨٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٥ ب ١١ ح ٣٥ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٠ / ١٤٦ وفيه : «قال : لا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه» بدل «قال : يعني من ارتضى دينه» .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٢ ح ١١ .

ثمّ قال (رحمه الله) في العيون : المؤمن هو الذي سرّه حسنته وتسوؤه سيّئته لقول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «من سرّته حسنته وسانّته سيّئته فهو مؤمن» ومن ساءته سيّئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ، ولمن لم تسؤه سيّئته فليس بمؤمن ، وإذا لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة ، لأنّ الله عزّ وجلّ غير مرتضى لدينه .

وقوله (عليه السلام) : «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي» أورده أيضاً الصدوق في باب ٢١ من الاعتقادات ، وأورده الفتح في عنوان «في ذكر الشفاعة والحوض» من روضة الواعظين : ص ٥٠٠ .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «أجل يا شيخ ، فو الله ما علوتم تَلْعَةً ، ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر» .

فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين^(٥٨٦) .

فقال : «مهلاً يا شيخ ، لعلك تظنّ قضاءً حتماً وقدرًا لازماً ؟ لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ، ولسقط معنى الوعد والوعيد ، ولم يكن على المسيء لائمة^(٥٨٧) ، ولا للمحسن محمداً ، و(لكان) ^(٥٨٨) المحسن أولى باللائمة^(٥٨٩) من المذنب ، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان وقدرية هذه الأمة ومجوسها .

يا شيخ ، إن الله عزّ وجلّ كلف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ، ولم يقطع مكرهاً ، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ، (ذلك ظنّ الذين كفروا فويلّ للذين كفروا من النار)^(٥٩٠) .

قال : فنهص الشيخ وهو يقول :

أنتَ الإمامُ الذي نرجو بطاعته *** يومَ المعاد^(٥٩١) من الرّحمان عُفْراًنا^(٥٩٢)

أوضحتَ من ديننا ما كان مُلتبساً *** جزاك ربُّك عتاً فيه إحسانا

فليس معذرة في فعل فاحشة *** قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا

لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه *** فيها عبت إذا يا قوم شيطانا

ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا *** قتل الولي له ظلماً وعدوانا

أنى يحبّ^(٥٩٣) وقد صحت عزيمته *** ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا^(٥٩٤)

(٥٨٦) في رواية الكليني بعد قوله «عنائي» هكذا : «فقال له : مه يا شيخ ، فو الله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون ، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين . فقال له الشيخ : وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا ؟ ! فقال له : وتظنّ أنّه كان قضاءً حتماً . . . » .

(٥٨٧) خ : «ملامة» .

(٥٨٨) من ك والمصدر .

(٥٨٩) في ن : «بالملامة» .

(٥٩٠) سورة ص : ٣٨ : ٢٧ .

(٥٩١) خ وفي بعض نسخ المصدر : «النجاة» ، وفي المطبوعة وبعض نسخ المصدر : «النشور» .

(٥٩٢) في ن ، خ : «رضوانا» .

(٥٩٣) في ك : «محب» .

(٥٩٤) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٢٧ - ١٢٨ ب ١١ ح ٣٨ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٣ - ٣١٧ / ١٤٩ بأسانيد أربعة ، السند الأوّل عن الرضا (عليه السلام) والثاني والثالث عن الصادق (عليه السلام) ، والرابع عن ابن عباس ، فعبارة المصنّف هنا قاصرة عن بيان الواقع .

ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٨٠ ب ٦٠ ح ٢٨ بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن عليّ (عليهم السلام) ، والكليني في الكافي : ١ : ١٥٥ كتاب التوحيد باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ح ١ مرفوعاً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والقاضي المعافى في الجليس الصالح الكافي : ٣ : ٣٦٢ بإسناده عن عكرمة عن عليّ (عليه السلام) ، ومن طريق القاضي المعافى في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر :

وعنه عن آبائه ، عن عليّ ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) يقول : قال الله تعالى : «من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري» . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «في كلّ قضاء لله عزّ وجلّ خيرة للمؤمنين»^(٥٩٥).

قال إبراهيم بن العباس : سمعت الرضا (عليه السلام) وقد سأله رجل : أيكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال : «هو أعدل من ذلك» .

قال : أفقدرون على كلّ ما أرادوا ؟^(٥٩٦) قال : «هم أعجز من ذلك»^(٥٩٧) .
وعنه عن آبائه ، عن عليّ (عليهم السلام) قال : «الأعمال على ثلاثة أحوال : فرائض ، وفضائل ، ومعاص ، فأما الفرائض فبأمر الله وبرضى الله وبفضل الله وبقضاء الله وتقديره

(١٣٠٦) ، والمفيد في الإرشاد : ١ : ٢٢٥ بإسناده عن الحسن بن الحسين البصري ، وفي الفصول المختارة : ص ٧٠ - ٧٢ بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي ، والكراكي في كنز الفوائد : ١ : ٣٦٣ عن الشيخ المفيد بإسناده عن الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، والحاكم الجشمي في جلاء الأبصار في متون الأخبار : ص ١٠٩ (مخطوط) بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) .

وأورده أيضاً السيّد المرتضى في أماليه : ١ : ١٥٠ وفي ط ج ١ ص ١٠٤ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٦٨ ، والحمصي في المنقذ : ١ : ١٩٣ ، والطبرسي في الاحتجاج : ١ : ٤٨٩ - ٤٩١ ، و السيّد عليّ ابن طاووس في الطرائف : ص ٣٢٦ نقلاً عن كتاب الفائق ، والتفتازاني في شرح المقاصد : ٤ : ٢٦٨ ، والسيّد الرضي في نهج البلاغة قصار الحكم (٧٨) ، وقال ابن أبي الحديد في شرحه : ١٨ : ٢٢٧ : قد ذكر شيخنا أبو الحسين (رحمه الله) هذا الخبر في كتاب «الغرر» ورواه عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قام شيخ إلى عليّ (عليه السلام)

وقال المجلسي في مرآة العقول : ٢ : ١٧٣ : الحديث مرفوع ، لكن رواه الصدوق (رحمه الله) في العيون بأسانيد عنه (عليه السلام) ، ومذكور في رسالة أبي الحسن الثالث إلى أهل الأهواز ، وسائر الكتب الحديثية والكلامية ، وأشار المحقق الطوسي (رحمه الله) في التجريد إليه ، ورواه العلامة قدّس سره في شرحه عن الأصبغ بن نباتة بأدنى تغيير ، ثم قال : قال الفيروزآبادي : التلعة : ما ارتفع من الأرض ومسيل الماء ، انتهى . وبطن الوادي : أسفله والمطمئن منه . قوله : «عند الله أحسب عنائي» العناء - بالفتح والمدّ - : التّعب والنصب ، ويمكن أن يكون استفهاماً إنكارياً ، أي كيف أحسب أجر مشقتي عند الله وقد كنت مجبوراً في فعلي ؟ ! أو المعنى : فلا نستحقّ شيئاً ولعلّ الله يعطينا بفضل من غير استحقاق للتفضل أيضاً ، وفي رواية الأصبغ بعده : «ما أرى لي من الأجر شيئاً» فيؤيد الثاني .
لاحظ شرح الحديث في مرآة العقول : ٢ : ١٧٤ - ١٨٣ ، وتفسير الميزان : ١ : ٩٧ في ذيل الآية ٢٧ من سورة البقرة وتعليقة العلامة الطباطبائي على هذا الحديث في الكافي .

(٥٩٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٩ ب ١١ ح ٤٢ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٩ / ١٥٣ .
ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٧١ ب ٦٠ ح ١١ ، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات : ص ١٣٨ بإسناده عن الصدوق .

(٥٩٦) في م والمصدر : «أرادوه» .

(٥٩٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢٩ ب ١١ ح ٤٣ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٠ / ١٥٤ .
وأورده المزي في تهذيب الكمال : ٢١ : ١٥١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٩ : ٣٩١ وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ - ٢١٠) : ص ٢٧٠ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢٢ : ٢٤٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٠ : ٢٦١ كلّهم عن المبرّد عن أبي عثمان المازني .

ومشيته وعلمه ، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن يرضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله ، وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها»^(٥٩٨).

وعن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : سألته فقلت : الله فوّض الأمر إلى العباد ؟ قال : «الله أعزّ من ذلك» .

قلت : فأجبرهم على المعاصي ؟ قال : «الله أعدل وأحكم من ذلك» . ثم قال : «قال الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم ، أنا أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك مني ، عملتَ المعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك»^(٥٩٩).

وسأله رجل وهو في الطواف: أخبرني عن الجواد؟ فقال: «إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد هو الذي يؤدّي ما افترض الله عليه ، (والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه)^(٦٠٠) ، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى ، وهو الجواد إن منع ، [لأنّه] إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وإن منع منعه ما ليس له»^(٦٠١).

وعن أبي الحسن (عليه السلام) (أنّه)^(٦٠٢) قال : «من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئاً ولا تقبلوا له شهادة ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلّا وسعها ، ولا يحملها فوق طاقتها ، ولا تكسب كلّ نفس إلّا عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى»^(٦٠٣).

(٥٩٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٣٠ ب ١١ ح ٤٤ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢١ / ١٥٥ .
ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٣٧٠ ب ٦٠ ح ٩ وفي الخصال : ص ١٦٨ باب الثلاثة ح ٢٢١ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٠٦ ، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات : ص ١٢٨ بإسناده عن الصدوق .
ورود أيضاً في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ٢٧٨ / ٢٨ ،

قال الصدوق في الخصال : «المعاصي بقضاء الله» معناه بنهي الله ؛ لأنّ حكمه عزّ وجلّ فيها على عباده الانتهاء عنها ، ومعنى قوله «بقدر الله» أي بعلم الله بمبلغها ومقدارها ، ومعنى قوله : «بمشيته» فإنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلّا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوّة والدفع بالقدرة .
(٥٩٩) عيون أخبار الرضا : ١ : ١٣١ ب ١١ ح ٤٦ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٣ / ١٥٧ .
ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٦٢ ب ٥٩ ح ١٠ ، والكليني في الكافي : ١ : ١٥٧ كتاب التوحيد باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين : ح ٣ ، والعيّاشي في تفسيره : ١ : ٢٥٩ / ٢٠١ .

وفي البصائر والذخائر : ١ : ٥٧ / ١٤٨ : سأل رجل محمّد بن عليّ (عليه السلام) عن القدر فقال : أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال : «معاذ الله ! لو أجبرهم لما عذبهم» . قال : ففوّض إليهم ؟ قال : «معاذ الله ! لو فوّض إليهم لما احتجّ عليهم» . قال : فما بعد هذين ؟ قال : «أمر بين أمرين ، لا إيجاب ولا تفويض ، كذا أنزل إلى الرسول» .
قال المجلسي (رحمه الله) : قوله : «الله أعزّ من ذلك» أي أغلب وأقدر من أن يكون غيره فاعلاً مستقلاً في ملكه بغير مدخلة له سبحانه في ذلك الفعل . قوله «أحكم» أي الجبر مناف للحكمة . (مرآة العقول : ٢ : ١٨٤)

(٦٠٠) من خ والمصدر .

(٦٠١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٨٩ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٩ / ١٥٢ .
ورواه أيضاً في الخصال : ص ٤٣ باب الاثنين ح ٣٦ وفي التوحيد : ص ٣٧٣ ب ٦ ح ١ وفي معاني الأخبار : ص ٢٥٦ باب معنى الجواد ح ١ ، والحموي في الفرائد : ٢ : ٢٢٥ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٦ : ٣٩٩ .
وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٠٧ ونسبه إلى الكاظم (عليه السلام) .

(٦٠٢) من خ في متن ن .

(٦٠٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٣١ ب ١١ ح ٤٧ ، وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٢ / ١٥٨ .

وقال (عليه السلام) وقد ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : «ألا أعطيكُم في هذه أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه ؟» قلنا : إن رأيت ذلك .

فقال : «إن الله عزّ وجلّ لم يُطع بإكراه ، ولم يُعص بغلبة ، ولم يُهمل العبادَ في ملكه ، وهو المالك لما ملكهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه ، فإن ائتمر العباد بطاعة^(٦٠٤) لم يكن الله عنها صادراً ، ولا منها مانعاً ، وإن ائتمروا بمعصية^(٦٠٥) فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل ، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيها» .

ثم قال : «من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه»^(٦٠٦).

وقال (عليه السلام) : «للإمام علامات : يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختوناً ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظلّ ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويستوي^(٦٠٧) عليه درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لأنّ الله عزّ وجلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس^(٦٠٨) منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله تعالى ، ويكون أخذ الناس بما يأمر به ، وأكفّ الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنده وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم^(٦٠٩) إلى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر الأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما^(٦١٠) جميع العلوم حتّى أرش الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة (وثلاث الجلدة)^(٦١١) ، ويكون عنده محصف فاطمة (عليها السلام)^(٦١٢) .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٣٦٢ ب ٥٩ ح ٩ .

(٦٠٤) في ن وبعض نسخ المصدر : «بطاعته» .

(٦٠٥) في ن وبعض نسخ المصدر : «بمعصيته» .

(٦٠٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٣٢ ب ١١ ح ٤٨ وفي ط المحقق : ١ : ٣٢٤ / ١٥٨ .

ورواه أيضاً في التوحيد : ص ٣٦١ ب ٥٩ ح ٧ ، والمفيد في الاختصاص : ص ١٩٨ ، والطبرسي في الاحتجاج :

٢ : ٣٩٩ .

(٦٠٧) ضبط في نسخة الكركي أيضاً : «تستوي» .

(٦٠٨) في م وبعض نسخ المصدر : «بالناس» .

(٦٠٩) في ط وبعض نسخ المصدر : «أعدائه» .

(٦١٠) ن ، خ : «فيها» .

(٦١١) من ن ، خ .

(٦١٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٩٢ ب ١٩ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٤٢٢ / ١٧٠ .

وفي حديث آخر : «إنَّ الإمام مؤيَّدٌ^(٦١٣) بروح القدس ، وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، وكلما احتاج إليه للدلالة اطلع عليه ويبسط له فيعلم ، ويقبض عنه فلا يعلم ، والإمام يولد ويلد ، ويصح ويمرض ، ويأكل ويشرب ، ويبول ويتَّعَوَّط ، وينكح وينام ، وينسى ، ويسهو ، ويفرح ويحزن ، ويضحك ويبكى ، ويحيى ويموت ، ويُقبر ويُزار ، ويُحشَر ويُوقَف ، ويُعرض ويُسأل ، ويُثاب ويُكرم ، ويشفع ، ودلالته في خصلتين : في العلم واستجابة الدعوة ، وكلّ ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، توارثه عن آبائه (عليهم السلام) ، ويكون ذلك ممّا عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عزّ وجلّ»^(٦١٤).

وعنه (عليه السلام) في أوصاف الإمامة والإمام في كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام)^(٦١٥) أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة ، وكلّ ما اشتمل عليه (هذا)^(٦١٦) الكتاب أو أكثره نكت ، وعيون وفيه^(٦١٧) جملة من أصول الدين^(٦١٨) يتنحدر بتدبرها لثام الشكّ عن وجه اليقين ، ويُهتدى بها إلى الحقّ المبين .

ورواه أيضاً في الفقيه : ٤ : ٤١٨ / ٥٩١٤ وفي معاني الأخبار : ص ١٠٢ باب معنى الإمام المبين ح ٤ وفي الخصال ص ٥٢٧ أبواب الثلاثين وما فوقه ح ١ وفي المواعظ ص ١٢٩ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٤٤٨ .
بيان : قال العلامة المجلسي (رحمه الله) في البحار : ٢٥ : ١١٩ : «ويكون مطهراً» أي من الدّم وسائر الكثافات ، أو مقطوع السّرة ، أو مختوناً فيكون تأكيداً . «ويرى من خلفه» يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جرّ ، وبالفتح اسم موصول ، وعلى الأوّل مفعول «يرى» محذوف ، أي الأشياء ، والظاهر أنّ الرؤية في الأوّل بمعنى العلم فإنّ الرؤية الحقيقيّة لا تكون إلا بشرائطها ، وما يقال من أنّ الرؤية بمعنى العلم يتعدّى إلى مفعولين ، وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة ، وأمّا إذا استعمل في الرؤية بالعين ثمّ استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدّى إلى مفعول واحد كما مرّ من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : «لم أكن لأعبد ربّاً لم أره» ثمّ قال (عليه السلام) : «لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان» ، وأمثال ذلك كثيرة .
وما قيل من أنّ الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة ، أو أنّه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرأة ، فهما تكلفان مستغنى عنهما .
والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أنّ شروط الإبصار إنّما هي بحسب العادة فيجوز أن تتخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئيّ ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنّما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه ، وأمّا على أصول المعتزلة والإماميّة فلا يجري هذا الاحتمال ، والله أعلم بحقيقة الحال .
«ويستوي عليه درع رسول الله» كأنّ هذه غير الدرع ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم (عليه السلام) كما سيأتي في محله ، أو المعنى أنّ هذه من علامات الأئمة (عليهم السلام) ، وإن كان بعضها مختصّاً ببعضهم ، والأوّل أظهر .

«ويكون أولى بالناس» يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر ، أي يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراباً أولى من أنفسهم ، و يفدون أنفسهم دونه ، ولعله أنسب بسياق الخبر .

(٦١٣) ن ، خ : «يؤيّد» .

(٦١٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٩٣ ب ١٩ ح ١ وفي المحقق : ١ : ٤٢٣ / ١٧١ .

ورواه أيضاً في الخصال : ٥٢٨ أبواب الثلاثين وما فوقه : ح ٢ و ٣ .

(٦١٥) ن : «عيون الأخبار عن الرضا» .

(٦١٦) من خ .

وقال أبو الصلت الهروي : حدثني عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) وكان والله رضىً كما سمّي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم : «الإيمان قول وعمل» .

فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل : ما هذا الإسناد ؟ فقال له أبي : هذا سَعوط المجانين ، إذا سَعَطَ به المجنون أفاق^(٦١٩) .

وعن عباس^(٦٢٠) مولى الرضا (عليه السلام) قال : سمعته يقول : «مَنْ قال حين يسمع أذان الصبح : «اللهم إني أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعائك»^(٦٢١) [أن تصلي على محمد وآل محمد و] أن تتوب عليّ ، اللهم إني أسألك بأثك التّواب الرحيم» وقال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب ، ثم مات من يومه أو من ليلته كان^(٦٢٢) تائباً^(٦٢٣) .

(٦١٧) في ك ، ط : «ومنه» .

(٦١٨) في ن : «لأصول الدين» .

(٦١٩) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٠٦ ب ٢٢ ح ٦ وفي ط المحقق : ١ : ٤٤٥ / ١٨٣ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ٥٣ باب الاثنين : ح ٦٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٥ : ٤١٨ في ترجمة محمد بن عبد الله أبي العباس بن طاهر وفي آخره : فقال بعضهم : ما هذا الإسناد
وتقدّم نحوه في ص ٣٤٩ .

(٦٢٠) في ك : «عياش» .

(٦٢١) في ك : «دعائك» .

(٦٢٢) في ك وبعض نسخ المصدر : «مات» .

(٦٢٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٠ ب ٢٦ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٤٨٥ / ١٩٤ ومابين المعقوفين كان في بعض نسخ العيون .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٤٥ ح ٩ ، وثواب الأعمال : ص ١٥٢ ، والفقيه : ١ : ١٨٧ / ٨٩٠ .

قال شيخ الطائفة في مصباح المتجّد ص ٩٧ : أدّن للمغرب وقل بعده ، ثم ذكر الدعاء .

وروى السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في فلاح السائل : ص ٢٢٧ بإسناده عن العباس الشامي عن أبي الحسن موسى بن جعفر قال : كان جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول : من قال حين يسمع أذان الصبح وأذان المغرب هذا الدعاء ثم مات من يومه أو من ليلته كان تائباً ، ثم ذكر الدعاء .

لاحظ سنن أبي داود : ١ : ١٤٦ / ٥٣٠ ، وسنن الترمذي : ٥ : ٥٧٤ / ٣٥٨٩ ، وكتاب الدعاء للطبراني : ١٥٤ / ٤٣٤ - ٤٣٦ والمعجم الكبير : ٢٣ : ٣٠٣ ، ومستدرک الحاكم : ١ : ١٩٩ .

بيان

قال المجلسي : «إقبال نهارك» الباء إمّا سببيّة أي كما أنعمت عليّ بتلك النعم فأنعم عليّ بتوفيق التوبة ، أو بقبولها ، أو قسميّة ، وتحتل الظرفيّة على بُعد ، قوله : «دعائك» في بعض النسخ بالهمزة ، وفي بعضها بالتاء جمع داع كقاض وقضاة ، وبعدة : «وتسبيح ملائكتك» في أكثر الروايات وليس في بعضها . (بحار الأنوار : ٨٤ : ١٧٣) .

وعنه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وعليهم : «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة، المكرم لذريتي من بعدي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه»^(٦٢٤).

وفي رواية عنه (عليه السلام) : «والدافع عنهم بيده»^(٦٢٥).

وعنه عن آبائه عن عليّ (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها ، فقلت لها : كم بينك وبينها من أب ؟ فقالت : نلتقي في أربعين أباً»^(٦٢٦).

وقال (عليه السلام) : «من صام يوماً واحداً من شعبان ابتغاه ثواب الله دخل الجنة ، ومن استغفر الله في كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة حُشِر يوم القيامة في زُمرّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووجبت له من الله الكرامة ، ومن تصدّق في شعبان بصدقة ولو بشقّ تمرّة حرّم الله جسده على النار ، ومن صام ثلاثة أيّام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين»^(٦٢٧).

وقال (عليه السلام) : «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه وسنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه ، قال الله عزّ وجلّ : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَن ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ)^(٦٢٨) .

وأما السنّة من نبيّه فمداراة النّاس ، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه بمداراة النّاس فقال : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)^(٦٢٩) .

(٦٢٤) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣٠ ب ٢٦ ح ٢ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٨٦ / ١٩٥ . وقد سبق في ج ١ ص ١٠٧ وج ٢ ص ٥٤ .

(٦٢٥) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣٥ ب ٢٦ ح ١٧ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٩٥ / ٢١٠ .

(٦٢٦) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣١ ب ٢٦ ح ٥ وفي ط : ١ : ٤٨٨ / ١٩٨ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ٥٤٠ أبواب الأربعين ومافوقه : ح ١٣ .

تبيين

قال المجلسي (رحمه الله) : «إنّ الرحم معلّقة بالعرش» قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس وإثبات لحقّ الرحم على أبلغ وجه ، وتعلّقها بالعرش كناية عن مطالبة حقّها بمشهد من الله . . .

وقيل : المشهور من تفاسير الرحم أنّها قرابة الرجل من جهة طرفيه ، وهي أمر معنويّ والمعاني لا تتكلّم ولا تقوم ، فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقّها و صلة واصلها وإثم قاطعها ، ولذا سمّي قطعها عقوقاً ، وأصل العقّ الشقّ فكأنّه قطع ذلك السبب الذي يصلهم .

وقيل : يحتمل أنّ الذي تعلّق بالعرش ملك من الملائكة تكلم بذلك عوضاً منها بأمر الله سبحانه ، فأقام الله ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكلّ الحفظة بكتب الأعمال . (بحار الأنوار : ٧٤ : ١١٥) .

(٦٢٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣١ ب ٢٦ ح ٦ وفي ط المحقّق : ١ : ٤٨٨ / ١٩٩ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ٥٨٢ أبواب السبعين ومافوقه : ح ٦ .

(٦٢٨) الجنّ : ٧٢ : ٢٦ - ٢٧ .

وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ فَالصَّبْرُ عَلَى الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) (٦٣٠) .» (٦٣١) .

وعنه عن آبائه عن عليٍّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم : «تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ خِصَالاً ثَلَاثاً : اسْتَتَارَهُ بِالسَّفَادِ ، وَبُكُورَهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ، وَحَذَرَهُ» (٦٣٢) .

وعن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : «إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : يَوْمَ يُولَدُ وَيُخْرَجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلِهَا ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَحْيَى (عليه السلام) فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَأَمَّنْ رَوْعَتَهُ ، فَقَالَ : (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) (٦٣٣) ، وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (عليه السلام) عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) (٦٣٤) .» (٦٣٥) .

وعنه (عليه السلام) : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِثَلَاثَةِ مَقْرُونٍ بِهَا ثَلَاثَةُ أُخْرَى : أَمْرٌ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَزَكْ لَمْ تَقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ ، وَأَمْرٌ بِالشُّكْرِ لَهُ وَلِلْوَالِدَيْنِ فَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ ، وَأَمْرٌ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ (تعالى) (٦٣٦) وَصَلَةِ الرَّحِمِ ، فَمَنْ لَمْ يَصِلْ رَحِمَهُ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» (٦٣٧) .

وقال (عليه السلام) : «مِنْ عَلَامَاتِ الْفَقْهِ الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالصَّمْتِ ، إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ ، إِنَّ الصَّمْتَ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ» (٦٣٨) .

(٦٢٩) الأعراف : ٧ : ١٩٩ .

(٦٣٠) سورة البقرة : ٢ : ١٧٧ .

(٦٣١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٢ ب ٢٦ ح ٩ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩١ / ٢٠٢ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٥٣ ح ٨ وفي معاني الأخبار : ١٨٤ / ١ وفي باب الثلاثة من الخصال : ص ٨٢ ح ٧ ، وأبو عليٍّ الإسكافي في الباب ٩ من كتاب التمهيد : ص ٦٧ ح ١٥٩ ، والكليني في الكافي : ٢ : ٢٤١ كتاب الإيمان والكفر : باب المؤمن وعلاماته وصفاته : ح ٣٩ ، وابن شعبة في أول قصار كلمات الإمام الرضا (عليه السلام) من تحف العقول : ص ٤٤٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٢١ / ٤٤٩ .

(٦٣٢) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٣٣ ب ٢٦ ح ١٠ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٢ / ٢٠٣ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٠٠ باب الثلاثة ح ٥١ .

السَّفَادُ : نَزَوُ الذَّكَرِ عَلَى الْأُنْثَى .

(٦٣٣) سورة مريم : ١٩ : ١٥ .

(٦٣٤) سورة مريم : ١٩ : ٣٣ .

(٦٣٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٣ ب ٢٦ ح ١١ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٣ / ٢٠٤ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٠٧ باب الثلاثة ح ٧١ ، وأبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات : ص ٢٢٨ .

(٦٣٦) من ن ، خ .

(٦٣٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٣ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٣ / ٢٠٦ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٥٦ باب الثلاثة : ح ١٩٦ ، والحموي في الفرائد : ٢ : ٢٢٢ / ٥٠٠ .

(٦٣٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٤ ب ٢٦ ح ١٤ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٤ / ٢٠٧ .

وقال (عليه السلام) : «صديق كل امرء عقله وعدوه جهله»^(٦٣٩).
 وسئل (عليه السلام) : أتكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال : «[لا] إذا لساخت بأهلها»^(٦٤٠).
 وعنه عن آبائه عن عليّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعليهم : «الشيب في مقدّم الرأس
 يُمن، وفي العارضين»^(٦٤١) سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي الققاء شوم»^(٦٤٢).

ورواه أيضاً في الخصال : ص ١٥٨ باب الثلاثة ح ٢٠٢ ، والحميري في قرب الإسناد : ص ٣٦٩ ح ١٣٢ ، والكليني في الكافي : ٢ : ١١٣ كتاب الإيمان والكفر باب الصمت وحفظ اللسان ح ١ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٣٢ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٤٢ و ٤٤٥ .

قال المجلسي (رحمه الله) : وكأنّ المراد بالفقه العلم المقرون بالعمل ، فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته ، أو المراد بالفقه التفكير والتدبر في الأمور ، قال الراغب : الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم ، قال تعالى : (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) [النساء : ٧٨] (بأنهم قوم لا يفقهون) [الأنفال : ٦٥] إلى غير ذلك من الآيات ، والفقه : العلم بأحكام الشريعة ، انتهى .

وقيل : أراد العلم فيما يقول والصمت عمّا لا يعلم أو يضرّ ، وقيل : المراد بالعلم آثاره أعني إثبات الحق وإبطال الباطل وترويج الدين وحلّ المشكلات ، انتهى .

وأقول : قد مرّ بسند آخر عنه (عليه السلام) : «من علامات الفقيه الحلم والصمت» ، ويظهر من بعض الأخبار أنّ الفقه هو العلم الربّاني المستقرّ في القلب الذي يظهر آثاره على الجوارح .

«إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة» : أي سبب من أسباب حصول العلوم الربّانية ، فإنّ بالصمت يتمّ التفكير ، وبالتفكير يحصل الحكمة أو هو سبب لإفاضة الحكم عليه من الله سبحانه ، أو الصمت عند العالم وعدم معارضته ، والانصات إليه سبب لإفاضة الحكم منه ، أو الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه . «يكسب المحبة» : أي محبة الله أو محبة الخلق ، لأنّ عمدة أسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتّم والغيبة والنميمة والمزاح ، وفي بعض النسخ : «يكسب الجنة» ، وفي سائر نسخ الحديث : «المحبة» . «إنه دليل على كلّ خير» : أي وجود كلّ خير في صاحبه ، أو دليل لصاحبه إلى كلّ خير . (مرآة العقول : ٨ : ٢١٠ - ٢١١)

(٦٣٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٣٤ ب ٢٦ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ : ٤٩٤ / ٢٠٨ .
 ورواه البرقي في المحاسن : ١٩٤ كتاب مصابيح الظلم باب العقل : ح ١٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ١١ كتاب العقل والجهل ح ٤ ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٤٤٣ .

(٦٤٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٤٦ ب ٢٨ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٥١٢ / ٢٢٠ .
 ورواه أيضاً في علل الشرايع ١٩٨ باب ١٥٣ «العلّة التي من أجلها لا تخلو الأرض من حجة الله عزّ وجلّ على خلقه» ح ١٧ وفي كمال الدين : ٢٠٢ باب ٢١ ح ٢ ، والصقار في بصائر الدرجات ٤٤٨ ج ١٠ ب ١٢ ح ٤ ، والكليني في الكافي : ١ : ١٧٩ كتاب الحجّة باب أن الأرض لا تخلو من حجة : ح ١١ ، والنعماني في كتاب الغيبة : ص ١٣٩ ب ٨ ح ٩ .

وورد الحديث بطرق آخر عن الرضا (عليه السلام) عند الصدوق أيضاً في العيون : ١ : ٢٤٦ باب ٢٨ ح ٢ - ٤ وفي ط المحقق : ١ : ٥١٣ / ٢٢١ - ٢٢٣ وفي علل الشرايع ١٩٧ ب ١٥٣ ح ١٥ و ١٩ - ٢١ و كمال الدين : ٢٠٢ ب ٢١ ح ٥ و ٨ و ١٥ و ٢٣٤ ب ٢٢ ح ٤٢ ، وعند الكليني في الكافي : ١ : ١٧٩ / ١٣ ، والصقار في بصائر الدرجات : : ٤٨٨ ب ١٢ ح ١ و ٦ - ٨ ، والنعماني في كتاب الغيبة : ١٣٩ / ١١ ، وحسن بن سليمان الحلّي في مختصر بصائر الدرجات : ص ٨ .

وورد الحديث بأسانيد آخر ، لاحظ الأبواب المتقدّمة من كتاب علل الشرايع وكمال الدين والكافي وبصائر الدرجات .

(٦٤١) في ن ، ك : «العارض» .

(٦٤٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٤٩ ب ٢٨ ح ١١ وفي ط المحقق : ١ : ٥١٩ / ٢٣٠ .
 ورواه أيضاً في الفقيه : ١ : ١٣٠ / ٣٣٥ والخصال : ص ٢٣٥ باب الأربعة ح ٧٦ .

وقال (عليه السلام) : «لا يجتمع المال إلا بخصال خمس : ببخل شديد ، وأمل طويل ، و حرص غالب ، وقطيعة الرحم ، وإيثار الدنيا على الآخرة»^(٦٤٣).

وقال (عليه السلام) : «إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى : عبدي قبضتُ رُوحَه وهو في طاعتي»^(٦٤٤).

وعنه عن آبائه عن عليّ عليه وعليهم السلام أنّه قال : «إنّ الدنيا كلّها جهل إلا مواضع العلم ، والعلم كلّ حجة إلا ما عمل به ، والعمل كلّ رياء إلا ما كان مخلصاً ، والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له»^(٦٤٥).

وعنه (عليه السلام) قال : خرج أبوحنيفة ذات يوم من عند الصادق (عليه السلام) ، فاستقبله موسى (عليه السلام) فقال : يا غلام ، ممّن المعصية ؟

قال : «لا تخلو من ثلاث : إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ وليست منه ، فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه ، وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ، ومن العبد فلا ينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف ، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه ، فإن عاقبه الله فبذنبه ، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده»^(٦٤٦).

وعنه (عليه السلام) قال : «لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كلّ يوم ، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا ، فإن لم يقدر ففي كلّ جمعة ولا يدع ذلك»^(٦٤٧).

[وعنه عن آبائه (عليهم السلام)] سئل [عليّ بن الحسين] (عليه السلام) : ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن الناس وجهاً ؟ قال : «لأنهم خلّوا بالله فكساهم (الله)»^(٦٤٨) من نوره»^(٦٤٩).

وعنه (عليه السلام) قال : «لا يزال العبد يسرق حتّى إذا استوفى ثمن يده أظهر الله عليه»^(٦٥٠).

(٦٤٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٠ ب ٢٨ ح ١٣ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢١ / ٢٣٢ .

ورواه أيضاً في الخصال : ص ٢٨٢ باب الخمسة : ح ٢٩ .

(٦٤٤) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢٤ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢٨ / ٢٤٣ .

ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٢٣ / ٥٠٤ .

(٦٤٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢٨ / ٢٤٤ .

ورواه أيضاً في التوحيد : ٣٧١ ب ٦٠ ح ١٠ .

(٦٤٦) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٢١ ب ١١ ح ٣٧ وفي ط المحقق : ١ : ٣١٣ / ١٤٨ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٦٤ ح ٤ وفي التوحيد : ص ٩٦ ب ٥ ح ٢ .

وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٤١٢ ، وأبو علي الطبرسي في إعلام الوري : ٢ : ٢٩ ، وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٣٢ / ٢٦٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣١٤ ط ١ ، وابن طاووس في الطرائف : ص ٣٢٨ ، ونحوه الكراكي في كنز الفوائد : ١ : ٣٦٦ .

(٦٤٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٣ ب ٢٨ ح ٢١ وفي ط المحقق : ١ : ٥٢٦ / ٢٤٠ .

ورواه أيضاً في الخصال : ٣٩٢ باب السبعة ح ٩٠ وفي الفقيه : ١ : ٤٢٥ / ١٢٥٦ ، والكليني في الكافي : ٦ : ٥١٠ . كتاب الزيّ والتجمل ، باب الطيب : ح ٤ .

(٦٤٨) من خ والمصدر .

(٦٤٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٥٤ ب ٢٨ ح ٢٨ وفي ط المحقق : ١ : ٥٣٠ / ٢٤٧ .

ورواه أيضاً في علل الشرايع : ص ٣٦٦ ب ٨٧ ح ١ ، وشيخ الطائفة في أماليه : م ٣٨ ح ٥ .

وجاء قوم بخراسان إليه (عليه السلام) فقالوا : إنّ قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة ، فلو نهيّتهم عنها .
 فقال : «لا أفعل» .
 فقيل (٦٥١) : ولم ؟
 قال : سمعت أبي (عليه السلام) يقول : «النصيحة خُسنة» (٦٥٢) .
 وقال (عليه السلام) : «من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم» . ثم قال (عليه السلام) : «إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن فردّوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتبّعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا» (٦٥٣) .
 وقال (عليه السلام) : «من صام أوّل يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزّ وجلّ وجبت له الجنة ، ومن صام يوماً في وسطه شقّع في مثل ربيعة ومضر ، ومن صام يوماً في آخره جعله الله عزّ وجلّ من أملاك الجنة وشقّعه الله في أبيه وأمّه وابنه وابنته وأخيه وأخته وعمّه وعمّته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم مستوجب للنار» (٦٥٤) .
 وعنه عن آبائه عن عليّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبعض أصحابه : «يا عبدالله، أحبب في الله و أبغض في الله ، ووال في الله وعاد في الله ، فإنّه لا تنال (٦٥٦) ولاية الله إلاّ بذلك» (٦٥٧) .

-
- (٦٥٠) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦٠ ب ٢٨ ح ٣٦ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤١ / ٢٥٦ .
 ورواه أيضاً في الفقيه : ٤ : ٦٠ / ٥٠٩٨ ، والكليني في الكافي : ٧ : ٢٦٠ كتاب الحدود باب النواذر : ح ٤ ، وشيخ الطائفة في التهذيب : ١٠ : ١٤٨ / ٥٩٠ .
 (٦٥١) في ن ، خ : «قيل» .
 (٦٥٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦١ ب ٢٨ ح ٣٨ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٣ / ٢٥٨ .
 ورواه أيضاً في علل الشرايع ٥٨١ ب ٣٨٥ ح ١٧ .
 وأورده في وسائل الشيعة : ١٦ : ١٢٩ كتاب الأمر والنهي باب اشتراط الوجوب بالعلم بالمعروف والنهي عن المنكر وتجوز التأثير والأمن من الضرر : ح ٧ .
 (٦٥٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦١ ح ٣٩ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٣ / ٢٥٩ .
 وأورده الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٣٨٣ ، والحسن بن سليمان في كتاب المحتضر كما عنه في بحار الأنوار : ٢ : ١٨٦ .
 (٦٥٤) في المصدر : «ملوك» .
 (٦٥٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦١ ب ٢٨ ح ٤٠ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٣ / ٢٦٠ .
 ورواه أيضاً في أماليه : م ٣ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة : ١٧ / ١ .
 وأورده السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس في إقبال الأعمال : ٣ : ١٩١ نقلاً عن العيون والامالي .
 (٦٥٦) وأيضاً ضبط في نسخة الكركي : «لا ينال» .
 (٦٥٧) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٦٢ صدر ح ٤١ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٤ صدر الحديث ٢٦١ .
 ورواه أيضاً في أماليه : م ٣ صدر الحديث ٧ وفي علل الشرايع : ص ١٤٠ ب ١١٩ صدر الحديث ١ وفي معاني الأخبار : ص ٣٩١ باب نواذر المعاني صدر الحديث ٥٨ وصفات الشيعة : ١٢٥ / ٦٥ .
 ورواه العسكري (عليه السلام) في التفسير المنسوب إليه : ٤٩ / ٢٢ ، ورواه أيضاً عن العسكري (عليه السلام) الصدوق في معاني الأخبار : ٣٧ في ضمن ح ٩ والشهيد الأوّل في الأربعين حديثاً : ص ٦٥ صدر الحديث ٢٨ ، والمحقق الكركي في إجازته لصفى الدين عيسى : بحار الأنوار : ١٠٨ : ٧٨ .

وقال عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه قال : سمعت عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول : «مَنْ استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرّة غفر الله له ذنوبه ولو كانت (مثل) (٦٥٨) عدد النجوم» (٦٥٩).

وعنه عن آبائه عن عليّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوال عليّاً بعدي وليعادِ عدوّه ، وليأتّم بالأئمّة الهداة من ولده ، فإنّهم خلفائي وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادة (٦٦٠) أمّتي ، وقادة الأنبياء (٦٦١) إلى الجنّة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان» (٦٦٢).

وعنه عن آبائه عن عليّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ، ويمحو الله فيه السيئات ، ويرفع فيه الدرجات ، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ، ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له ، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ، ومن كظم فيه غيظه غفر الله ، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له» .

ثمّ قال (عليه السلام) : «شهركم هذا ليس كالشهور ، إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة ، وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب ، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة ، وأعمال الخير فيه مقبولة ، ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عزّ وجلّ ركعتين يتطوّع فيهما غفر الله له» .

ثمّ قال (عليه السلام) : «إِنَّ الشقيّ حقّ الشقيّ من خرج عنه هذا الشهر ولم تُغفر له (٦٦٣) ذنوبه ويخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم» (٦٦٤).

قلت : فوائد هذا الكتاب كثيرة ، وعيون أخباره غزيرة ، وحاله تقتضي (٦٦٥) إثبات كلّ ما فيه ، فكّله فوائد ، وكلّله صيالات وعوائد ، ولكنّ كتابي هذا لا يحتمل الإكثار ، وهو مبني على

وأورده الفثال في روضة الواعظين : ص ٤١٧ .

(٦٥٨) من ن ، خ والمصدر .

(٦٥٩) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٦٢ ب ٢٨ ح ٤٢ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٥ / ٢٦٢ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ٥ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة : ٤٤ / ٢٢ .

وأورده السيّد الأجل عليّ ابن طاووس في الإقبال : ٣ : ٢٩٤ نقلاً عن أمالي الصدوق .

(٦٦٠) في ك ، م : «سادات» .

(٦٦١) في المصدر : «الأتقياء» .

(٦٦٢) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٦٢ ب ٢٨ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٥ / ٢٦٣ .

ورواه أيضاً مع تفصيل في كمال الدين : ص ٢٦٠ ب ٢٤ ح ٦ وفي أماليه : م ٥ ح ٥ ، و الحموي في فرائد السمطين :

١ : ٥٤ / ١٩ .

وأورده في ينابيع المودّة : ٢ : ٣١٦ نقلاً عن كتاب مودّة القربى : ص ٢٩ .

(٦٦٣) كلمة «له» غير موجودة في المصدر .

(٦٦٤) عيون أخبار الرضا : ١ : ٢٦٣ ب ٢٨ ح ٤٦ وفي ط المحقق : ١ : ٥٤٧ / ٢٦٦ .

ورواه أيضاً في أماليه : م ١٣ ح ٢ وفي فضائل الأشهر الثلاثة : ٧٣ / ٥٣ .

(٦٦٥) في ك ، م : «يقتضي» .

الإيجاز والاختصار ، لأنّ مناقبهم (عليهم السلام) لا يأتي الحصر عليها ولا تقوم العبارة بتأدية بعضها والإشارة إليها .

وقال ابن بابويه رحمه الله تعالى : قيل لأبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى (عليهم السلام) : إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أنّ أباك (عليه السلام) إنّما سمّاه المأمون الرضا لما رضى له لولاية عهده ؟

فقال (عليه السلام) : «كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا ، لأنّه كان رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه ، ورضى لرسوله والأئمّة (من) ^(٦٦٦) بعده صلوات الله عليهم في أرضه» . قال : فقلت : ألم يكن كلّ واحد من آبائك الماضين (عليهم السلام) رضىً لله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمّة من بعده (عليهم السلام) ؟ فقال : «بلى» .

فقلت : فلم سمّي أبوك من بينهم الرضا ؟

قال : «لأنّه رضى به المخالفون من أعدائه ، كما رضى به الموافقون ^(٦٦٧) من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه (عليهم السلام) ، فلذلك سمّي من بينهم الرضا (عليه السلام)» ^(٦٦٨) .

وعن سليمان بن حفص المروزيّ قال : كان موسى بن جعفر (عليهما السلام) سمّي ولده عليّاً (عليه السلام) الرضا ، وكان يقول : «ادعوا لي ولدي الرضا ، وقلّْتُ لولدي الرضا ، وقال لي ولدي الرضا» . وإذا خاطبه قال : «يا أبا الحسن» ^(٦٦٩) .

قلت : الاعتماد على ما قاله الجواد (عليه السلام) من أنّ المأمون لم يسمّه بذلك ابتداءً ، فأما ما رواه سليمان المروزي فإنّ الكاظم موسى (عليه السلام) يكون قد عرف أنّه يسمّي بذلك فسمّاه بماسوف يسمّي به فيما بعد ، فيكون ^(٦٧٠) ذلك من دلّله ومن نصوصه فيه (عليه السلام) .

(٦٦٦) من ك ، م .

(٦٦٧) ن ، خ : «المؤلفون» .

(٦٦٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٢ ب ١ ح ١ وفي ط المحقق : ١ : ٩٠ / ٤ بإسناده عن البرزني قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام)

ورواه أيضاً في علل الشرايع : ص ٢٣٦ ب ١٧٢ ح ١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٣٩٦ عن أحمد البرزني موقوفاً .

(٦٦٩) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٢٢ ب ١ ح ٢ وفي ط المحقق : ١ : ٩١ / ٥ .

(٦٧٠) خ : «ليكون» .